

الجزء الثامن عشر

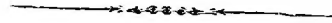
من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

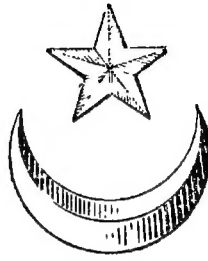


(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٦

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مقياس النيل)

من المعلوم أن أرض الديار المصرية لا يحصل منها فلاحوها على محصول الا اذا غمرها ماء النيل فينبغي ان تكون الاموال المضروبة عليهم الاعلى ما غمر منها بالماء لانه لا يتحصل من غيره على شيء ما ومن هنا يعلم السبب الذي جعل حكماء هارستولى امورها في جميع الازمان يذلون مجهوردهم في قياس درجة فيضانه في كل سنة بغاية الضبط والدقة في مواضع كثيرة من وادي النيل من اعلاه الى اسفله لان القياس المذكور هو القاعدة في ربط المال وتوزيعه على البلاد ويظهر من اقوال مؤرخي الروم وغيرهم ان المصريين في الازمان الغابرة كانوا يقيسون ارتفاع الفيضان بمقياس تقال وهو عبارة عن خشبة أو قصبية مقسومة الى اقسام معلومة في طرفها حلقة أطلقت عليها المؤرخون المذكورون اسم نيلوتراوني-لوا-كوب والاول مركب من كلمتي نيل اسم النهر ومن متر يعنى قياس والثاني من نيل اسم النهر ومن أسكوب يعنى رصد ولاعتناهم بالنيل كانت آلة القياس تودع في معبد له يطلق عليه اسم سيرايس وكانت كهنته لا غيرهم هم المخصصون لاستعمالها في اوقاتها وقال بعض العارفين بلغة المصريين القديمة ان كلمة سيرايس مركبة من كلمتي سيرا وأيس والاولى قياس والثانية النيل وبناء على ذلك يكون المعبد المذكور معبد النيل ولا يخفى أن المصريين كانوا يقدسون النيل ويجعلون له قسسا واعبادا ومواسم وفي الكتابة القديمة المنقوشة على جدران المباني الباقية الى الآن تشاهد رسوم كثيرة مختلفة يظن أنها صور آلة القياس النقالية في المدد القديمة قبل

أن يجعلوها ثابتة كما هي الآن في أيامنا فن الرسوم المذكورة ما هو بهذا الشكل T عبارة عن خشبة في آخرها

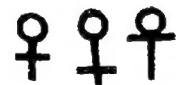
أخرى صغيرة أو بهذا الشكل + وهو لا يختلف عن السابق الا بكون الخشبة الصغيرة عوضا عن أن تكون

قائمة على نهاية الأخرى جعلت قائمة عليها في جزئ منها وفي بعض المباني وجدت الصورة بهذه الكيفية


وتارة وجدت آلة القياس في وسط اناء هكذا U شكله مأخوذ من شكل زهرة اللينوفر التي كان


المصريون يجعلونها على النيل بسبب كثرة نبتتها في شواطئها في تلك الازمان ولا بد أن تسمية هذه النباتات عند المصريين في زمانا بعراض النيل مأخوذة من هذه النسبة وغير الاشكال الماضية توجد هذه الاشكال الثلاثة

وهي غير الاشكال السابقة باضافة حلقة وجميع العارفين بالامور القديمة يطلقون عليها





اسم مفتاح النيل ويقولون ان المصريين كانوا يقيمون به ويجعلون منه صورا تأخذها المرضى وتجعلها في أعناقهم يتصدقوا الشفاء من الامراض وفي بعض المباني تكون صورة الحلقة غير مستديرة ويكون المفتاح




بهذه الصورة  وفي أعلاها توجد هذه العلامة

التي هي في كتابة المصريين دليل على الماء
وفي قاع الاناء توجد صورة  وقد وجد مفتاح النيل على شئ يشبه القارب وبجذائه صورة هكذا

ووجد أيضا بجذاعثي يشبه السفينة هكذا  والاول يدل على الفيضان في مبدئه والثاني يدل على

الفيضان في آخره وزعم بعضهم أن الزيادة الموجودة فوق القنم على السفينة في الشكل الثاني تدل على رأس
الهدد ويقولون أن هذا الطير كان عند المصريين علامة على هبوب الرياح الجنوبية التي تساعد نزول زيادة مياه
النيل عن الاراضي فتشكف وتسم وتزرع والاسباب التي أسس عليها العارفون باللغة القديمة المصرية ذلك هي
قواهم أن الهدد ينزل وقت نزول مياه النيل من بلاد الحبشة الى الاقاليم القبلية من الديار المصرية ويسير الى
الاقاليم البحرية مع مياه النهر لاجل أن يلتقط الدود الذي يظهر في الطين من فعل الحرارة عليه بعد ما تجرده عن ماء
النيل وغير المقاييس النحاسية المذكورة كان يوجد مقاييس ثابتة مصنوعة من البناء في مواضع متعددة بنيت
بأوامر الملوك والفراعنة الذين تصرفوا في أمر الديار المصرية وكان عليها يقاس ارتفاع الفيضان والمباني
المذكورة كانت تارة في صورة أعمدة قسمة قائمة في وسط حياض يصل إليها الماء النيل وتارة كانت الاقسام
المذكورة موجودة على نصف جدران الحياض وفي بعض المواضع كانت الارصفة مدرجة على هيئة السلم فتبدئ
من القاع الى آخر الحرف وعليها كان يقاس ويعلم ارتفاع الفيضان وبعض الأعمدة كان مدرجا كما في هذا الشكل

من الاسفل الى الاعلى والبعض كان في عمود لم تكن تقاسمه الا في جزئه الاعلى هكذا  وكانت مقاييس أخرى غير الماضية فكان منها ما صورته كصورة السلم الخشب هكذا  أو في هذه

الصورة  وبعضها كان على هذه الصورة  وهناك من المقاييس ما هو كهيئة سلمين
متقاربين هكذا  وتوجد أشكال كثيرة غير التي ذكرناها من سومة على جدران المباني وهي

تدل بلا شك على الانواع المختلفة من المقاييس التي كانت تستعملها المصريون والذي استفدناه مما ذكره هيرودوت
وهو أقدم مؤرخي اليونان الذي ساج الديار المصرية في الازمان القديمة وأقام مدة في المدن الثلاث المشهورة
في تلك الازمان وهي طيبة ومنف وعين شمس هو أنه كان يوجد مقاييس متعددة واحد منها كان بمدينة منف التي
عقبت مدينة طيبة وصارت تحت الديار المصرية وأخبرته قس من منف أنه في زمن فرعون مصر مريوس كان اذا
زاد النيل ثمانية أذرع أروى جميع الأرض الكائنة فوق مدينة منف وكان في وقت السياح المذكور لا تروى
الا اذا وصلت الزيادة الى ستة عشر ذراعا أو الى خمسة عشر ومما ذكره السياح المذكور أن عمودا كان قد
أقيم في جهة من جزيرة الدلتا وهي جزيرة روضة البحرين لقياس مياه الفيضان وزعم بعض الناس أنه هو عمود
مقياس الروضة الآن وقال القزويني في كتاب عجائب الخلفاء ولما كان زمان يوسف عليه السلام عمل مقياسا
يعرف به قدر الزيادة والنقصان يزعمون عليه واذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بنحس السنة وسعة الرزق
وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق للنيل يدخلها اذا زاد وعلى ذلك العمود خطوط
معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته وأقل ما يكفي أهل مصر سنتهم أن يزيد أربع عشرة ذراعا
فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم وأما ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون
اصبعًا فاذا استوفى الماء ما ذكر كسرت الخيلان حتى تغلأ جميع أرض مصر وتبقى التلال والرمال والقرى
عليها وسائر الاراضي تغمر بالبحر فاذا استوفت الأرض من الماء ورويت زرعت بأصناف الزرع وحينئذ يبرد

الحق ولا تنشف الارض فاذا آن أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ في الحرا حتى ينضج الزرع ويؤخذ في حصاده وفي ذلك عبرة انتهت ويستفاد من المباحث التي أجراها العارفون باللغة المصرية القديمة أن وفود سيدنا يوسف عليه السلام على أرض مصر كان في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكان ذلك في مدة فرعون مصر أبوفيس الثاني المعروف في تواريخ العرب باسم الريان بن الوليد العملاقي وحينئذ يعلم أن في زمن يوسف عليه السلام كان قانون الري في الديار المصرية كما كان في زمن هيرودوط والقانون المذكور هو الذي كان جاريا في مدة الاسلام وذكره غير واحد من مؤرخي العرب وبناء على ذلك لم تفهم كفاية الثمانية أذرع للري الذي أخبرت قدس منصف هيرودوط أنها كانت كافية لري جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف في زمن فرعون مصر مرييس لان هذا الفرعون جلس على سرير مملكته مصر بعد أبوفيس بعدة قرون وضرورة كانت أرض الزراعة وأرض قاع النيل قد ارتفعت عما كانت عليه في زمن سيدنا يوسف عليه السلام فان لم يكن هناك تحريق وغاط في هذا المقدار فقول ربما يقال ان الذراع الذي كان مستعملا كان غير الذراع المعتبر في المقياس الآن وعلى كل حال فالقانون المذكور هو المعول عليه في جميع الازمان وأن النهاية الصغرى المطلوبة لري أرض الزراعة بمصر هي أربعة عشر ذراعا والحد الوسط ستة عشر ذراعا وزيادة صرفة وهو حد الوفاء والثمانية عشر هي النهاية الكبرى التي يخاف منها

(المقياس في مدة الفرس)

لم يصل اليأس أقوالا ورخين ما يفيد أن الفرس في مدة حكمهم بالديار المصرية بنوا مقاييس جديدة أو عروا شيئا من القديم وحيث أن جميع المؤرخين اتفقوا على أن كسرى ملك الفرس المسمى بجمشيد ومن تبعه في الحكومة في هذه الديار كانوا يؤلون من طرفهم عمالات تجمع الخراج الذي كانوا يضربونه على أهل الديار المصرية على غير طريق مربوط وكان طريق سلوكهم في ذلك الظلم والاحفاف وكان لا يشغلهم أمر المبانى النافعة ولا الآثار الباقية ومن احتقارهم لم يصريين وعوائدهم وأديانهم انهم بدأ كثر المبانى والذي بقي اعتراه التلف وتلاشى أمره إلى أن أزيل ملكهم وانقطع حكمهم بدخول اليونان هذه الارض مع اسكندر الاكبر بن فليبيس واستيلائهم عليها

(المقياس في مدة اليونان)

بعد أن طرد اسكندر الاكبر الفرس من أرض مصر وأمر بإنشاء مدينة الاسكندرية لم يبق بالديار المصرية الا قسيسا فلم يشغل بتراثها الداخلية والمالية وبعد موته وكان في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد تقاسمت رؤساء جيوشه مملكته الواسعة ف وقعت مصر في نصيب بطليموس لاجوس الملقب بسوقير سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصارت حكومة مستقلة به فأحسن حالها وأجرى تراثها ونظامها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين قبل الميلاد ألحق بنفسه ولده الملقب فيلادلفوس وأشر كدمه في الحكومة وقد تحقق أنهم من تبعه من البطالسة اعتنوا بأمر مقياس النيل واجتهدوا في إبقاء الموجود من المقاييس وأنشؤا مقاييس جديدة منها مقياس مدينة أرمنت المعروفة قديما باسم هيرمونيوس ومقياس جزيرة أسوان الذي كان قديما بقرب ممبد كنوفيس على ما ذكره استرابون الذي ساه الديار المصرية في زمن أغسطس قيصر الروم في قريب من السنة الرابعة عشرة من الميلاد وبناء على قوله كان على المقياس المذكور علامات النقصان الأعظم والمتوسط والصغير وكان خدم المقياس تعان وقت الزيادة بالذواجل أن يكون في علم الجميع ويتحصل للحكام إمكان توزيع المياه وحفظ المسور ونظهر الخللان ومقدار الأموال في كل جهة لأن الأموال كانت تزيد في السنين التي يتم فيها الفيضان وتنقص مع نقصه وكان غير ذلك في المدينة المعروفة قديما باسم المقدسة لوسين المعتقد في تخليص النساء من الحبل والآن تعرف في الاقاليم القبلية باسم الكعب مقياس مستعمل في زمن البطالسة والآن يوجد في خراب هذه المدينة أثر حوض مستطيل الشكل فالظاهر أن المقياس كان فيه

(المقياس في زمن الرومانيين)

لم يستدل على أن الرومانيين أنشؤا مقاييس جديدة بل اكتنوا بالموجود قبلهم ولما كانت إدارة المالية مؤسسه على

حركة مياد النيل في وقت الفيضان كما سبقت الإشارة إلى ذلك اعتنوا بحفظ الموجود منها وفي زمن القيصصر ماركوريل قد ساح العالم القاضل اليوس أرسيد بلاد آسيا والشام وبلادهم وذا مصر إلى حد الشلالات وقد ذكر في كتابه أن في وقته كان يقاس فيضان النيل بمقياس مدينة منف ومقياس مدينة قفط التي هي من مدن الأقاليم القبطية وبناء على قوله ينبغي أن يصل الماء في مقياس مدينة قفط إلى إحدى وعشرين ذراعاً عالم الأرض في الأقاليم المصرية

(المقياس في مدة قياصرة المشرق أي قياصرة القسطنطينية)

وفي زمن القيصصر قسطنطين كان المقياس النقال يحفظ في معبد سيرابيس وذلك على العادة السابقة من مدة القراعنة ولكن لما تبين هذا القيصصر بالديانة النصرانية نقل المقياس الذي كان يطلق عليه اسم ذراع النيل وجعله في كنيسة الاسكندرية تعظيماً للديانة النصرانية فغضبت لذلك كهنة الديار المصرية العنيفة وأشيع في جميع أعمال القطر المصري أنه لا يحصل فيضان في تلك السنة بسبب غضب المقدس سيرابيس وخاف الأهل من ذلك ولكن لم يحصل شيء مما توهموا حصوله وحصل الفيضان في تلك السنة والسنتين التي بعدها وبقي المقياس في الكنيسة إلى زمن القيصصر بوليان الملقب بالمرتد فأمر برد جميع ما كان للديار المصرية من المزاي وكانت قد تجردت عنها بعدى من سبق من القياصرة وبالجملة جعل مقياس النيل في معبد سيرابيس كما كان في الأزمان السابقة فبقي به إلى زمن القيصصر تيودور فنقل ثانياً إلى الكنيسة وهدم المعبد ومن ذلك الحين استمر بالكنيسة بين يدي قسس النصارى إلى أن فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة أربع وستة مائة من الميلاد الموافقة لسنة تسع عشرة من الهجرة

(المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الاموية)

والذي يستفاد من أقوال مؤرخي العرب هو أنه لما دخلت مصر في قبضة المسلمين صرفوا همهم في ترتيب أمر الخراج وبنوا في محلات مختلفة بمقاييس للنيل فمن ذلك ما بنى بجهات الصعيد في السنة التاسعة عشرة من الهجرة بأمر عمرو بن العاص وهما مقياسان أحدهما في جزيرة أسوان في حدود القطر المصري والآخر بمدينة ذنبره وبما قاله المسعودي أن عمرو بن العاص بنى مقياساً بجحلاوان وسبب بنائه هذا المقياس أنه لما فتح مصر اتصل إلى علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما لقي أهلها من الغلاء عند وقوف النيل عن الحد الذي في مقياس لهم وأن الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ويدعوا الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير حفظ فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن شرح الحال فأجاب عمرو أني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقطع أهلها أربعة عشر ذراعاً والحد الذي يروى منه سائرهما حتى يفضل عن حاجتهم ويبيع عند عدم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعاً والنهياتان الخوفتان في الزيادة والنقصان وهما التظماؤ والاستبحار اثنا عشر ذراعاً في النقصان وثمانية عشر ذراعاً في الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفوزاً لانهار معقود الجسور عند ما تسلموه من القبط وخيرة العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبي طالب في ذلك فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياساً وأن ينقص ذراعين من اثني عشر ذراعاً وأن يقر ما بعد هذا على الأصل وأن ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر اصبعين ففعل ذلك وبنوا بجحلاوان ودامت العمل إلى زمن معاوية بن أبي سفيان معتمدية بأمر مقياس النيل ومحافظة على المقياس الموجودة إلى أن تولى معاوية الخلافة فبنى في مدينة أنصا مقياساً سنة ست وأربعين من الهجرة ومن بعده في زمن عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين من الهجرة بنى أخوه عبد العزيز العامل على مصر مقياساً بمدينة جحلاوان وهي بلدة صغيرة موضوعة على الشاطئ الأيمن من النيل على بعد فراسخ من مدينة القاهرة ولم يبق المقياس المذكور إلا قليلاً من الزمن ثم هدم سنة ست وتسعين من الهجرة بناء على قول المؤرخ جرجس بن العيميدو وكان هذا المقياس صغير الذراع بالاتفاق بخلاف مقياس الروضة لا تذكره فانه أطلق عليه اسم المقياس الكبير والجديد بعد أن بناه يزيد بن عبد الله التركي العامل على مصر سنة سبع وأربعين وما تبين هجرية في خلافة المتوكل ومن هذا الوقت عزلت النصارى عن القياس وتولاه المسلمون وأول من تعين لذلك أبو الرداد المعلم واسمه عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد المؤذن وذكر ابن خلكان أنه كان رجلاً صالحاً وكان يؤذن في الجامع





بنى الجزيرة حصناً يستجيب به * بالعسف والضرب والصناع في تعب
 ووائب الجيرة القصوى فخذقها * وكاد يصـعق من خوف ومن رعب
 له مراكب فوق النسل راكدة * لماسوى القار للنظار والخشب
 ترى عليها لباس الذل مذبذب * بالشـط ممنوعة من عزرة الطلب
 قبلناها الغزو الروم مكنتها * لكن بناها غداة الروع للهرب

واهتم أحد بن طولون في بنائه بنفسه وصرف عليه ثمانين ألف دينار فكان من أحكم الحصون وبقي على ذلك أيام ابن
 طولون كلها ثم بعد ذلك أهمل فأخذته النيل شيأ ففسد وأول ما تعلق بالامير محمد بن طفيح أميراً على مصر نقل الصناعة إلى البر
 الشرق في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة واتخذ الأخشيد في محل عمارة المراكب من الجزيرة بستاناً سماه
 المختار وصرف في بنائه خمسة آلاف دينار وجعل فيه دار العلمان ودار النوبة وخرائن الكسوة وخرائن الطعام
 وكان الأخشيد يمتزج فيه وينساخ به أهل العراق واستقر هذا البستان محل النزعة إلى أن زالت الدولة الأخشيدية
 والكافورية وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب إلى مصر فكان يمتزج فيه المعز لدين الله معد وابنه العزيز بالله
 نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ولها والوقاض وكان يقال القاهرة قوه مصر والجزيرة فلما كانت أيام
 استيلاء الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وحججه على الخلفاء أنشأ في بحري الجزيرة مكاناً للنزعة سماه
 الروضة وتردد إليها تردد كثير من حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الأفضل بن أمير الجيوش
 في سنة خمسة عشر وخمسة مائة نقل المأمون البطائحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي يجزيرة مصر
 إلى الصناعة القديمة بساحل مصر وبني عليها منظره كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الأمر
 بإحكام الله أنوع على منصور بن المستهلى بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكاناً على النيل لمحبوته
 الغالية البدوية وسماه الهودج وصار يتردد إليه بالروضة للنزعة فيه إلى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد الهودج
 في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة مائة فلما وصل إلى رأس الجسر وثب عليه قوم من الزارية
 قد كتموا له في فرن تجار الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أئتمنوه وجرحوه واجاعة من خدمه فحمل إلى منظره
 اللؤلؤة بشاطئ الخليج ومات بها وفي يوم قتله نهب سوق الجزيرة قال ابن المتوج اشتري الملك المظفر تقي الدين أبوسعيد عمر
 ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين بن شادي بن مروان وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوم فني أبوب حنيفة
 مصر المشهورة بالروضة من بيت المال وبقيت على ملكه إلى أن سار السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده الملك
 العزيز عثمان إلى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب إلى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ويقدم عليه إلى الشام فلما
 ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق أنه لا يعود
 إليها أبداً فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة النقوية وكانت قديماً تعرف بمنزل العزيز على الفقهاء
 الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكملها ووقف أيضاً مدرسة بالقيوم وسافر إلى صلاح الدين بدمشق فذكره
 حجة ولم تزل جزيرة الروضة منتهزها للؤلؤة ومسكن للناس إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر فاستأجر الجزيرة من القاضي نحر الدين أبي محمد عبد العزيز ابن
 قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين
 سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الأولى من جامع غين إلى المناظر طولاً وعرضاً من البحر إلى البحر واستأجر
 القطعة الثانية وهي باقي أرض الجزيرة الدائر عليها ببحر النيل حينئذ واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجز
 والغروم بيد الجور ولما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطع النخل وأدخله في العمار وأما البحيرة فاته كان بشاطئ
 بحر النيل صف جيزين يزيد على أربعين شجرة وكان منتهز أهل مصر تحتها في زمن النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة
 الظاهرية وعمرهم أشوان عرض الشواني التي كان سيرها إلى جزائر قبرس وتكسرت هناك واستمرت تدريس المدرسة
 بيد الثاني نحر الدين إلى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضي عماد الدين أبو الحسن علي وفي أيامه سلم له القطعة
 المستأجرة من الجزيرة وأولوا بقي بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن وكان الأفراج عنها في شهر سنة ثمانية وتسعين

وستائية في الدولة الناصر يقول يزل القاضي عماد الدين مدرسه الى حين وفاته فوليه اولاده وهو مدرسه الان في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة وقال البيهقي في كتابه كوكب الروضة أدى بعد ابن قنوق وتطاول عصره الى ضرر عظيم بحيث خرجت عن وقف المدرسة بالكلية للجهل بالحال وتطاول الزمان واندراس شرط الواقف وضيعا كتاب الوقف وقدم له اطلاع واسع وكانت القطعة المذكورة اولاً بيد السلطنة باجارة صحيحة ثم صارت يدهم على جهة وضع اليد المنسجبة على اجارة كما تؤخذ الاوقاف الان لجهة الذخيرة ويدفع من مال الذخيرة للمستحقين عوضاً عن اجرتها ثم لما تطاول الزمان فكأنه نسي ذلك فظنت من اراضي بيت المال فوقت على الجامع الصالحى المعروف بجامع ابن المغربي على شاطئ الخليج الناصري بقرب باب اللوق، استمرت جارية في وقفه الى الان تؤخذ اجرتها وحكره وهو مبنى على غير اصل ثم حدث في هذه الايام ما هو اسوأ من ذلك وهو ان القاضي علاء الدين بن اقبس أنهى في قطعة تسمى الميدان من القطعة الاولى التي من جامع غين الى المناظروهي مستمرة بيد نظار التقوية من اول الامر الى الان انها جارية في اراضي بيت المال ووقفها على ابن اقبس وذريته وثبت هذا الوقف على يد قاضي الحنفية سعد الدين بن الدبري ونفذ قضاء القضاة في عصره فقرك والد في هذه السنة وهي سنة خمس وتسعين وثمانمائة الى طلب ذلك ونزع هذه القطعة من أيدي نظار التقوية واستغنى أهل العصر فأفقهوه وأراد منى الكتابة فاعتذرت له بترك الافتاء من مدة وقلت لمن كان حاضر اعندى لو أفقيته ضررته وأضحت لهم القصة منفصلة ثم انه وقع الامر الى سلطان العصر بعد مجلس لذلك في الروضة فحضر قضاة القضاة ومن معهم ثم قدر الله انه لم يتم شيء مما أراد واستمرت في وقف التقوية ثم رأيت بعد ذلك في تاريخ المقرري المسمى بالسلوك بمعرفة دول الملوك ان اراضي الروضة تتجه مدينة مصر كانت رزقا اجاسية بيد اولاد الملوك ويستأجرها منهم الدراوين وينشأوا بها اسواق وشحواها ومنهم ما باعها اولاد الملوك بأجس الاعمان فقررا لشؤونناظر الخاص مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أخذ اراضي الروضة الخاص وان يقاس ما بيع منها ويؤخذ من هو في يده بتفاوت قيمتها فوافقه السلطان على ذلك ونذب جماعة لقياس الروضة جميعها من زرعه او اراضي دورها أو الرزم من هن في يده بتفاوت قيمتها فاقومت يوم شرائها واستخرج منهم القدر الزائد على ما كانوا أعطوه حالة الشراء وفرغ من ذلك في سنة أربعين وسبعمائة ثم أخذ يعمل بمثل ذلك في سائر الرزق الاجباسية فضجت الناس وكتبوا للسلطان أو رافا ورموها من غير أن يعرف رافعها منها رقعة فيها

أمعنت في الظلم وأكثرت * وزدت بالشوق على العالم

تري من الظالم فينا لنا * فلعنة الله على الظالم

فتغير خاطر السلطان على التشوق قبض عليه وعلى أخيه من فوره وقام صلاح الدين يوسف بن المغربي الحكيم فادعى على اولاد الملوك مبلغ عشرة آلاف درهم تعيلوها منه على اراضي الروضة وكان التشوق قد أخذ ذهابهم وأدخلها في ديوان الخاص فالزموا بالقدر حتى أدوه لابن المغربي وقد أنشأ الملك الصالح القلعة بالروضة فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبقلعة الصالحية وشرع في حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان واستدعى في بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وفي عاشر ذي القعدة وقع الهدم في الدور والتصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ونقلت الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأنفق في عمارتها أموالاً جمة من غنيمة غنمها من الافرنج وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبنى بها جامعاً وعرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عمد الصوان من البراني وعمد الرخام وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشبية من شحاسة الافرنج فانهم كانوا حينئذ قاصدين بلاد مصر وبالغ في اتقانها مائة الف عظمية وكان الملك الصالح يقيم بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدش من كثرة زخرفتها وتغير الناظر اليها من حسن نقوشها المزينة وبيد رخمها وخرب اليهودج والبيستات المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداً كانت بالروضة وقيل انه قطع من الموضع الذي أنشأه هذه القلعة ألف نخلة مثمرة كان عمرها يمضى الى ملوك مصر لحسن منظر موطن طعمه وكان النيل عنه دماً عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي فيمابين الروضة وبرا الحيرة وقدمه عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في أيام الزيادة وكان

قبل ذلك في أيام الفتح محيط بالروضة طول السنة فلما كانت سنة ثلاثين وثلثمائة بناء على ما ذكره المقرري في الخطط جف النيل عن بحر مصر حتى احتاج الناس أن يستسقوا من بحر الجيزة فخره كافورا لا خشيد ودخل الماء الى ساحل مصر ثم لما كان قبل سنة ست مائة تنال من الماء عن ساحل مصر وصار الطريق الى المقياس يساوا ستم ذلك في كل سنة في أيام الاحتراق فلما كان في سنة ثمان وعشرين وستمائة خاف الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب من تباعد البحر عن العمران بمصر فاعتم بحفر البحر من دار الو كالة بمصر الى صناعة القمار الفاضلية وعمل فيه بنفسه فوافقه على العمل في ذلك الجهم الغفير واستوى في المساعدة السوق والامر وقسط مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة بالمقياس فاستمر العمل فيه من مستهل شعبان الى سلخ شوال حتى صار الماء يحيط بالمقياس وجزيرة الروضة دائما بعد ما كان قبل الزيادة يصير جدولا رقية تافى ذيل الروضة فاذا اتصل بحر بولاق في شهر ربيع كان ذلك من الايام المشهورة فلما كانت أيام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة أراد أن يكون الماء طول السنة كثيرا في دار بالروضة فأخذ في الاهتمام بذلك وغرق عدة من المراكب بملاوة بالحجارة في البر الجيزة ومن قبلي جزيرة الروضة وحفر ما كان بين الروضة ومصر من الرمال فعاد ماء النيل الى بحر مصر واستمر هناك وقال ابن المتوج لما عمر السلطان الملك الصالح قلعة الجزيرة صافى كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وخدمه بطرح بعض رمل في البقعة التي عمر فيها الناصر الجامع الجديد وشرع خواص السلطان في العمارة على شاطئ هذا البحر من موضع الجامع الجديد الا ان الى المدرسة المعزية ثم ان الملك الصالح أنشأ جسرا عظيما ممتدا من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دير النحاس وكانت الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعة ولا يمكن أحدا من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كانت القلعة تتحول اليها بأهل وحرمة واتخذها دار الملك وأسكن معه فيها عماليته البحرية وكانت عدتهم نحو ألف عامل وكان قديما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليه الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضهم بالجذاب بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر المتصل بالروضة قائما الى أن قدم المأمون بمصر فأحدث جسر اجديدا واستمر الناس يمرون عليه وكان عبورا للعساكر التي قدمت من المغرب مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان كرسى الجسر المتصل بالروضة حيث المدرسة الخروبية قبلي دير النحاس وقال القاضي لم يزل هذا الجسر قائما الى أن قدم المأمون فأحدث الجسر الباقي اليوم ترم عليه المارة وترجع من الجسر القديم وبعد أن خرج المأمون أتت ربح عاصف ليلا فقطعت الجسر الغربي وهدمت شقة الجسر المحدث وذهب جميعا فقطعت الجسر القديم وثبت الجديد قال الكمال جعفر الادفوي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يخاض وصار من بولاق الى منشأة البهراي ومن جزيرة القيل الى بولاق ومنها الى المينة طريقا واحدا وبعد على السقائين موضع الماء وبلغت راوية الماء درهمين فضة بعد ان كانت ربع درهم فبلغ السلطان الملك الكامل شعبان غلاء الماء بالمدينة وانكشف ماتحت بيوت البحر من الماء فركب ومعه الامراء وكثيرون ارباب الهندسة حتى كشف ذلك فوجد الوقت قد فات بزيادة ماء النيل واقتضى الرأي أن ينقل التراب والشفق من مطابخ السكر بمدينة مصر وترعى من بالجيزة الى المقياس حتى يصير جسر يعمل عليه ويدفع الماء الى الجهة التي انحصر عنها فنقلت التربة وألقيت هناك الى أن صار جسر اظاها رواتر جاع الماء قليلا الى بر مصر فلما قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وقال المقرري في حوادث سنة تسع وأربعين كان ماء النيل قد نشف فيما بين بر مدينة مصر والروضة وصار في أيام احتراق الماء ملاقا فوق الاتفاق على عمل جسر وقام منجق على عمله فضرب الى الجزيرة الوسطى فأقاموا في عمله أربعة أشهر وكان طول جسر الروضة مائتي قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاعه أربع قصبات وطول جسر المقياس مائتين وثلثين قصبة وعدة ماري فيه من المراكب اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب والطين وغرم عليه ما لم يمكن حصره وجي ذلك من كل من في البلدين القاهرة ومصر ومما قاله العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب أنه أبصر في هذه

الجزيرة ابو الجبلوس السلطان ليس له شمال وفيه من صفائح الذهب والرخام والابنوس والكافور والجزع ما يذهل
 الافكار ويستوقف الابصار وكان خارج السور أرض طويلة وفي بعضها بناء فيه أصناف الوحوش التي يتفرج عليها
 السلطان وبعد هاهنا ورج تتقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن منظر ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت
 دولة بني أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز الدين أيمنك التركاني أول ملوك الترك بصرف سنة تسع وأربعين وسنة
 أمرهم بمهاو أنشأ منهم مدرسته المعروفة بالمعزية في رحبة الخلاء بمدينة مصر فطمع في القلعة من له جاء وأخذ جماعة
 منها عدة ستون وشيايك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها وأرضها أشياء جليلة وأعمل أمر الحسرة فلما صارت
 مملكة مصر إلى السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري اهتتم بعمارة الحسرة وقلعة الروضة فأعيدا كالاول
 ورسم للامير موسى بن معمور أن يتولى إعادة القلعة كما كانت فأصبح بعض ماتهم منها وارتببها الجسنادية وأعادها
 إلى ما كانت عليه من الخدمة وأمر بارتفاعها ففرقت على الامراء وأعطي برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الالقي
 والبرج الذي يليه للامير عز الدين ادعان وأعطي برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقية الابراج
 على سائر الامراء وأمر بأن تكون بيوت جميع الامراء واصطبلاتهم فيها وسلم المناجيج لهم فلما تسلط الملك المنصور
 قلاوون الالقي شرع في بناء المدارس والقبعة والمدرسة المنصورية ونقل من قلعة الروضة المذكورة ما يحتاج اليه من
 عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت قبيل عمارة القلعة في البرابي وأخذ منها رخاما كثيرا واعتابا جليلة مما كان في
 البرابي وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من عمد الصوان في بناء الايوان
 المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر بمورد الخلقاء وأخذ غير ذلك حتى
 ذهبت كأن لم تكن قال المقرري والى سنة عشرين وثمانمائة كانت توجده بعض الابراج وبعض الآثار ثم أزيات
 وبنت الناس موضعها دورهم ومساكنهم والآن هي أعمر جهات مصر وبها قصور للامراء وبساتين عامرة بالاشجار
 والازهار ومن يتأمل صورة الجزيرة وهي مرسومة على الورقة يراها في هيئة مركب طويلة مقدمها انخو الجهة البحرية
 ومؤخرها انخو الجهة القبلية وطولها من الجنوب إلى الشمال من ابتداء مقياس النيل ثلاثة آلاف متر وعشرون مترا
 وعرضها في مقابلة فم الخليج من الشرق إلى الغرب خمسمائة متر وثمانون مترا وفي جهتها القبلية سراي حسن باشا
 المسترلى وفي الجهة البحرية البستان الكبير الذي أعده المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا للترهفة والناس يترددون على
 اختلاف طبقاتهم إلى البستان المذكور في أيام شم النسيم وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الاشجار المتنوعة
 الغربية المجاورة اليه من البلاد البعيدة وحتوائه أيضا على أصناف الحيوانات والطيور وبه خلجان من البناء
 تجري فيها المياه ومغارة معمولة من الودع وجبلية مصنوعة مغروسة بالاشجار والحشائش والازهار ويحيط بالبستان
 المذكور رصيف من الثلاث جهات وعلى الحد الشرقي للجزيرة توجده سرايات وبساتين للامراء مثل سراية سليم باشا
 الجزائري وبستان المندورة الذي هو لاسادات الوفاية واسمه منقول من شجرة سبق تسمى المندورة تعتدها النساء
 وكثير من الرجال وينسبون لها كرامات في شفاء أمراض كثيرة وتزار أرض الست البارودية وبها جامع وضريح
 سيدي أبي زيد البسطامي ثم أرض حسن باشا يحن وبستان شكريك وبستان وقصر على باشا شريف وبستان
 وقصر ذي الفقار باشا ثم سراي وبستان الخديوي اسمعيل والطريق الموصل إلى جامع قايتباي الكائن بوسط الجزيرة
 يفصل هذه السراي من سراي والده المرحوم عباس باشا وأرض الدك ادمون وفي غالب هذا الحد من حدود الجزيرة
 رصيف محكم البناء والحد الغربي للجزيرة الذي في مقابلة بندر الجيزة يليه من الجهة القبلية سراي أمين باشا ثم يليها
 أرض حسين باشا يحن ثم أرض علي باشا شريف ثم أرض تعلق الخديوي اسمعيل وبعدها أرض أحمد باشا المنكلي
 ومنزل وبستان تعلق ورثة خليل بك وبلي هذه الأرض أرض وقف وقدها القاضي عثمان والبلد المعروفة بالمنيل
 أغلب بيوتها مملوكة للذوات والامراء ويخرج منها طريق يمر بوسط الجزيرة إلى كورة أرض تعلق ورثة
 المرحوم أحمد باشا المنكلي والطريق المذكور ينتهي إلى الشرع الغربي إلى مساكن الاهالي في أرض علي باشا شريف
 وبحري البلد المعروفة بالمنيل قصر وبستان قاسم باشا وتوصل منه إلى الشرع الشرقي بطريق مظلل بالاشجار

(جوامع الروضة)

(جامع غين) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه وقال السيوطي أول ما أقيمت الجمعة بهذه الجزيرة في زمن الحاكم بأمر الله تعالى بعد أن صارت مدينة عامرة ولم تكن فيما تقدم كذلك فلذا لم تقم بها في الصدر الاول مع رغبة الناس اذ ذلك في الصلاة خلف الامير والخليفة فانه الذي كان يقيم الجمعة بنفسه وكان عبورهم من الروضة الى القسطة على الجسر سهل عليهم فكانوا يصلون خلف الامير والخليفة بجامع عمرو ولم تزل الخطبة مقطوعة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمائر الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمر صاحب محي الدين احمد ولد صاحب بهاء الدين علي بن حناذله على خوخته الفقيه نصر قباله هذا الجامع حين له اقامة الجمعة في هذا الجامع اقر به منه فحدثت مع والده فشاور السلطان الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بموقع لكثرة كركوبه بغير التبدل واعنائه بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظر الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وستمائة وقال السيوطي وقد صار هذا الجامع يسمى الآن جامع الاباريقي وفي زمننا هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف صار موضعه زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ الاباريقي ظاهر يزاور وقد بنى هذه الزاوية الامير علي باشا شريف ابن المرحوم شريف باشا أحد أمراء الدولة الحميدية العلوية وبلغت ان الامير علي باشا المذكور لما بنى الارض التي يقرب الزاوية لاخذ التراب منها ليرفع به أرض بستانه وجد كثيرا من قطع الرخام ووجد حوضا مائنة ومجاري وغير ذلك وهذا بعين ان جامع غين الذي اشتهر بالاباريقي فيما بعد كان في هذا الموضع بعينه والذي عمر منه هو الجزء الذي فيه ضريح الاباريقي المذكور ^{رحمه الله} وقال المقرئ ان غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله خلع عليه الخليفة المذكور في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً فأذاه أن لقب بقائد القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب وبنى بيده عشرة أفراس بسروجهما ولجها وفي ذى القعدة من السنة المذكورة أنفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرساً بسروجهما ولجها وقلده انشريطين والحسية بمصر والقاهرة والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأمواهم وأحوالهم وكسبه بمجلا بذلك قرى بالجامع العتيق فقبل الى الجامع ومعه سائر العسكرو الخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجنه من اعاءة النبيذ وغيره من المسكرات وتتبع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفخار ويعدون من اكل الملوخيا والسك الذي لا قشر له والمنع من الملاهي كلها وتاكد منع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وان لا يتجاوز في بيعه أكثر من ثلاثة أرطال لمن لا يظن أن يتخذ منه مسكراً فاستمر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربعمائة فصرف عن الشرطين والحسية بمظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر منها أمر بقطع يد كاتبه أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني فتنطع الجميع واذل أن كان يكتب عند السيدة الشريفة أخت الحاكم فأتته من خدمتها الى خدمة غين خوفاً على نفسه من خدمتها فخطت لذلك فبعث اليها بسعة عطفها واذكر في رقعة شيء أو قفت عليه فارتابت منه فظنت ان ذلك حيلة عليها وأنفذت الرقعة في طي رقعتها الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعاً وقيل بل كان غين هو الذي يوصل رقاع عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم فيأخذها من عقيل وهي محتومة بخاتمه ويدفعها لكتابه أبي القاسم الجرجاني حتى يتخلوله وجهاً لهما كما في أخذها حينئذ من كاتبه ويوقفه عليه لو كان الجرجاني يفلح الختم ويقرأ الرقاع فلما كان في يوم من الايام فلك رقعة ووجد فيها طعناً على غين استأذنه وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيل صاحب الخبر فبعث الى الحاكم يستأذنه في الاجتماع به خوفاً في أمرهم فاذن له وحده بالخبر فأمر حينئذ بقطع يد الجرجاني فقطعنا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوماً قطعت يد غين الأخرى وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك بثلاث سنين وشهر فصار مقطوع اليدين معا لما قطعت يده حلت في طبق الى الحاكم فبعث اليه بالطباة ووصله بالوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب

زوجة الامير غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله

وعاده جميع أهل الدولة فلما كان ثالث عشر جمادى الاولى أمر بقطع لسانه فقطع وحمل الى الحماكم فسير اليه
الاطباء ومات به - بذلك (جامع المقياس) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج هـ هذا الجامع
عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب بقلعة الروضة وكانت قبالة باب كنيسة وكان بها باب مالحة وقال المقرئ ان هذه
الكنيسة تعرف بابن لفلق بطر - رة اليه اقبسة وقال انه رأى البئر التي كانت قبالة باب المسجد الجامع وانهم اردت
بعد ذلك ولم يزل هذا الجامع يدبني الرداد ولهم ثواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ المجدى
هدم هذا الجامع في رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور الى جنبه وشرع في عمارته فبات قبل
فراغه منه وقد جدد به الملك الظاهر حقه في ووقف عليه وقفاً وأظن أن هذا الجامع كان موجوداً من زمن
الفاطميين من سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم جاء الملك الصالح جده وأوسع فيه ومما يدل على ذلك الكتابة
التي كانت الى وقت القرن اوية على باب القلم القرماطي على لوح من الرخام مثبت فوق الباب وسند كرها بصها
عند الكلام على هذا الجامع في مدة دخول القرن اوية ولما بنى حسن باشا المنسترلي كتحدا مصر في زمن المرحوم
عباس باشا سارايته بالروضة بجوار المقياس هدمه وبني عوضه مسجد صغير ادقن فيه (جامع السلطان الملك
الاشرف أبي النصر قايتباي) قال السيوطي هذا الجامع ثالث جامع أنشئ بالروضة وكان يقال له في القرن الماضي
جامع النخري قال المقرئ جامع النخري بالروضة تقام فيه الجمعة بناء القاضي نخر الدين ناظر الجديش في أيام الناصر محمد بن
قلاوون وهو الذي تنسب اليه قنطرة النخري وذلك في حدود سنة ثلاثين وسبع مائة ثم جدد الصاحب شمس الدين
المقسي فصار يقال له جامع المقسي ونسب اسم النخري ثم عمره سلطان عصرنا وزماننا الملك الاشرف أبو النصر قايتباي
أدام الله أيامه وأقام على عمارته الجذاب العالي البدرى سيدي حسن الطولوني أعزه الله تعالى فزاد فيه ووسعه
وبالغ في اتقانه وزخرفته بحيث قل ان يرى في الجوامع مثله في حسن بهجة وكان ابتداء ذلك في ربيع الاول سنة
ست وثمانين وثمانمائة وعمل فيه ناعورة على وضع غريب بحيث تدور بحمار يتقل قلبه وهو واقف من غير أن يمشي
ولا يدور وركب عليها طاحونا يدور بدورانه وصار يسمى جامع السلطان ونسب به اسم المقسي كما نسب باسم المقسي
اسم النخري ثم أمر السلطان نصره الله أن يزداد في هذا الجامع زيادة أخرى فزيدت وذلك في سنة احدى وتسعين
وأنشأ حول الجامع الغراس والعمائر الحسنة فعمرت تلك البقعة وأحييت الروضة بعدما كادت تدرس محاسنها
وفي زمننا هذا يعني احدى وتسعين ومائتين وألف تقام بهذا الجامع شعائر وهو مشهور بجامع قايتباي ويجاوره
من الابنية منزل ورثة المرحوم رافت بك من قبله ومن شرفه منزل ورثة المرحوم شافعي بك الطبيب ومن يجريه
طريق فاصل بينه وبين بستان ورثة المرحوم أحمد باشا المنكلي (جامع الريس) قال السيوطي في كتابه كوكب الروضة
هذا الجامع رابع جامع أحدث بالروضة وكان أول انشائه زاوية أنشأها الشيخ محمد بن أصيل بن مهدي الهمداني من
ذرية الشيخ أبي يزيد البسطامي بعد أن أخذ بكانهم اوقية بالارض والبرج من السلطنة في سنة ست وتسعين وسبعمائة
ثم جدد ذلك توقيعه من الملك المظفر بيبرس في ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة وفي هذه السنة وقفها ونص التوقيع
الثاني فيما وقفت عليه ورسم بالأمر الشريف العالي المولوى الساطنى الملكى المظفر الركنى لازالت مواهبه
الشريفة تهيئ الاولياء مشرباً وتبلغ الصالحين من عباد الله تعالى مقصداً وأرباباً وتبجح لهم في أيامه الزاهرة مسعى
ومطلباً ان يستقر الشيخ الصالح العابد الورع الزاهد السالك السالك محمد البسطامى نفع الله ببركاته على ما يده
من الزاوية التي له ببرج الطراز بقلعة الروضة ويحمل في ذلك على حكم التوقيع الشريف الذى يده المستقر الحكم الى
آخر وقت الشاهد بالزاوية المستجدة المذكورة ببرج الطراز وكذلك الارض الطيبة التي أنشأها المازرع فيها من
البقولات وغيرها من الاشجار يرسم الفقراء وهي القطعة المجاورة لسور القلعة وان يكون ذلك من بعده لاولاده صدقة
مستمرة وموعدة مستقرة لا يعارض فيها ولا ياتزع ولا ينقض حكمها ولا يعي رسمها رغبة فيما عند الله تعالى من
الاجر والثواب وذخيرة لنا نخدمه ايام العرض والحساب واستجلاً بالادعية الصالحة لدولتنا القاهرة. وعلا على
تحصيل الاجور والقربات في أيامنا الزاهرة فلتستقر الزاوية المذكورة والطين المذكور المجاور لسور قلعة الروضة

سيد الشيخ محمد المذكور نفع الله بهما استقرارا لا يعارض فيه ولا ينازع ولا يتأول عليه فيه في اليوم ولا يقبأ بعده
 وانخط الشريفة اعلاه حجة فيه ان شاء الله تعالى في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبع مائة بالاشارة
 العالية الاميرية السنية نائب السلطنة الشريفة أعلاه الله تعالى (قلت) هذا الانه موقع وأرض الروضة في أيدي
 المولى بعد استجارها من شيخ المدرسة التقوية وقبل الافراج عنها للمدرسة المذكورة فظن انها من أراضي بيت
 المال لتطول المدة والجهل بالحال فانهم في ذلك في سنة ست وتسعين وثمان مائة وسمح لهم انهم لما قام شيخ المدرسة في
 تحصيلاها وأفرج له عنها في سنة ثمان وتسعين وثمان مائة كما تقدم كان صاحب الزاوية نوزع في هذه القطعة من
 الارض فتوسل الى أخذ توقيع ثان بهما من المئات المظفر بيرس الجاشنكير فأنهم له بذلك على خلاف ما هو الشرع
 ولم يقدر شيخ التقوية على دفعه اما بقوة جاهه واما لكونه رأى ان في ذلك مشقة مع كونها قطعة طينة لا تحتمل
 المنازعة ومع كونه ما حصل له الافراج عن بقية الارض الابسيحي كبير خصوصا وقد أخدمته نصف الروضة بكامله
 ولم يفرج عنه كما تقدم فرأى السكوت أرواح له ثم لما كان في حدود سنة سبعين وسبع مائة جعلت هذه الزاوية جامعا
 وكان الجامع لذلك فتح الدين صدقة بن ناصر الدين بن زين الدين أبي بكر رئيس الخلافة وكان البسطامي أو الملباني
 الزاوية ووقفها جعل النظر فيها لنفسه أيام حياته ثم بعد ذلك لا يمر سيف الدين قطز ثم للعالم الخفي بنفسه وبتولية
 من شاء من الاجناد الاخير قال ولا يتطرق فيه الخاكم المذكور بنفسه أكثر من مدة شهر واحد فادونه انتهى لخصت
 ذلك من كتاب وقفه وتاريخه مستهل ربيع الاول سنة ثمان وسبع مائة وهو الآن أعني سنة احدى وتسعين ومائتين
 وألف زاوية بالقياس مشهورة بزاوية أبي زيد البسطامي وهي بحرى المندورة وقبلى منزل المرحوم أمين باشا بنهم ما
 مسافة تبلغ مائتين وخمسين مترا وله مولدان في السنة لواحدة أحدهما يقوم به الشيخ ابراهيم الحدي وهو في جادى
 الآخرة والثاني يقوم به الشيخ حسن المزين وهو بعد الاول بمن يسير (زاوية المشتى) قال البسطامي
 وفي تاريخ المقرري في سنة أربع وسبعين وسبع مائة توفي الشيخ الملائكة الدين محمد الكازروني أميره الاحد
 خامس ذي الحجة بزوايته التي يقال لها المشتى بالروضة أخذ عن أحمد الحريري خدام ياقوت العرشى خادم أبي
 العباس المرسى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلى وصحبه زمانا وفي انباء الغمر بأبناء العمر شيخ الاسلام والحناف
 أبي الفضل بن حجر محمد بن عبد الله الكازروني الشيخ بهاء الدين قدم مصر وصحب الشيخ أحمد الحريري صاحب
 الشيخ ياقوت العرشى تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى وانقطع بعد في المشتى من الروضة وكان الناس يترددون
 اليه ويعتقدونه وكان الشيخ أحمد الدين شيخ الشيوخية كثيرا تعظيم له وانقطع اليه البدر البشتكي وكتب له أشياء
 كثيرة من تصانيف الشيخ محي الدين بن عربي وكان يكثر الشاء عليه وكانت وفاته في ذي الحجة وأرخه ابن
 دقاق ليلة الاحد خامس ذي القعدة وفي زماننا هذا يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف الزاوية المذكورة
 مشهورة بزاوية الشيخ الكازروني وموضعها غربي سراية الخديوى اميرعيل وبنتها هاددة والدته باشا والدته الخديوى
 المذكور وأقام بها الشيخ على القش لان أحد المشايخ من رجال الطريقة القدسية ومعه سبعة دراويش ورتبت
 بها مولدا سنويا وفي كل شهر ثمانمائة قرش ديوانية ورتبت لها من الشمع والبن والفحم والزيت ما يلزم لها يوميا
 (جامع الدينى) هذا الجامع بالروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلى يقال انه جامع قديم عمرته الان بمادة
 والدته الهوانم كرائم المرحوم ابراهيم باشا الهامى ابن المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقا وبالجامع المذكور
 ضريح الاستاذ الشيخ عبدالعزيز له مولد سنوى يعمل في شهر ربيع الاول وبالروضة أيضا الجامع القديم الذى
 تجد بناؤه في هذه الايام على طرف الرحومة والدته المرحوم الحاج عباس باشا المذكور وكان قبل ذلك تحت
 نظر الحاج عثمان أنما الفراس ووقف عليه أيام نظارته يتأور ربعا وثلاثة دكاكين وهو الآن تحت نظارة الشيخ محمد
 المنبلى الخوجة العربى بالمدرسة الحربية الخديوية

(الغطاس بجيزة الروضة)

من مواسم النصارى بمصر عمل الغطاس في اليوم الحادى عشر من طوبه قال المسعودى في مروج الذهب واليه

الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينام الناس فيها وهي ليلة أحد عشر من طوبه واقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر والاخشيد محمد بن طفيح في داره المعروفة بالختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل مطيف بها وقد أمر فأسرج من جانب الجزيرة وجانب القسطنطين ألف مشعل غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة ألوف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور الدائمة من النيل ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يكرهون من المأكول والمشروب وآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف وهي أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سرور ولا تغلق فيها الدروب ويغطس أكثرهم في النيل ويرغون أن ذلك أمان من المرض ونشرة للدايم وقال المسيحي في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة كان غطاس النصارى فضربت الخيام والمضارب والاشترعة في عدة مواضع على شاطئ النيل ونسبت أسيرة للرئيس فهد بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ بروجوان وأوقدت له الشموع والمشاعل وحضرت المغنون والمهلون وجلس مع أهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرة وأربعمائة وفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى فخرى الرسم من الناس في شراء الفواكه والضأن وغيره ونزل أمير المؤمنين الظاهر لأعزاز دين الله ابن الحاكم لتقصير جده العزيز بالله بمصر لنظر الغطاس ومعه الحرم ونودي أن لا يختلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم الى البحر في الليل وضرب بدران الدولة الخادم الاسود متولى الشرطتين خيمة عند الجسر وجلس فيها وأمر الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله بأن توفد المشاعل والنار في الليل فكان وقود كثير وحضر الرهبان والقسوس بالصلبان والنيران فقتسوا هناك طويلا الى أن أغطسوا وقال ابن المأمون انه كان من رسوم الدولة أن يفرق على سائر أهل الدولة الاترج والنازع والليمون المراكبي وأطنان القصب والسمك والبوري برسوم مقررة لكل واحد من أرباب السيوف والاقلام

(مقياس الروضة في زمن الاسلام)

والذي ينسب اليه مقياس الروضة هو سليمان بن عبد الملك وهو الثامن من بني امية وكان قد تولى الخلافة سنة ست وتسعين من الهجرة وفي السنة الاولى من خلافته وقع المقياس الذي كان محلولاً وكان العامل على خراج مصر حينئذ أسامة بن زيد الملقب بالتنوخي فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثه فصدر له أمره بأنه لا يعيده ويدين مقياسا في الجزيرة الموجودة في وسط النيل بين القسطنطين والجزيرة فامتثل لأمره وأخذ في وضع الأساس في السنة التي وقع فيها مقياس حلوان وحصل الجهد في بنائه فتم في سنة سبعة وتسعين هجرية وانفق مؤرخو العرب على أن عود المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه أسامة والذي يؤيد ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى وقتنا هذا ومع ذلك قد حصل وقوع العمود المذكور مرارا ومرارا رجوعه في أوقات مختلفة وفي زمن الخليفة المأمون حصل للمقياس خلل وذلك من تهاون العمال وتلاشي الاحوال بالديار المصرية فأمر الخليفة المأمون برده الى أصله سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة وبعض مؤرخي العرب ينسبون اليه مقياس الروضة والاصح هو ما قدمناه من نسبته الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ثم بعد ذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة في خلافة المتوكل كل على الله جعفر العباسي حصلت عمارة المقياس أيضا وعرف بين الناس بالمقياس الجديد وفي سنة سبع وأربعين ومائتين حصلت عمارته أيضا في خلافة المتوكل فكان ماضى من وقت انشائه أول مرة الى هذا الوقت مائة وخمسين سنة ففي هذه المدة حصلت عمارته بجهة مرات كما تقدم ويدل ذلك على انه كان لا يبدل فيها ما يلزم من الهمة والدقة وأظن أن ذلك كان هو الداعي لضبطه في مكانه حتى لا يقع بوضع العتب الخشب المثبت من طرفيه في الحائط الشرقي والغربي من بئر المقياس والعمارة المذكورة محقة من الكتابة التي كانت موجودة في وقت القرناسوية على العتب المذكور فبقى المقياس على هذا الحال زمانا مديدا الى سنة خمس وثمانين وأربعمائة من الهجرة وفي خلافة المستنصر صارت عمارته وبناء مسجد بجواره والكتابة التي كانت موجودة الى وقت دخول القرناسوية وبقيت بعد ذلك مدة كانت توجد في ثلاثة مواضع أحدها داخل المقياس وثانيها فوق باب المسجد وثالثها على الحائط

الغربي من المسجد المذكور ومن نظر للكتابة المذكورة علم أنه في ذلك التاريخ كانت الكتابة الكوفية مستعملة فيما يكتب على المباني مثل المساجد والاسبلة وما شبهها ولكن كانت انتقلت عن حسن الأول ثم من ابتداء من الخليفة المستنصر ظهرت الكتابة القرماطية وكانت في غاية من الظرف والاتقان ويدل ذلك على أنه اعتنى في زمنه بأمر التربية وأهل العلم بخلاف السابقين عليه لأنهم بسبب إهمالهم وعدم اعتنائهم كانت الأمور متلاشية خصوصاً في زمن الخليفة المتوكل لكثرة قسوته وتجبيره والذي ساعد على التقدم في زمن المستنصر هو كثرة الاطمئنان والسلم اللذين كانت غارقة فيهما الديار المصرية مدة خلافته الطويلة فإنه جلس على تخت وعمره سبع سنين وبقي متولى الخلافة ستين سنة ومن هذا التاريخ إلى سنة أربع وعشرين وتسعمائة من الهجرة يظهر أنه لم يجر في المقياس عمارات إلى زمن الإيوبية

(مقياس النيل في زمن الإيوبية)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس من ابتداء تولية الإيوبية إلى زمن تولية معز الدين أيبك أول الجرا كسة البحرية وهي عبارة عن إحدى وعشرين سنة لم يظهر فيها عمارات في المقياس بل في زمن الملك الناصر محمد سنة أربع وتسعين وستائة من الهجرة بناء على ما ذكره ابن أبياس حصل وفاء النيل في اليوم السادس من أيام التسي وببلغ النيل ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً وغلأ سعر الغلة حتى وصل سعر الأردب ثمانية مثاقيل ونصفاً ذهباً ثم بعد عزل الملك الناصر تولى بعده سنة أربع وتسعين وستائة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري فأقام في الحكم ستين وتنازل عنه ثم في سنة ست وتسعين وستائة من الهجرة وصل ارتفاع النيل في شهر توت خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً وزل بعد ذلك فصل فخط في جميع البلاد الديار المصرية ووصل عن الأردب من القمح سبعين درهما ومائة درهم وعن الأردب من الشعير عشرين درهما ومائة درهم وأكل الناس الجبال والخيول والبغال والجرير والقطط والكلاب وامتد أمر القحط إلى بلاد الشام وفي سنة ست عشر وتسعمائة حصل الوفاء في اليوم السادس من مسرى ووصل النيل إلى أربعة وعشرين ذراعاً على قول المقرري في الخطط وقول السيوطي في كتابه كوكب الروضة وأمر الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بعدم المناداة لأنه كان يخاف الغرق واتفق أن النيل بقي على هذا الارتفاع إلى خمس وعشرين من شهر توت فحصل رعب وعلت المياه على جسر القيوم وعسر المرور وغرقت جزيرة القيل الكائنة في مقابلة القاهرة وكانت قد تكوتت في زمن النساطيين من الرمال التي تراكت حول مر كيب غرقت كانت تسمى بالقيل ثم عم الماء طريق شبري والمنية وامتد إلى حدود الحسينية وحصل من ذلك ردم الأبار ودخل الماء داخل جامع الحاكم من ميضأة وتلف من هذا الغرق بيوت كثيرة من جزيرة الروضة التي غرقت عن آخرها وانقطع المرور إلى بولاق بسبب أن الماء قطع الطريق في مواضع متعددة وهدمت منازل كثيرة وقد بقي هذا الأمر إلى آخر شهر ربابه وكان هذا المرملة في الإسلام وخرجت الناس إلى الصحراء وتضرعت إلى الله بالدعاء فأغيت ونقص الماء وكن أعقب هذا الغرق الطاعون فخرّب بلاد مصر وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً وبعض أصابع وبقي على هذا الارتفاع إلى آخر شهر رهاو وخافت الناس ولكن حصل تنازل مائة وحصل الزرع ثم في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تأخر النيل إلى النبروز ووقف على أصبعين قبل حد الوفاء ثم نزل مع السرعة فأمر السلطان بالصلاة في جامع عمرو فاجتمع عالم كثير من العلماء والصالحين ومع ذلك حصل نزول الماء في هذا اليوم خمسة أصابع ونجرت الأهل فأغشوا من قبل الله بطرشديد عم الأرض وأمكن الناس زرع بهض الحب وبعد السابع من شهر توت علا النيل اثني عشر أصبعاً في يوم واحد وبعد ذلك يومين علا ثمانية أصابع ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ونقص وحصل من ذلك خط وأعقبه وباء وقطع الخليج في تسع من شهر توت ومع ذلك كان الباقي على حد الوفاء خمسة أصابع وفي اليوم المذكور انحط النيل واعتم لذلك الخلق

(مقياس النيل في زمن الملوك الجرا كسة)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس مدة مائة وأربعين سنة من ابتداء استيلاء الجرا كسة على الديار المصرية سنة

أربع وثلاثين وسبع مائة هجرية إلى وقت دخول السلطان سليم الأول سنة أربع وعشرين وتسعمائة هجرية وفي هذه المدة لم تحصل عمارة في المقياس كفي المدة السابقة وفي زمن الملك الناصر فرج سنة إحدى عشرة وثمانمائة من الهجرة حصل الوفاء وتوجه الملك بنفسه وقطع الخليج وفي سنة اثني عشرة وثمانمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً وصل إلى نصف شهرها وتورعرت أراض وبساتين في جزيرة الفيل وقطعت الطرق والجسور وصل الماء إلى دور الحسينية وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تأخر النيل عن الوفاء وغلت الأسعار وأمر السلطان بصيام ثلاثة أيام ولم يرتفع النيل فتوجه السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصالحون والأهالي إلى الصغراء لأجل أن يستسقوا وكان السلطان لابسا جبّة من صوف وعليه منزر من الصوف ملفوف على عمالة مدبرة وطرف من أطراف المنزر ملقى على ظهره فلما دخلوا الصغراء خطب قاضي القضاة جنرال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء وكان السلطان ساجداً على الرمل ويلقي العبرات من عينيه ويدعو الله أن يعيهم ويسقهم الماء بعد رجوعهم إلى مصر في ثاني يوم زاد النيل اثني عشر قيراطاً ثم استمر يزيد إلى أن حصل الوفاء وقطع الخليج ومع هذا فلم يرتفع النيل ارتفاعاً كافياً فتعطل نصف الأراضي عن الزراعة وحصل حط وغلاء وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل في أول يوم المساء اثنين وثلاثين أصبعاً حصل من ذلك فرح عام وفي ليلة توجه السلطان وركب مركبه وصلى صلاة التسابيح على ظهر الفيل وفي صبيحتها حصلت الزيادة المذكورة فحصل للسلطان من ذلك غاية الفرح وكان ارتفاع الماء القديم عشرة أذرع وحصل الوفاء في أول مسرى وبلغ ارتفاع النيل ثمانية عشر ذراعاً في هذه السنة وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة انخفض ماء النيل حتى صار مبالغ البحاريق ستة أذرع وبعض أصابع ثم أخذ في الصعود ووقف قبل أن يصل إلى حد الوفاء على أربعة أصابع فهاجت الناس وخافت ومضى شهر مسرى ودخل شهر ربيع ولم يصل إلى زيادة فأخذت الغلال التي كانت بالساحل وجعلت في المخازن وشكت الناس الغلاء ونقص النيل ثلاثة أصابع فزاد كرب الناس وشكواهم فصعدت الأوامر بصلاة الاستسقاء وذهب الخليفة والثاني والعلماء والصالحون ولم يتوجه السلطان الظاهر حقه من كما فعل السلطان المؤيد شيخ من قبله ونصب المنبر في الصغراء وصعد منه شيخ قضاة الشافعية وفي أثناء خطبته رغب نزع جبته فسقطت على الأرض فلم يتأمل الناس من ذلك وحصل بعد رجوعهم القاهرة ابن الرداد حضر وأخبر أن النيل قد زاد أصبعاً واحداً فطمأن الناس ولكن حصل أنه أخذ في النقص كل يوم حتى انتهى آخر شهر ربيع كان ناقصاً عن الوفاء سبعة أصابع ولما قطع الخليج لم يدخله الماء الا قليلاً ثم انخفض عنه فلحق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الكرب والحزن وشرقت الأراضى وابتدأ ظهور الغلاء والتعب وأعقب ذلك موت الرجال وبلغ عن الأربب القمح سبعة دنانير وفي سنة ست وستين وثمانمائة هجرية تأخرت زيادة النيل إلى أوائل شهر أريب واستمر ذلك أربعة عشر يوماً وتغير طعم الماء ولونه حتى لم يقدر أحد على الشرب منه وخاف جميع الناس وغلا سعر الحبة ونذر وجود الخبر في الأسواق وظهرت علامات القحط ولم يعمل النيل رغب السلطان الظاهر خوفاً من عدم المقياس حتى لا يكون لاداءه إلى معرفة بأحوال النيل في الزيادة والنقص خوفاً من الشيخ أمين الدين الأقصاري عن ذلك فأمر السلطان النقيب والمشايع والقضاة أن يتوجهوا إلى المقياس ويصلوا صلاة الاستسقاء فتوجهوا وأقاموا الصلاة هناك جهة أيام فزاد النيل في الرابع عشر أصبعين ووصل خبر ذلك إلى السلطان مع ابن أبي الرداد فكساد سموراً ثم انزل النيل أخذ في الزيادة إلى أن حصل الوفاء في أوآخر شهر مسرى وفي سنة سبعين وثمانمائة هجرية تأخرت الزيادة ستة أيام إلى الحادي عشر من شهر مسرى فتوجه الأمير تيمر ان رئيس الخفراء والخدم إلى جزيرة المقياس في الجمعة القابلة وحرق الخيام وطرد الناس المجتمعة هناك فحصل للناس في ذلك اليوم كرب وفرح وفي سبع وعشرين من الحجة زاد النيل وحصل الوفاء وقطع الخليج في يوم عشرين من مسرى وفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة تأخر النيل في مبدأ أمره بخاف الناس وغلت الأسعار وهجم كثير من الناس على باعي الغلال وأسأواهم فصعدت أوامر السلطان الظاهر خوفاً من عدم المقياس فصار عوا إلى ذلك فأفاض الله النيل ووفي السادس عشر من مسرى الموافق لأول المحرم من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة فتوجه السلطان

ودهن عمود المقياس بالطيب ورجع وحضر قطع الخليج وكان ذلك آخر مدة حضر فيه لقطع الخليج لانه توفي بعد ذلك بتليل وفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة هجرية كان الوفا في آخر يوم من شهر أيب وقطع الخليج في أول يوم من مسرى ووصل النيل الى عشرين ذراعاً أو حداً وعشرين اصبعاً في آخر بابة وقطعت الطرق من جريان المياه وغرقت أراض كثيرة في جهة المنية وشبري وجزيرة الروضة وغرق طريق بولاق الى القاهرة وكذا أرض جزيرة النيل وكوم الريش وردم أغلب الأبار من الطين الجلوب مع الماء وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية وفي النيل في اليوم الرابع من مسرى وقطع الخليج على يد أربك ومن حوادث هذه السنة ان جسر أبي المنجي كسر في ليلة الوفا من أوله الى آخره فحصل ضرر عظيم لجميع البلاد الواقعة تحت الجسر المذكور وغرقت مخازن غلال تلك النواحي وقال في كتاب بدائع الزهور ان السلطان عدى الى جهة الروضة وأمر بتجديد الجامع الذي هناك تجاه المنشية وتجديد بعض أماكُن المقياس وانتهى ذلك في سنة ست وثمانين وثمانمائة وصار يعرف بجامع السلطان وكان أصل من أنشأه الفخر ناظر الجيش ثم جددّه صاحب شمس الدين محمد بن المقسى وفي سنة اثنتين وتسعمائة كانت الحرب واقعة بين ابن السلطان وبين الأمير ابردى وكانت الناس في قلق وزاد قلقهم بسبب ان النيل بعد ان كان قريبا من الوفا استمر لا يزيد الا قليلا الى يوم سبع وعشرين من شهر مسرى فوصل الى حد الوفا فقطع الخليج في اليوم الثامن والعشرين منه المقابل لليوم الثاني عشر من شهر الحجة وكان الأمير ابردى هو الحاكم في القاهرة فأمر الوالي بان يجرى قطع الخليج بحضوره فلما وصل الى الموضع المعد لذلك وجد ان الشيخ عبد القادر الدشطوطي المشهور وعند العامة الا ان بالطشطوشي قد أصر بقطعه ودخل الماء في جزع عظيم منه فاكثف بذلك ولم يعمل في ذلك السنة مهرجانا كعادته بسبب ما كان واقعا من الحروب والتفتين بين التبريقين لانه منع الالتفات الى النيل الذي لم يبق الا مديّة ميرة ثم هبط ولم يزرع من الاراضي الا القليل وغلّا سعر الحبوب في تلك السنة وفي سنة ثلاث وتسعمائة هجرية كان النوروز في أول يوم من شهر المحرم وفي النيل في اليوم الرابع من شهر المحرم من سنة أربع وتسعمائة هجرية وصار اعلانه في تسعة عشر من مسرى ورغب السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قاتباى الخوذى ان يتوجه بنفسه لقطع الخليج ففعله مما يليكه خوفاً عليه من ان يقتل فاعظم السلطان لذلك ونزل من القلعة بعد صلاة العشاء مع جملة من أصحابه ورجاله وامامهم المشاعيل وتوجهوا لقطع الخليج ليلا وبعد ذلك رجع الى القلعة وفي الصباح وجدت أغلب القاهرة الماء قد غمر الخيلان ولم يعلم قبل ذلك قطع الخليج ليلا الا في هذه المدة فاغتمت الاهالى لان قطع الخليج من المواسم والاعباد الكبيرة عندهم وأوجب ذلك تشاؤم الخلق وبعد ذلك بقليل قتل الملك الناصر

(مقياس النيل في مدة آل عثمان)

اعلم ان حوادث هذه المدة تشتمل على ما يقرب من ثلثمائة سنة كان ابتداءؤها سنة بلاء السلطان سليم على أرض مصر وانتهائها دخول الفرنسيات هذه الديار ونحن لم نذكر هنا الا ما حصل من العمارات في المقياس وحوادث النيل في مدة بعض من تولوا مصر من العمال بالنيابة عن سلاطين آل عثمان وفي مدة البسكوات من دون أن نتعرض لغير ذلك اذا حوادث التاريخية المتعلقة بكل من هؤلاء العمال توجد في توار يخفهم فليراجعها من يريد الوقوف عليها وفي زمن السلطان سليم بعد تخاية البلاد من الممالك صار الاعتناء بالادارة الداخلية بالديار المصرية وسائر البلاد الاخر التي دخلت تحت حكمهم ونسب بعضهم الى السلطان سليم بعض عمارات لمقياس الروضة ولكن لم يعين وقت حصوها ولم يذكر كورانه حصل مثل ذلك في زمن ابنه السلطان سليمان الاول الذي أعقبه على التخت سنة ست وعشرين وتسعمائة وبعد موتة في سنة أربعة وسبعين وتسعمائة هجرية جلس على التخت ابنه السلطان سليم الثاني وصار الاعتناء بأمر المقياس أيضاً ثم أهمل بعد ذلك ويعلم مما ذكره ابن أبي السرور أن النيل في زمن السلطان عثمان بن أحمد سنة تسعة وعشرين ومائة وألف هجرية زاد زيادة ذارقة للعامة فخاف المصريون الغرق وحصل غلاء في أسعار الحبوب والتوت وأعقب ذلك طاعون وفي سلطنة السلطان مراد خان بن أحمد الذي خلف السلطان مصطفى على التخت في سنة أربعة وثلاثين ومائة وألف هجرية وصل ارتفاع النيل الى أربعة وعشرين ذراعاً فخاف الناس ولكن لم

يصلب ويزل بسمة وزرعت الاراضي وتنجح المحصول وفي سلطنة السلطان ابراهيم بن احمد اخي السلطان مراد خان وخليفته وهو الثامن عشر من سلاطين آل عثمان زاد النيل في سنة خمسين ومائة وألف هجرية زيادة ضعيفة وفي أول شهر توت كان لم يصل ارتفاع النيل الى ستة عشر ذراعا ومع ذلك صار قطع الخليج ويزل النيل من وقته فحصل في جميع الديار المصرية غلاشديد وفي سلطنة السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان احمد خليفة السلطان عثمان الثالث ابن السلطان مصطفى في سنة سبعين ومائة وألف هجرية كان الحاكم بوظيفة القائم مقام على الديار المصرية من قبل الدولة العلية حجة باشا وكان قد اعترى العتب الخشب الموضوع فوق عمود المقياس خلل من تقادم مرور الزمن عليه فامر بوضع عتب بدله وكتب عليه بالثلث ما كان مكتوبا عليه من الآثار في الزمن القديم بالكتابة الكوفية من وقت المتوكل ويظهر من أقوال المؤرخين أن في مدة البيسكووات خصوصاً في مدته على نيل الكبير سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف لم يحصل تهاون في أمر المقياس بل اعتنوا بأمره وأجرؤا فيه جولة عمارات ولكن لم تنف عليها

(مقياس النيل في زمن الفرنساوية)

كان قطع الخليج في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هجرية وقوم له مهرجان حافل حضره الامير بنو برد ورؤساء وجوه الكيخياو الباشا و أعضاء الديوان الكبير باقاهرة وممثلا أفندي وأئمة اليكشارية و جرت الرسوم المربوطة من كساوى وبدره وغيره او فرح الناس لان هذه السنة كانت سنة مخصبة مباركة ووفي النيل وفاء حسنا وزرعت الاراضي جميعها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف هجرية توجه المهندسون الى المقياس وحضروا قاءه وأزالوا ما به من الطين حتى ظهر أول قسم من أقسام العمود وكان ذلك بحضرة الشيخ مصطفى قاضي المقياس وسبقا باشا ثم أضافوا فوق تاج العمود قطعة من الرخام الابيض اربعة اذراع واحد واصبعان وكتبوا فوقها كتابة بالفرنساوية والعربية فتم بذلك عدد الازرع ثمانية عشر ذراعا وفوق الازراع الاخير ستة أصابع والكتابة بالفرنساوية على الوجه الغربي للقطعة الرخام ودعاها السنة التاسعة للمشيخة الفرنسية والكتابة العربية على الوجه الشرقي من القطعة المذكورة سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الهجرة وجعلوا كتابة غير تلك على لوح من الرخام فوق الباب بالفرنساوية ومعها ترجمته اوهى بسم الله الرحمن الرحيم وبجاءه البسملة محمد أفندي العربي قاضي مصر حالوا بعدها الصلاة والسلام على رسول الله الكريم ابقتارخ خمسة تسعة للمشيخة الفرنسية وسنة خمسة عشرة ومائتين وألف للهجرة وثلاثين شهر ارمين بعد افتتاح مصر من بنو برادير الجيوش رسم منوسر عسكر العام المقياس فكان قياس النيل في وقت الشحائع على ثلاثة أذرع وعشرة أصابع في اليوم العاشر من بعد المنقلب الصيفي من السنة الثامنة للجمهورية وابتدأ بالزيادة بمصر في اليوم السادس عشر من بعد هذا المنقلب بعينه وعلى ذراعين وثلاثة أصابع زيادة على بدن العمود بعد سبعة أيام ومائة يوم من هذا الانقلاب وبدأ بالنقصان في اليوم الرابع عشر بعد المائة منه أيضا فالرى عم الاراضي فهذا الفاض الخارج عن المعتاد باربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً الامر بالمل به لستة خيرا وافر جدا هذه الجلة الاخيرة مضمونها ان مجموع الزيادة التي زادها النيل في هذه السنة كانت أربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً كما في الاصل بالفرنساوية واعلم ان بدن العمود وطوله ستة عشر ذراعا والذراع أربعة وخمسون سنتيمترا و هو مقسم بعلا مات مرسومة عليه وهي أربعة وعشرون اصبعاً وحيث ان العتب الخشب الذي كان قد وضعه حجة باشا اعتراه التآكل صار استعواضه بعتب من قطعة واحدة قوية وكانت عمارة البئر والهدليج حاورين للعرض ووضعت تحتها شيب بين أعمدة الهدليج وعمل أودنار لزوم إقامة الشيخ خادم المقياس ووضع فوق البوابة لوح من الرخام كتب عليه باللغة الفرنسية بالفرنساوية والكتابة العربية بالكتابة الكوفية والاعشاء بحفظها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف ماز قطع الخليج على ستة عشر ذراعا وسبعة أصابع وعمل المهرجان على العادة وفي السنة الثمانية يعني سنة خمس عشرة ومائتين وألف تمت العمارات التي كانت جارية بالمقياس وتقدم من الباشا مهندس لو بير (يعنى الاب) الى الديوان الكبير نسخة الاعمال المذكورة

لاجل أن تحفظ بالدقترخانة قعر رله واسر عسكر من الديوان خطابان بالشكر (صورة الخطاب الاول) من محمد
الديوان العالي بمصر المحروسة خطا الى حضرة سر عسكر الكبير عبد الله بنو أمير الجيوش الفرنساوية حفظها الله
تعالى أما بعد الدعاء لكم بخير فخيركم بأنه وقع من سعادتكم منية كبيرة هي شأن الملوكة السابقين والسلاطين
المتقدمين من العباسيين وهي مقياس النيل السعيد الذي هو سبب لعامة الاقليم المصري وفيه حياة الادميين
والمواشي والطيور والوحوش من مبداء بحر النيل الشلال الاعلى الى منتهى ما بين البحرين في النغرين رشيد ودمياط
وحصل السرور الكامل للناس وصاروا يدعون لكم بالتأييد والنصر ويطالبون بقاءكم وهذه نعمة أحييتوها بعد
اندراسها من مدة المأمون من العباسيين فصار ذلك من مآثركم تذكرون به الى آخر الدهور دامت فضائلكم على
رعاياكم وحفظ عليكم هذا التدبير العظيم وزادكم شفقة ورحمة عليهم وشكركم على ذلك الخاس والعام والسلام
ختم حر في سبع من شعبان الموافق لرباع ينوس سنة تسع المصادف على كونه منقولا عن النسخة الاصلية وكونه
صحيا القدير عبد الله الشرفاوى الشيخ محمد المهدي رفايل باشا ترجان
رئيس الديوان بمصر حالا كاتب سر الديوان حالا الديوان بمصر

(الخطاب الثاني) من محمد الديوان العالي بمصر المحروسة خطا الى حضرة الستوبان يعني ابن الباد الخواجه لوبير
رئيس المهندسين وفقه الله تعالى الى الخير آمين أما بعد الدعاء لكم بخير انه بلغ الناس حسن صنعكم وصواب تدبيركم
واتقان هندستكم في تشييد وتعمر مقياس النيل السعيد الذي يعمنه ويحمله خيره القريب والبعيد فان اقليم مصر
أجل الاقليم وأجمع الاراضي أجمعين وخيره وزرعهم سائر الاقطار وينتفع به الادميون والمواشي والطيور
والوحوش في القنار ومبنى خيره وأسباب نعمته هذا النيل المبارك الذي هو أفضل البحار والانهار هندسة وأتقن
محل رجاله وأساس قيامه وبناؤه فكانت هذه منية منكم وثمرة ونتيجة من نتائج تفكيركم الفريدة فرحت بها الناس
أجمعون وشكروا احسان حضرة سر العسكر الكبير وعلموا كان عقلكم بسبب ما تقتضوه وأحكمتموه في هذا المحل
الشامل تنفع والمشهد في سائر الاقطار شكر الله بعروفيكم والسلام ختام مسجل بالديوان في سبع من شعبان سنة
خمس عشرة ومائتين وألف القدير محمد المهدي القدير عبد الله الشرفاوى
كاتب سر الديوان رئيس الديوان

(المقياس في زمن العائلة المحمدية العلوية)

بعد ان تهدت قواعد الحكومة بزوال ما كان من الفتن اثارة في مبداء اجلاس العزيز محمد علي باشا حصلت العناية
منه بتدبير أمر الثروة في هذه الاقطار والنظر فيما وجب ازدياد خصوبة أرضها وحيث كان النيل هو رأس الثروة
والبركة صار الاحتفال بشأنه وشأن توزيع مياهه على القرى والنواحي على وجهه يتبع ما كان يحصل من غرق وشرق
بسبب ما كان يحصل من الاهمال بحفظ الجسور ونظير الترع ونشئت ترع كبيرة في جميع جهات القطر وبني عليها
كثير من التناطروا الهويسات ومن ذلك أمكن ضبط مياه النيل وتوزيعها على الوجه الاتم وانقطعت بذلك أسباب
المضرات التي كانت تتعاقب على أرض القطر وأما لافكان ينشأ عنها تتعاقب القحط والوباء وحيث ان انتظام
هذا التوزيع لا يكون الا بضبط أحوال النيل في الزيادة والنقص وكان المقياس هو الآلة المعدة لذلك أخذت
الحكومة في الاحتمال بشأنه والاعتناء بأمره وتعين الشيخ مصطفى المنادي شيخا على المقياس وترتب له مرتب من
فيض الاحسان الدورية ولما مات تعين بدله والده الشيخ علي المنادي الذي كان منتميا بديوان الاوقاف وأعتقه ابن
عمه الشيخ حسن المنادي وبعده الشيخ ابراهيم المنادي من أقاربه وتوفي الشيخ ابراهيم المنادي المذكور سنة احدى
وتسعين ورجع المقياس الى الشيخ الصواف لانه من ذرية ابن ابي الرداد وشهرة بيتهم بيت المقياس وفي كل سنة
تعين المهندسون للكشف على المقياس واجراء ما يلزم له من التطهير والتعمير وأحوال النيل من حيث الزيادة
والنقص تضبط في دفتر مختصة بها مخفوظة بديوان الخانطة بمصر وحيث ان أهل زيادة النيل المبارك منشؤونا ما يأتي
من جهة أرض الحبش داخل الافريقية من الميادين بل أن تصل الاقطار المصرية من شلال اسوان تبقى زمنا تقطع

فيه المسافة الكائنة بين منبعه وأرض مصر تقيظت الحكومة الخديوية لذلك لاجل أن تكون على بصيرة مما يلزم عمله بالنسبة للاقطار المصرية في حال الزيادة البالغة وعكسها لحفظ المزروعات ووقاية البلاد والاهالي وامتد بعناية الخديوي السعيد باشا عن مصر خطوط تلغرافية في جميع مديريات الاقطار السودانية متصلة بخطوط مصر وعمل مقياس بالخرطوم وتجدد مقياس اسوان القديم وبهذه الوسائل الخيرية سهّل على الحكومة بل وعلى كل رجال القطر معرفة حال النيل قبل أن يدخل الديار المصرية بما يصل من الاخبار والتلغرافية في كل يوم وتمكنت الحكومة بهذه الاعمال وبما تجدد من الترع والخجان والمباني من انتظام أحوال الري ومن ثم انسلخ حال الزراعة وغت البركة في جميع ارجاء القطر وحفظت أهله من غائلات القحط والغلاء اللذين كانوا لازمين لسكان هذا القطر في المدد الماضية وتسبب عنهم ما خلوه من أهله مرارا وتعطل أغلب أراضيهم الزراعية وكسيت بالرمل اوسطا عليها ماء البحر المالح وصارت قحله بعد ان كان يضرب بخصبها الامثال وسند كروان شاء الله تعالى بعدمقياس الروضة كلاما من المتايسين الثلاثة المستعملة الآن وهي مقياس مدينة الخرطوم ثم مقياس مدينة اسوان ثم مقياس القناطر الخيرية ولتمام الفائدة تتكلم على مقياس انفووان كان غير مستعمل

(حالة المقياس والمباني الملحقة به)

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف كان من يريد التفرج على المقياس يخرج من القاهرة ومتى وصل الى بيت ابراهيم بيك الذي هو الآن قصر العيني يجد قنطرة من المراكب موضوعة على فرع النيل الواقع بين الجزيرة ومصر العتيقة فيمر عليها الى الجزيرة ويمشي في الجزيرة في وسط حدائق بعضها محاط بسور وبعضها مجرد عنه في طريق عليه أشجار جيز الى أن يصل الى قرية في الجانب القبلي من الجزيرة وهناك على عين السالكين الطريق والشاطئ الغربي للجزيرة يكون البستان الموجود فيه المقياس ويعرف بخيط البستان وفيه كثير من أشجار الجيز والبرتقان وشجر الترحناء والتخيل ثم يدخل الانسان حوشا كبيرا فيه المقياس والمباني الأخرى وطول الحوش المذكور ستة وخمسون مترا ونصف مترو عرضه أربعة وثلاثون مترا وفي آخره على اليسار حوش صغير مستطيل مختص بالمقياس وبمباني من سراي نجم الدين التي ذكرها بعد وعرض الحوش الصغير المذكور ثلاثة عشر مترا ونصف مترو طوله تسعة عشر مترا وفيه بعض أشجار وهو منفصل عن الحوش الاول بمحائط قليل الارتفاع بناؤه حادث وارتفاعه قريب من مترين وسمكه أربعة وستون سنتيمترا وباب الدخول لهذا الحوش عريض بقدر مترين وسنتيمترا وهو متباعد عن حائط الحوش الكبير الداخلة التي هي حائط الجامع القديم الذي بناه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بقدر احد عشر مترا وأرض هذا الحوش منقطة عن أرض الحوش الكبير بقدر اثنين وعشرين سنتيمترا وينزل اليه بخمس درج من الحجر ارتفاع الواحدة سبعة عشر سنتيمترا

(وصف المقياس)

متى كان الانسان في الحوش الصغير المار ذكره يتوجه الى جهة اليمين ويصعد من سلم درجانه أربع كل درجة ثمانية عشر سنتيمترا فيكون أمام الباب الخارج للمقياس وفوقه مكتوب في سطرين هكذا (دخول هذا المكان شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وشكل المكان الموجود به حوض المقياس مستطيل عرضه ستة عشر مترا وتسعون سنتيمترا من الشرق الى الغرب وطوله من الشمال الى الجنوب احد وعشرون مترا وثلاثون سنتيمترا وارتفاعه قريب من أربعة أمتار من ابتداء من السطح والارتفاع من ابتداء قاع الحوض الى رأس القبة المغطى به الحوض قريب من أربعة وعشرين مترا وستين سنتيمترا وباب الدخول للمقياس عرضه متر وثلاثون سنتيمترا ويتوصل منه لدهليز المقياس الذي عرضه ستة أمتار وستون سنتيمترا وعمقه أربعة أمتار وفي مقابلة هذا الباب باب آخر عرضه متر وعشرون سنتيمترا يتوصل منه الى دهليز آخر يحيط بحوض المنياس الذي فيه العمودان المقسم وحول الحوض في جرنه الاعلى أربعة أكتاف في الزوايا منفضة كل منها بمحورين من الرخام من

قطعة واحدة قطر كل منها أربعون سنتيمترا و هو متوج بتاج كورنتي من الرخام ايضا ومسكن على كرسى من الرخام
وفي المسافة الكائنة بين الاكفاف والاعمدة درابزين من خشب ارتفاعه مترو عشرون سنتيمترا والا تجميع الاعمدة
والاكفاف أرباب واستبدلت باعمدة من خشب متسلسلة عليها حوادث الشبنة والصف وكان يوجد على
عين الداخل في الدهليز الثاني لوح من الرخام الايض داخل في الحائط ارتفاعه ثمانية وستون سنتيمترا وعرضه
اثنتان وثلاثون سنتيمترا ومنقوش عليه كتابة قريظية وهي بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الا بالله انما به مرساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معذني عيم الامام المستنصر بالله وأبنائه الاكرمين أمر بإنشاء هذا
الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاء
المؤمنين أبو النجم بدر المستنصرين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى
كلمته في رجب سنة خمس وعثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفي
الدهليز المذكور باب آخر في الجانب الشرقي كان يتوصل منه الى سراي نجم الدين القديمة والاسلام الموصلة لحوض
المقياس موجودة في زاوية الدهليز القبلية الشرقية بدرجات السلم غير متساوية وكذا بسطة ومتى وصل الانسان
الى قاع الحوض يكون قد انحط عن أرض الدهليز الداخل بقدر عشرة أمتار وعشرين سنتيمترا ويرى حينئذ العمود
الذي عليه التقاسيم القائم في وسط الحوض على كرسى ارتفاعه مترو عشرون سنتيمترا والعمود المذكور مرتفع الى آخر
الحوض وله أوجه ثمانية وقطره ثمانية وأربعون سنتيمترا وعرض كل من الأوجه ثمانية عشر سنتيمترا وهو مقسوم الى
ستة عشر ذراعا بعلامات موجودة على البدن من ابتداء أسنانه الى آخره وأقسام الاصابع الاربعة والغشرين
مرسومة فوقه بخطوط أى حوزوط ولها نصف حوزو الاذرع وكل أربعة منها موجودة في ناحية من خط رأسي قاسم
للوجه الى قسمين وفي الزمن السابق انكسر العمود من وسطه عند الذراع التاسع وحصل لحام النصفين ووصلهما
بطوق من النحاس والان يعنى العاشر من ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وألف هلالية الاسلام المذكورة
موجودة بالشكل الذى وضعها الفرنسيون عليه والعمود كذلك لكن به ميل خفيف من جهة الكسر الموجود به قد عا
والتاج الرخام الكورنتي استبدل باربعة بسطات من حجر أجر والعتب فوق البسطات المذكورة لكن ليس هو العتب
القديم بل عتب جديد يظهر انه وضع في زمن بناء سراي حسن باشا أو قبله وبني الشيخ خادم المقياس فوق العتب بناء
بالطوب وطلاء بالخافقي ورفعه الى حدود الاربعة والعشرين ذراعا ويظهر أنه كان في الاصل كتابة عند كل ذراع لكن
بسبب اصطكاك المياه أزيلت كتابة الاذرع الستة والذى أمكن قراءته هو الكتابة الموجودة على الثلاثة الاذرع
الاخيرة وهذه الكتابة كوفية وهي سبعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا خمسة عشر ذراعا والذراع الاخير الموجود
تحت التاج منتهى زينة على هيئة عقود في وسطها نقوش وأزهار مرتفعة الى استواء سطح البدن يعنى مساوية لارتفاع
عليه والكتابة المذكورة توجد في منتصف العقود وهي مرتفعة ومكررة في أربعة أوجه من البدن وفيها توجد حوزو
الذراع والاصابع وفي الاربعة الاخر توجد الاصابع فقط وفوق البدن تاج كورنتي من الرخام الايض يظهر أنه كان
مذهبا في الزمن القديم وزال طلاؤه من مرور الزمن عليه وفوق التاج المذكور كان العتب الخشب القديم لضبط
العمود في مكانه حتى لا يتحول وطرفا العتب المذكور احدثهما مثبت في الحائط الشرقي والاخر في الحائط الغربي للعرض
وسطحه الاعلى مع سطح الدهليز وكان على العتب القديم وقت دخول الفرنسيين من الجهتين كتابة عربية اثني عشر
سطرا وهي على الوجه القبلي (أله لا اله الا هو الحى القيوم) (لا تأخذه سنة ولا نوم) (له ما فى السموات وما فى الارض)
(من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) (ولا يحيطون بشئ من) (علمه) (الاعمال) (وسع
كرسيه السموات والارض) (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) (وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم) (في جمادى
الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين) وهذه الكتابة بالخط الثلث وكانت بعينها مكتوبة بالكوفي وقت بناء المقياس
ويشهد لذلك ما ذكرناه عن ابن خلدكان ويعلم منه ان الكتابة الثلاث حادثة ومتأخرة ويعلم منه ايضا انه حصل في الزمان

السابقة تلف للعتب وصار تغيير وتغيرت بهذا السبب الكتابة الكوفية والذي يستحق النظر بعد العمود هو المجارى
 الثلاثة الموصلة ماء النيل الى الخوض المجرة الاولى منقوحة في الوجه القبلي وقاعها باسواء بلاط الخوض وعرضها
 مترو عشرة سنتيمترات وارتفاعها مترو أربعة وثلاثون سنتيمترا والمجرة الثانية انخران فتحت - مافي الوجه الشرق وبعد
 من ورعها من تحت سرى نجم الدين القديمة تكون فتحت مافي النزع الايمن من النيل في مقابلة مصر العتيقة والاولى
 منها مابعد المتخطة من الاثنين تحت آخر درجة من السلم وعرضها مترو عشرون سنتيمترا والثانية فوقها وعرضها مترو
 واحد وفتحتا تكون في قبو وهذا القبو مكرر في الواجهة الاربعة للخوض وعلى باب القبو مكتوب بالكوفي (ما شاء الله
 لا قوة الا بالله) ويعلو القبو المذكور أربعة ألواح رخام ابيض مشتملى الجدران عرضها واحد وقدره ثلاثون سنتيمترا
 وطولها مختلف فالشرقي طوله متران وخمسة عشر سنتيمترا ومكتوب عليه بالكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) (وزلنا
 من السماء ماء مباركا) فاستناب به جنات وحب الحصيد) والبحرى طوله متران ونصف ومكتوب عليه (وترى الارض
 هامدة) (فاذا أنزلنا عليها الماء) (اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج هيج) والغربي طوله متران وتسعة وأربعون سنتيمترا
 ومكتوب عليه (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) (ان الله لطيف خبير) والقبلي طوله مترو ثمانية
 وتسعون سنتيمترا ومكتوب عليه (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) (وينشر رحمته وهو الولى الحميد)
 والى الآن هذه الآيات موجودة ولم تتغير عن رسمها الذي وضعه أحمد بن الحاسب في سنة سبع وأربعين ومائتين
 على وزن سبعة عشر ذراعا كما تقدم ذكره فيما نقلناه عن ابن خالكان ويمكن الآن بواسطة المقارنة بين زيادات النيل
 في تلك الايام وفي أيامنا هذه معرفة حال العمود هل هو على أصله أو لا وقد راعى الذراع الذي كان مستعملا هل هو الذراع
 نفسه المرسوم على العمود أو غيره والوصول الى معرفة قدر ما ارتفع به قاع النيل من سنة سبع وأربعين ومائتين الى
 وقتنا هذا واستخراج مقدار القدر الوسط الذي ترتفع به أراضي الزراعة في كل قرن وفوق الآيات السابقة على ارتفاع
 مترو اثنين وثلاثين سنتيمترا منها وعلى بعد مترو عشرة سنتيمترات من استواء أرض الدهايز يوجد في دائرة الخوض
 من الجهات الاربعة زيه مر ككب من ثمانية عشرة قطعة من الرخام الابيض في الطول وعليها أربع كتابات كوفية
 كل كتابة في وجه من الواجهة والزيه المذكور طوله خمسة أمتار ونصف من الوجه الشرقي على يمين السلم خمسة أمتار
 ونصف في كل من الوجهين البحري والغربي وخمسة أمتار وعشرون سنتيمترا من الوجه القبلي الذي ينتهى عند الدرجة
 الرابعة والخامسة من درج السلم الهابط الى أسفل الخوض والكتابة الموجودة على الزيه المذكور في الوجه الشرقي
 هي (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى)
 والمكتوبة على الزيه في الوجه البحري هي (في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
 وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتهموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم) والكتابة
 الموجودة على الوجهين الاخرين ليست في الحسن والملاحظة تضامى السابقة ويدل ذلك على انها متأخرة عنها
 والكتابة التي على الزيه في الوجه الغربي هي (كفار هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
 تسمون ينبئ لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية) والكتابة التي على الزيه
 في الوجه القبلي هي (لقوم يتفكرون) وأنزلنا من السماء ماء مطهورا نتخي به بلدة ممينة ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي
 كثيرا وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم) * وانتم به ما على ان الذي وضعه أحمد بن الحاسب من الكتابة بهذا
 الذراع الثامن عشر وقد تقدم ذكره كتب فيه بعد كلمة كذار بسم الله الرحمن مقياس عن وسعادة ونعمة
 وسلامة أمر بنيائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين طال بقاؤه ودام عزه وتأييده على يد أحمد بن
 محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين والذي وجدته الفرساوية وهو موجود الى الآن يشتمل بعد كلمة كذار على
 باقى الآية الى قوله وأناسي كثيرا وبعده مكتوب وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ويعلم من ذلك انه حصل في
 الازمان السابقة تغيير للكتابة القديمة ولا يمكن الحكم بأن التغيير لجميع الكتابة أو لبعضها وربما كان التغيير يلتمس
 الا فيما اشتمل على اسم الخليفة العباسي ويدعو ذلك الى ظن أن هذا التغيير حصل في مدة الفاطميين والذي يتوهم هذا

الظن هو الكتابة الموجودة على اللوح الرخام الأبيض وكان في وقت الفرنساوية على بين الداخل في دهليز بئر المقياس والكتابة المذكورة هي كتابة قمرطية مثل الكتابة الموجودة في الصاع الغربي والقبلي من بعد كلة كذا ونصها بسم الله الرحمن الرحيم وماتوفيق الابن الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين نصر من الله وفتح قريب لعبد الله وولي معذني عيم الامام المستنصر بالله وأبائه الاكرمين مما أمر بانشاء هذا الجامع المبارك لقبله السيد الاجل أمير الجيوش الى آخر ما تقدم ذكره وما نقلناه عن الفرنساوية من خطهم وتاريخ اللوح المذكور في رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة وفيما تقدم عن ابن خلكان مذكوره كان فوق باب مدخل المقياس في الزقاق المقابل للنيل سطر وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمي لتعرف بزيادة النيل ونقصانه الى آخر ما تقدم وتاريخه في سنة سبع وأربعين ومائتين وجميع ذلك يدل على انه في زمن بدر الجالي أجريت عماره بالمقياس وأزيل اسم الخليفة العباسي وعوض باسم الخليفة الفاطمي وعلى كل حال فالكتابة الواقعة في حذاء الذراع السابع عشر لم يحصل فيها تغيير وقد حقت ذلك بنفسه في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف فوجدت ان النطاق المبني في الحائط على ارتفاع ستة عشر ذراعاً يابق على العمود أربعة عشر ذراعاً وتلي ذراع وكان ينبغي مطابقته للذراع الرابع عشر من العمود بسبب ان الاثنى عشر ذراعاً هي أربعة عشر ذراعاً فقط بناء على ما تقدم ويظهر ان السبعة عشر ذراعاً الزائدة حصلت من العمارات التي أجريت بالمقياس في الأزمان المختلفة وحصل منها عيوب العمود عن أصله بهذا المقدار ووجدت الكتابة الكوفية التي هي في أربعة جوانب البئر فوق الذراع السابع عشر لم تتغير وأما الكتابة القمرطية فهي موجودة الى الآن بقرب نهاية البئر اعلى سطر واحد يدور في جوانب البئر بطريقين أحدهما وهو الاعلى نهايته اعلى بعدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعاً بترين وخسة عشر سنتيمتراً والثاني نهايته السفلى بعدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعاً بترين وثمانين سنتيمتراً وبناء على ما هو مذكور في ابن خلكان فكون هذه الكتابة انتقلت من محلها الاصل وكان يوجد فوق حوض المقياس قبعة من خشب معطية للحوض المذكور ومحمولة على الاعمدة والاكاف الموجودة في دائرة الدهليز الذي ذكرناه وارتفاع هذه القبة ٢٤ م ٨ وفيها الدخول الزوايا ثمانية عشر شباكاً عرض كل واحد منها ٥١ م ١ وارتفاعه ٧٠ م ٢ لا يفتلها عن بعضها الا قائم من الخشب والقبة المذكورة حرة من نفوش عادية وعليها بعض كتابات

(جامع المقياس)

كان الانسان متى خرج من حوض المقياس الخاص به يكون في الحوش الكبير ويجد في غربي محل المقياس الجامع وهو في الزاوية الغربية المقابلة للبحيرة وهذا الجامع بني بأمر الخليفة المستنصر بالله وبنائه أبو النجم بدر الجالي وزيره وصارت عمارته في زمن السلطان نجم الدين أيوب والسلطان الملك المؤيد شيخ الموحدي عهده وجرده وأوسع فيه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة راجع المقياس وكان باب الدخول للجامع المذكور يوجد في النهاية القبلية للحوش الكبير يصل اليها من يمر من الجهة القبلية بعد أن يصعد على سلم عدد درجه خمس عشرة درجة عرض الدرجة الواحدة خمسة وعشرون سنتيمتراً وطولها متران وفوق الباب المذكور لوح من الرخام عرضه سبعة وستون سنتيمتراً وارتفاعه تسعون سنتيمتراً وعليه كتابة قمرطية هي نفس الكتابة التي ذكرنا أنها على حائط الدهليز على بين الداخل التي أولها بسم الله الرحمن الرحيم وماتوفيق الابن الله الى آخر ما هو مكتوب على الحائط المذكور ومتى كان الانسان داخل الجامع يجد أعمدة محيطه بصف منها في الجهة الشمالية والقبليّة وصفان في الجهة الغربية وثلاثة في الجهة الشرقية والاعمدة الحاملة لسقف الجامع عددها ثمانية وثلاثون عموداً منها أربعة عشر في الزوايا وفي الجدران أكاف مقابلة للاعمدة والمسافة التي بين الاعمدة ٣٠ م ٢ و٣٣ م على حسب الجهات وأما حائط الجامع البحرية فهي ممتدة بطول الحوش الكبير والقبليّة وجزء من الحائط الغربية على النيل وفي الصاع الشرقي القبليّة والمنبر

وفيه أيضا سبعة شبائك اثنتان منها على جهة اليمين وخمسة على جهة الشمال ينظر منهما النيل وفي الحائط الغربي ستة شبائك آخر بعضها يتقارمنه النيل وعلى الحائط المذكور الكتابة الترماطية السابقة وارتفاع الجامع المذكور ستة أمثا من الأرض إلى السطح وله منارة في وجه القبلة ارتفاعها أربعة وعشرون مترا والمباني المجعلولة للخدم في أرض مثلثة منحصرة بين الحائط الغربي للجامع وبين النهر ويوجد خلاف ما ذكر سلم موصل لماء النهر المقابل للبحيرة عدد درجه ثمانى عشرة درجة وكانت الاهالى تقدس عليه النيل في الأزمان السابقة والعامة تقول ان موسى عليه السلام وضع عليه وهذا السلم هو الذى رى من فوقه الشاعر أبو جعفر النحاس في البحر فغرق وذلك انه كان من مشاهير الشعراء وكان مصرى الأصل فاتفق انه جلس ذات يوم على السلم المذكور وكان يتنكر في ثوب قصيد فغرق بجانبه رجل من الناس فسمعه يقول أنا ظافظهم البحر يهروم بها توقيف النيل فرماه في البحر ليخلص النيل من شره

(سراية نجم الدين)

كانت هذه السراية مطلة على مصر العتيقة وعلى فرع النيل الفاصل لها من الخيزر والذى وجهه منها في وقت الفرنساوية على حالة مناسبة هو قاعة مربعة عرضها تقريبا من الشرق إلى الغرب ١٢٧٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ١٤٦٠ م وفي وسطها قبعة متكئة على مربع مستطيل عرضه من الشرق إلى الغرب ٢٥٦٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ٦٨٠ م وزواياها الأربع محمولة على أكتاف ويتوصل من القاعة المذكورة إلى مواضع كثيرة بعضهم اصغروا بعضها كبروا أغلبها مخرب وكان في شرق السراية فجرة فيها سلم ينزل منه لتطهير الجارى الموجودة تحت السراية الموصلة ماء النيل إلى حوض المقياس وكانت الفرنساوية جعلت في هذه الفجرة بئر من المدافع لأجل ضرب مصر العتيقة عند وقوع فتنة أو شبهها والآن محل سراية نجم الدين المذكورة بعضها عمل بستانا والبعض وهو الجزء المطل على النيل عمل فيه ككشك وهو كناية عن أودعة واحدة فيها شبائك من جميع الجهات والكشك المذكور مرتفع عن أرض البستان بنحو درجتين وحوله من الجهات الثلاث سقينة أرضها مفروشة بالرخام ومحل الجامع ومحل خدم المقياس عمل سلاملاك وعمل جامع صغير في الزاوية البحرية والشرقية دفن فيه حسن باشا المانسترلى مع الشيخ عبد الرحمن وتاريخ بناء المحل المذكور سنة سبع وستين ومائتين وألف والآن حيطانه تعلقت وبياضه سدت وصار في حالة تدل على خرابه عن قريب ثم ان السلطان سليم بعد قتله للسلطان طومانباى وشنقه عند باب زويلة ارتاح خاطره ووصفا وقتها حيث لم يبق من الجرا كسنة مائة فص عليه ويعارضه في أرض مصر فقام وعدى جزيرة الروضة وأقام بسراية المقياس وكان يركب في ذهبية الغورى ويتفرج في النيل كل يوم ويرجع إلى السراية إلى أن وقعت له النادرة التي حكاهما شارح سيرة الجرا كسنة وهي ان الامير قانصوه العادلى لما سمع بشنق السلطان طومانباى وقتل الامير سارباك حزن حزنا ماعليه من مزيد وهجر الطعام والمنام ثم حدث نفسه بان يتحيل على قتل السلطان سليم فدفن في نفسه أن يابس مثل العرب ويأخذ معه جماعة من أهل القوة وينزل في مركب ليلا ويسير بها إلى تحت المقياس ويجعل له سلم تسلق ويصعد عليه وينزل في داخل المقياس ويقتل السلطان سليم ويأخذ بشارقومه وفعل ذلك حتى وصل إلى الطيارة التي فوق المقياس من محل السلطان فوجد الحرس مستمتطين وسمع حديثهم فكمن في محل وقار في نفسه اصبر لهم حتى يناموا فلما انقطع حديثهم ظن أنهم ناموا وكانوا يتناوبون الحرس بالساعات فقام ومشى إلى ان قرب منهم فظنوا به ورأوه بالعين فقاموا يتصاحبون بالسيف مسرعين في طلبه ففر هارباً إلى الموضع الذي طلع منه فأدركوه قبل أن يصل إلى السلم فأسعوه الآن رعى نفسه من فوق الشرفات في البحر وسار مع التيار وتبعه جماعة بالمركب إلى ان أدركوه وهو عائم فأخرجوه وانحدروا به ولم يبلغ مقصوده وأما السلطان سليم فإنه قام مرعوباً بمنزلة ما حين سمع الضجة ونظر من أعلى القصر في البحر فرآه عائلاً مراهقاً بالرمح عليه بالسند ولم يصبه شئ منه إلى ان وصل ساحل بولاق ثم بعد ذلك توجه السلطان في البحر وتخرج على قوة ورشيد وأقام بالاسكندرية ثلاثة أيام ثم رجع وأقام بجزيرة المقياس وكان يتفرج في الذهبية كل يوم كما قدمنا فاتفق أنه عاد من فرجته ذات ليلة فلما قربت الذهبية من السلم هتم بالصعود عليها فالت رجله فستقط في البحر فلحقه الرئيس وأخرجته

وبقي مدة غشياً عليه ثم أفاق، ثم علم على الرئيس وكان يدعى بالخناج عبد القادر الأعرج وجعله معترف البحرين وأعطاه قوماً بذلك وجعله فقيهه إلى أن يموت من غير أن يحل منها شيء إلى السلطان وفي صبيحة تلك الليلة لم يرغب السلطان في الإقامة بعد ذلك في الجزيرة ثم توجه إلى منزل كورت بيك الذي كان على بركة أنقليل فأقام به أياماً ثم رحل إلى القسطنطينية وأخذ معه السيد محمد الغوري وقائدوه العادلي فإنه بعد ما أخطأ في تصوده اختفى في منزل في بولاق وكان السلطان شديد طلبه من خير بيك فطلب من السلطان أن ينادى بالأمان فحصل ذلك فحضر عند السلطان وتكلم معه فغياها السلطان وأكرمه بعد أن علم صدقه وصدافته وخيره بين الإقامة بمصر أو الذهاب معه ليكون من أمراء رجاله فرغب في التوجه معه وتوجه معه كرامة للسيد محمد ابن السلطان الغوري

﴿ إدارة أمر المقياس ﴾

كان الموكل بالمقياس والقياس في الأزمان السابقة شيخاً من الأفاضل وكان يطلق عليه اسم قاضي المقياس وهو الذي يعين ارتفاع تحاريق النيل ويقيس في كل يوم زيادته من وقت أخذه في الفيضان ويخبر بذلك الحكومة وينادي بذلك في المدينة وكان متى حصل الوفاء يعني متى بلغ النيل في العمود ستة عشر ذراعاً أو ابتدأ في السابع عشر يعلن بذلك الحكومة لتجري قطع السد الموضوع في فم الخليج وتجري موسم جبر البحر الذي هو من الأعياد المهمة إلى الآن وكان في الأيام القديمة من أعظم الأعياد وأهم المواسم وكان شيخ المقياس يقيد في دفتر مخصوص ما حصل من الزيادة في كل سنة مدة فيضانه يومافيه وما فيه الكيفية كانت حوادث الفيضان معلومة من ابتدائه إلى انتهائه من دفاتر القضاة الذين توارثوا هذه الوظيفة وكان يسجل بذلك معرفة حوادث النيل قال في الخطط قال ابن الطويراذي أن الله سبحانه وتعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابن أبي الرادب عا لستقر عليه أذرع القاع في اليوم الخامس والعشرين من بؤنة وأرخته بما يوافقه من أيام الشهور العربية فعمل ذلك من مطالعة وأخرجت إلى ديوان المكاتب فتزلت في السير المرتب بأصل القاع والزيادة بعد ذلك في كل يوم تؤرخ يومه من الشهر العربي وما وافقه من أيام الشهر القبطي لا يزال كذلك وهو محافظ على كتمان ذلك لا يعلو لم يبدأ أحد قبل الخليفة وبعده الوزير فإذا انتهى في ذراع الوفاء وهو السادس عشر إلى أن يبقى منه أصبع أو أصبعان وعلم ذلك من مطالعة أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابع عشرة قاطير من الخبز السميد وعشرة من الخرفان المشوية وعشرة من الحمامات الحلو وعشرة شمعات ويؤمر بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه قراء الحضرة والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصريون من بحري مجراهم فيستعملون ذلك ويقفون الشمع عليهم من العشاء الآخرة وهم يتلون القرآن برفق وبطربون بمكان التطريب فيختمون الختم الشريف ويكون هذا الاجتماع في جامع المقياس فيمضي في الساعة عشرة ذراعاً في تلك الليلة فإذا أصبح الصباح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ابن أبي الراد إلى الخليفة بالوفاء ركب إلى المقياس لتحية على الهيئة التي تقدم ذكرها في الركوب ومتى وصل الخليفة إلى فسقية المقياس صلى هو والوزير ركعات كل واحد بمفرده فاذا فرغ من صلاته أحضرته الأولى التي فيها الزعفران والمسك فيدينها بيده بالقرآن ويتناولها صاحب بيت المال ثم تناولها لابن أبي الراد فيلبي نفسه في الفسقية وعليه غلاته وعمامة والعمود قريب من درج الفسقية فيعلق فيه برجليه ويده اليسرى ويحلقه بيده اليمنى وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرؤون القرآن توبة بنوبة ثم يخرج الخليفة على فور راكباً في العشاري وهو بالخيار ما أن يعود إلى دار الملك ويركب منها عائد إلى القاهرة أو ينحدر في العشاري عائد إلى المقس فاذا استقر بالقصر اهتم بركوب فتح الخليج همة عظيمة ظاهرة لا يتهاج بذلك ثم يصير ابن أبي الراد بكرة ثاني ذلك اليوم إلى النصر بالأيوان الكبير الذي في السبالك إلى باب الملك بجوار فيجد دخلة مذهبة مهية هناك فيؤمر بلبسها ويخرج من باب العيد شاقحاً بين التصبرين قصد الساعة ذلك فإن ذلك من علامة وفاء النيل ولاهل البلاد تطلع إلى ذلك فيشرف في الخلعة بالاطيئاسان المقنور ويندب له من التغييرات ولين يريده خمس تغييرات مركات بالخلي ويحمل أمامه على أربعة بغال مع أربعة من مستخدميه بيت المال أربعة أكياس في كل كيس خمسمائة درهم ظاهرة في أكسهم وبصيته أقاربوه بنوعه وأصدافاً وندب له الطبل والبوق ويكتف به عدة كثيرة من

المتصرفين الرجال فيخرج من باب العيد ويركب احدى التغيرات وهي أميرها وشرف أمامه يجملين من التفارقات فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب أمامه بكرا و صغارا واطبل وراه مثل الامراء وينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من باب القصر فيقبله ويركب وهكذا يعمل كل من يتخلع عليه من كبير وصغير من الامراء المطوقين ويخرج من باب زويلة طالبامصر من الشارع الاعظم الى مسجد عبد الله الى دار الانماط جائزا على الجامع الى شاطئ البحر فيعدي الى المقياس بخلافه وأيكاسه وهذه الايكاس معدة لارباب الرسوم عايشه في خلعه ولنفسه وابني عمه بتقرر من أول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع في الركوب الى فتح الخليج ثاني يوم وكان قد وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة النيل ذراع الوفاء اهتماما عظيما ووصف المقرري في الخطط ما كان يعمل في بيت المال لذلك وكيفية الموكب الذي يركبه الخليفة الى خيمته بالسدد فينزل ويجلس على المرتبة المنصوبة على سرير الملك ويحيط به الاساتذون المحضون والامراء المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسي الجاري به عادته فيجلس عليه ورجلاه تحك الارض ويقف ارباب الرتب صافين من ناحية سرير الملك الى ناحية الخيمة والقراء يقرؤون القرآن ساعة زمانية فاذا اختتموا قراءتهم استأذن صاحب الباب على حضور الشعراء فيؤمر بتقدمهم واحدا بعد واحد ولهم منازل على مقدار أقدارهم فالواحد يتقدم الواحد بخطوة في الانشاد وهو امر معروف عند مستخدم يقال له النائب ومما أنشد من القصائد في مثل هذا اليوم أمام الخليفة ما أنشاه كافي الدولة أبو العباس أحمد دارتجلا وشهد له به جماعة منهم القاضي الاثير بن سنان وهو

لمن اجتماع الخلق في هذا المشهد * للنيل أم لك يا ابن بنت محمد
أم لاجتماعكم معا في موطن * وافيتما فيه لأصدق موعد
ليس اجتماع الخلق الا للذي * حاز الفضيلة منك في المولد
شكر والكل منك لوفائه * بالسعي لكن مياهم للاجود
ولن اذا اعتمد الوفاء ففعله * بالقصد ليس له كن لم يقصد
هذابني ويعود ينقص تارة * ونسدت أنت النقص ان لم يزد
وقواه ان بلغ النهاية قصرت * واذا بلغت الى النهاية تبتدى
فالا آن قد ضاقت مسالك سعيه * بالسدد فهو به بحال مقيد
فاذا أردت صلاحه فافتحه * ليري جنايا محضيا وثرى ناي
وأمر بقصد العرق منه فاشكا * جسم فصع الجسم ان لم يقصد
واسلم الى أمثال يومك هكذا * في عيش مغبوط وعز مخلد

فأمر له على النور بنحو من دينار او خلع عليه وزيره في جاريه ثم يقوم الخليفة عن السرير راكبا والوزير بين يديه حتى يطلع على المنطرة المعروفة بالسكرة وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس فيها او يتنهد أيضا للوزير مكان يجلس فيه ويحيط بالسدحى البساقين ومشارفها لانهم من حقوق خدمته ما فتفتح احدى طاقات المنطرة ويطل الخليفة على الخليج وطاقة تقاربها يتطلع منها الاستاذ من الخواص ويشير بالفتح فيفتح بايدي عمال البساتين بالمعاول ويخدم بالاطبل والبوق من البرين فاذا اعتدل الماء في الخليج دخلت العشاريات الطاف ويقال لها السماويات ثم العشاريات الخاصة الكبار التي وصفها المقرري فتسند الى البر الذي فيه المنطرة الجالس فيها الخليفة فاذا استقر جلوس الخليفة والوزير بالمنطرة ودخل قاضي القضاة وشهود الخيمة الديقية البيضاء وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الخليج على رؤس النراشين بحجة صاحب المائدة وعدتها مائة شدة في الطيفر الواسعة وعليها القوارات الحري وفوقها الطارحات ولها زوايا عظيمة ومسك فأنح فتوضع في خيمة واسعة منصوبة لذلك ويحمل للوزير ما هو مستقر له بعادة جارية ومن صواني التنايل المذكورة ثلاث صوان ويخصص منها أيضا لولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما وافقادات ويحمل الى قاضي القضاة والشهود شدة من الطعام من غير تنايل توقير للشرع ويحمل الى كل أمير في

خيمته ستة طعام وصينة تماثيل ويصل من ذلك الى الناس شيء كثير ولا يزالون كذلك الى أن يؤذن بالظهر فيصلون
ويقيمون الى العصر فإذا أذن به صلى وركب الموكب كله لا يتظار ركوب الخليفة فيركب ويسير في البراغربي من
الخليج شاقا البساتين هناك حتى يدخل من باب القنطرة الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد وكانت العادة
عندهم اذا حصل وفاة النيل أن يكتب الى العمال * فيما كتب من انشاء تاج الرياسة أبي انقاسم على بن منجب بن
سليم الصيرفي أما بعد فإن أحق ما وجبت به التهنئة والبشرى وغدت المسار متشرة تتوالى وتترى وكان من
اللطائف التي غمرت بالمنة العظمى والنعمة الجسيمة الكبرى ما استدعى الشكر لوجدها العالم وخالفه وظلت النعمة به
عامه اصامت الحيوان وناطقه وتلك الموهبة بوقفا النيل المبارك الذي يسره الله تعالى وله الحمد يوم كذا فإن هذه
العطية تؤدى الى خصب البلاد وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها ونفسي بتضاعف المنافع والخيرات وتكثر
الارزاق والاوقات ويتساعم الفائدة فيها جميع العباد وتنتهي البركة بها الى كل دان ونا وكل حاضر وباد فأذع هذه
النعمة قبلك وانشرها في كل من يتدبر عملك وحشهم على مواصلة الشكر لهذه اللطائف الشاملة لهم ولك فاعلم
هذا واعمل به ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا ان أولى ما تضاعف به الابتهاج والجدل وانفتح به الرجا وتوسع الامل
ما عم نفعه صامت الحيوان وناطقه وأحدث لكل أحد اغتباطا لم هوأ الى أن لا ينارقه وذلك ما من الله به من وفاء
النيل المبارك الذي تحياه كل أرض موات وتكتسى بعد اقصع راحلة النبات ويكون سببا لتوافر الاوقات فانه
وفي المقدار الذي يحتاج اليه فلتدع هذه المنة في القاصي والداني لتستعمل الكافة بينهم ضرور البشر والشجر والنبات
ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا من انصف الله الواجب حده الا لازم شكره وفضله الذي لا يمل بشره ولا يسأم
ذكره ومنه الذي استبشر به الانام وقضاع فيه الانعام ومثل الله به الحياة في قوله انما مثل الحياة الدنيا
كماء أثر لنا من السماء فاخذنا به نبات الارض مما يابا كل الناس والانعام أمر النيل المبارك الذي يعم التجود والتهائم
وتتدفع به الخلائق وترتع فيما يظهور البهائم وقد توجه اليك هذا الكتاب بهذه البشرى فلان فأجره على رسمه
في اظهارة مجملا وايضاله الى رسمه مكمل واذا عاق هذه النعمة على الكافة ليتساهموا للاغتباط بها وبها لغوا في
شكر الله سبحانه وتعالى بعمق مضاهوا على حسنهما فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك حصل اهمال
هذه العادة في وقت الفتن الحاصلة في مدة المماليك وغيرهم ثم من ابتداء سنة سبع وستين ومائتين وألف
رجعت الامور لاصلها وجرى لكل سنة قيد الزيادة والنقص الحاصلين في كل يوم من أيام الفيضان والتجاريق في
دفاتر مخصوصة ويخرج بذلك اعلام الى المحافظة بمصر ومنها يتحرر للمعية والجهات ثم في زمن الخديو اسمعيل باشا
تظم مقياس جزيرة اسوان وأعيد لاصله ورتب له خادم يخبر بالزيادة وقت حصولها في هذه الجهة وكذا عمل مقياس
بمدينة الخرطوم وأخباره تصل الى الحكومة وقد وادوا من آخر بواسطة التلغرافات العمومية ولا يخفى
ما في ذلك من الفائدة لانه يمكن حينئذ للخدمة أن تجري التحفظات اللازمة في الجهات البحرية من القطر عند
حصول زيادة يخشى منها وتأمرا من المهندسين باجراء الوسائط التي يترتب عليها في الاراضي في النيل التاميل ويمتنع
تسريب الاراضي وستسلك على المقياسين المذكورين ومقياس فم البحر فيما سمي أنى وكان للمقياس مبلغ مرتب
للصرف منه على ما يلزم في زمن الناطمين كان مربوط للمقياس في كل سنة ستين دينار وكانت مخصوصة بظهير
العيون التي يدخل منها الماء لحوض المقياس وكان يدفع هذا المبلغ سنويا الى شيخ المقياس وفي سنة خمس وأربعين
ومائتين هجرية ترتب في كل شهر ديناران يصرفان من خزينة بيت المال لعبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
الرداد الذي أحضره من يد بن عبد الله الملقب بالترك من بغداد وولاه المقياس في مقياس الروضة بدل النصارى الذين
كانوا يتولون المقياس في ذلك الوقت وبما مات عبد الله المذكور في سنة ست وستين ومائتين هجرية بقيت الوظيفة
في ذريته واستمرت كذلك الى سنة أربعين وخمسة مائة وألف ميلادية والذي كان يتولى المقياس وقت الفرنساوية
كان يدعى القرابة لهذه العائلة والموجود الآن من ذريتهم على ما يقال

(جبر البحر)

حيث كانت سعادة أهل الديار المصرية من فيضان النيل كان المصريون في الأزمان السابقة يطلبون وفاة من المقدس سيرابيس وكانت أوقات زيادته عندهم أوقات سرور وأفراح وما يشاهد في أزماننا من ذلك هو بعض ما كان يعمل في الأزمان السابقة لأن المصريين في الأزمان القديمة كان لا يشغلهم شغل غيره وكانت مبانهم الفخيمة ومحل أعيادهم موزعة على شاطئيه من ابتداء شلال أسوان إلى البحر المالح وكانت تنصب أسواق ومواضع لهم على أهاالي القطر من كل ناحية في أيام معلومة من السنة وفضلا عن المبادلات كانت هذه الموالد بالنسبة لجميع أهالي القطر أعيادا تتخذ فيها حظوظهم وملاذهم وكان جميع طبقات الخلق يركب النيل في مراكب مختلفة في الشكل والزينة على اختلاف درجات ثروتهم وتنقل في الجهات البحرية والقبلية لقضاء أغراض متنوعة وكانوا لا يرون صعوبات في ذلك لقله ما يدعون من الاجرة مع سرعة النيل واعتدال الأهوية في وقت زيادته وكانت الديانة تحت على ذلك زيارة المقدسين وتقريب القرابين ووفاة النذور ويعلم من هذا كله ان وقت زيادة النيل كان هو الوقت الذي أعده المصريون لاداء جميع اغراضهم الدينية والدنيوية ولم يكن ذلك قاصرا على طوائف الاعالي بل كانت الملوك والامراء وأعيان الناس مشتركين في ذلك فكان السرور يفيض على أهالي القطر مع فيضان النيل ويتقصص مع تقصدهم فكانوا يتشوقون لقدومه عقب كل احتراق كما يتشوق المحب لقدره وقدر أيت أن آتى بلخص ماذ كره على الفرنسي ما يرى ونقله عن الاقدمين مما كان يعمل عند المصريين في الأزمان القديمة من الافراح وقت زيادة النيل ليرى القاري درجة الاحتفال عند المصريين بالنيل في كل وقت قال المؤلف المذكور ذكر المؤرخون انه كان على شاطئ النيل من مبدئه إلى منتهى الصعيد الأعلى يعني في طول مائتي فرسخ من المعابد والسراريات والقصور والقبور المشيدة مالا يحصر عدده وكان يتخلل ذلك في المسافات الفاصلة بينها كثير من المدن والبلدان الكبيرة والصغيرة ويحيط بجميعها في امتداد الشاطئ كثير من الاشجار والبساتين بحيث كان لا يرى في جميع هذه المسافة الطويلة غير فرج صغير يرى منها الجبل على بعد في الجهتين ويرى ما أنشئ بأعلاها من المباني العالية فكان المسافر فوق النيل والمارة على شواطئه ينزه طرفه تارة ينظره إلى المباني المشيدة الفخيمة وتارة إلى ما يخرج من الارض من انبثابات النضرة المتنوعة فكانت جميع حواسه تتقلب في تلذذات متغيرة تبعث على الشخص أفراحا متعاقبة تؤثرها نشاطا وقوة وتبعده عن متاعب الطريق وتحثه على زيادة الجولان ليرى المناظر الموروثة عن قبله من الاحياء فيعجب بوطنه وأهله وينطق لسانه بالشكر والثناء لمدبر الأمور وكان للملوك في كل مديرية من مديريات القطر سراريات ينقلون اليها في أوقات معلومة أيام الزيادة وكان جميعها على شاطئ النيل وكان لأعيان الدولة ورجالها مثل ذلك وكان جميعها قريبا من سراريات الملوك وتحيط بكل منها بساتين عظيمة الاتساع يشتمل داخلها على ما يلذ طعمه وتستطيب رائحته وكانوا يتفخرون بما يجلبونه من الاشجار النادرة الغريبة وكان لهم بذلك مزيد الاعتناء بسبب أن الملوك وأولادهم كانوا في أوقات أسفارهم يشترقونهم بنزولهم في منازلهم وبقبول الضيافة منهم فكانت هذه العوائد الحسنة تجلب مالا يحصره من القوائد لجميع سكان القطر من أمير ومأمور لان في هذه الاسفار كانت الملوك فضلا عن تفقدهم أحوال البلاد تسمع دعاوى الأهالي وشكواهم وتحكم فيها بما يوافق الحال طبة للقوانين المربوطة المؤسسة على دوام الثروة والقوة فكان كل من الناس كبيرا كان أو صغيرا يأخذ له نصيبا مما يصرف في تلك الاسفار وكانت على العادة تدوم مدة الزيادة وكان النيل مدة فيضانه يفيض على الأرض بما يزيد به خصها وعلى الأهالي بما تزيد به أفراحهم ومسراتهم وكان للملوك والامراء والاعيان ووجوه الناس بيوت غير المباني المذكورة يجعلون في السفن وفيها جميع اللوازم يسافرون فيها فوق النيل في أوقات الزيادة وينتقلون منها إلى قصورهم ومنازلهم بالجهات أو يسكنون فيها ولا يفارقون مدة السياحة وكان بين هذه السفن على حسب الدرجات سفن أخرى وعلى أقل كانت من السفن الأولى بعضها للاتباع والحرم والبعض مخازن ومطابخ للطعمة والاشربة وما في معنى ذلك وكان لهم قوارب وفلاثك صغيرة للبريد وجلب الاشياء اللازمة من جميع الامكنة وكانت العادة انه في دخول أوقات السفر تصدر أوامر الملوك

والامراء لا يتبعهم بجهيز ما عساه يلزم من كل نوع فسكان هذه الاوقات اوقات فرح عام لجميع الناس تزيد فيها درجات الاخذ والعطاء والبيع والشراء ولذلك كانت الاهلى تعد هذه الاوقات من احسن اوقاتهم لانهم كانوا يتوصلون فيها الى التصرف في جميع ما أعد للبيع من اشياهم وشراهم ما يرون فيه نفعهم وكان ذلك باعنا لهم على اقتناء كثير من انواع الطيور والحوانات بقصد التجارة فيها والربح منها وكانت الاهلى تعرف من بعد ملئ هذه السفن بمجرد رؤيتهم لها بسبب ان سفن الملك وعائلته كانت مميزة عن باقي السفن بل ما هو خاص بالملك بميزانها وخصص بعائلته وكانت سفن الامراء مميزة على حسب درجاتهم بحيث لا تشبه بسفن العائلة الملكية أو غيرها وكذلك سفن الاعيان وغيرهم وذلك لان سفن الملك كانت مركبة من أربع طبقات بعضها فوق بعض ارتفاع كل طبقة عشرة أقدام وكانت مذهبية من داخلها وخارجها ومنينة بجميع الصور والنقوش التي كانت في المعابد وكان يشاهد بها التماثيل والهيكل وصور الكواكب والبروج وكانت سفن الامراء ورؤس الجيوش وحكام المديريات مركبة من ثلاث طبقات ارتفاع كل طبقة تسعة أقدام وكانت غير مذهبية جميعها بل كانت الالوان تتناوب مع الذهب في الزينة لاجل ان تتميز عن سفن الملوك وكانت صورة المقدس اريس متنوعة منها الانما منقبة مختصة بالملك وسفن التسس وضباط العسكرو الاعيان مركبة من طبقتين ارتفاع كل طبقة منها ثمانية أقدام وهي منينة بأنواع الالوان وكان ممنوعا من ادخال صورة المقدس اريس والمقدس اورودس والسفن المستعملة في نقل الاشياء التجارية وركوب عامة الناس مركبة من طبقة واحدة للجلوس المسافرين وليس فيها نقوش بل هي مصبوعة بلون بسيط لا غير والطبقة المذكورة هي عدة ود بعضها داخل بعض كأود السفن المسماة في زماننا بالذهبيات وكان الموجود من أنواع السفن المذكورة كثير جدا حتى قال بعضهم انه يبلغ ثمانين ألف سفينة وكان جميعها يري فوق النيل في مدة زيادته وهذا فضلا عما كان يوجد من غيرها وكان أيضا كثيرا جدا وهو مخصوص بياقي طوائف الاهلى وكانت الرجال والنساء تنقل قيرامن جهة الى أخرى فيختلط بعضهم ببعض وكان يحصل من العزف بالآلات والقصف واللهو ما يجلب عن الحصر وكانت تسمع الاغانى والمغاني وآلات الطرب فوق النيل وفوق الخيلجان المتفرعة منه وكان جميع الناس مشغولا بالخطوط متفرغا لالهى فكانوا يضربون الزمن الذى يبقى النيل فيه فوق الارض في مسرات ومبرات حتى تنكشف فيتحولون لخدمتها ووزرعها وكانت ترى في كل جهة من جهات القطر وقدات تعمل وتستمر طول زمن الموسم وكان كل انسان يجرى فيها ما يكون في وسعه فالعظيم على قدر عظمه وغيره على حسب يسرته وفي الجهة التي يكون فيها الملك تتعالى الامراء من المصريين في مثل هذه الامور وهيهاهم يات متنوعة ويكتبون اسم الملك ومناقبه فيما عملوه بضر وبمن الخيل فينتج من ذلك منظر بهيج يمتد في الطول والعرض لمسافة بعيدة وكانت تنصب أسواق ليجد كل انسان ما يلزمه فكان يوجد فيها جميع أنواع الاشياء التي تؤكل وغيرها وهذه الاسواق تصنع في الحال للعرض المقتصد وبعضها فوق الارض وبعضها في المراكب وكان يجتمع فيها أنواع القصف والملاهي وذكر المؤرخون انه كان يجتمع فيها من الناس ما يقرب عدده من ستمائة ألف نفس وكانت توجد ديوت كثيرة للضيافة موزعة في الجهات بعضها مقر في المدن والبالد الكبيرة وبها يعمل في زمن هذه التنفقات لاجل ان يتيسر السفر لكل انسان من غير مشقة ولا صعوبة ثم ان المؤرخين قد ذكروا انه كان للمصريين عوائد كثيرة يجرونها عند وفاء النيل فمن ضمنها ان يرقى بنت بكر من أجل البنات بعد ان يحملوها بأحسن الملابس وأنخر الخيل ويعملوا ذلك فرحا وبقية هذه العادة جارية الى زمن قسطنطين على ما قال فأمر هذا القيصر بإبطالها وأصدر أوامره بذلك لاجل ان لا تعاد ومع ذلك يظهر أن هذه العادة غلبت على أوامر هذا القيصر لان المنقول عن مؤرخي العرب أن هذه العادة كانت جارية عند دخول المسلمين الديار المصرية لان الاقباط المصريين طلبوا من عمرو ابن العاص التصريح بإحراق الأجل أن يجرى النيل وكان قد توقف الى آخر شهر مسرى فلم يرخص لهم بذلك قال المقريزى قال ابن عبد الحكم لما فتح عمرو بن العاص مصر رأى أهلها الى عمرو حين دخل بؤته من أشهر الحج فقاواله أيها الاميران لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها فقال لهم وما ذلك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر

مطلب بيان صفة سفن الملك والامراء

مطلب عوائد المصريين عند وفاء النيل

عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليهم من الخلى والنياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم
 عمروان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأيبب ومسرى وتوت وهولا يجري
 قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجله فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب اليه عمر
 أن قد أصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فألقها في النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم
 الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فذا فيه امن عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا
 تجروا ان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فالتى عمرو والبطاقة في النيل
 قبيل الصليب يوم وقد تمها أهل مصر للجله والخروج منها لانه لا يقوم بعصمتهم فيها الا النيل فأصجوا يوم الصليب
 وقد أجمع الله تعالى ستة عشر ذراعا في ايلة وقطع السنة السيئة عن أهل مصر وأظن ان عيد الشهيد الذي كان
 للنصارى في ثامن بشنس من كل عام الى أن أبطله الامير بيبرس الجاشنكير في سنة ثنتين وسبع مائة هو العادة التي
 أبطلها عمرو بن العاص أيام فتح مصر بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبيان ذلك أن النصارى كانت تزعم أن
 النيل لا يزيد في كل سنة الا اذا عمل هذا العيد وذلك انهم كانوا يلقون في النيل تابوتان خشب فيه اصبع من أابع
 اسلافهم الموقى في اليوم الثامن من شهر بشنس أحد الشهور القبطية فجتمع الناس اجتماعا عا على شطوط النيل
 وترحل النصارى من جميع القرى الى ذلك المجمع ويكون من أعظم الاعياد فانهم يخرجون فيه عن العادة ويركبون
 الخيول ويلعبون عليهم واتصب الخيام على شطوط النيل وفي الجزائر ويخرج في هذا اليوم جميع أرباب الخلاعة
 وأهل الفساد وتغص بهم الجزائر والشطوط ويبيع في هذا اليوم من الخمر وما لا يباع في غيره بما ينف على مائة ألف
 درهم فضة منها خمسة آلاف دينار ذهبيا وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد دائما بناحية شبرى من ضواحي القاهرة
 وكان أهالي شبرى يعدون لعدد الخراج ما يأخذونه من ثمن الخمر في هذا اليوم وكان يقع فيه من القتل والقتل
 والجهل بالمعاصى ما لا يقع في غيره واستمرت هذه العادة الى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بتدبير دولته
 الامير ركن الدين بيبرس فأمر بإبطله وأعلن أهل الاقاليم بذلك فشق ذلك على القبط وذلك في سنة ثنتين وسبع مائة
 واستمر بذلك سنة ثنتين وسبع مائة ثم عاد في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ثم اطل هذا العيد ثانيا بسبب فتنة عظيمة
 وقعت بين المسلمين والنصارى منشؤها ايقاف مبالغ من النصارى على الكنائس والديور فهدم المسلمون كثير من
 الكنائس وأخذوا التابوت الذي فيه الاصبع وأحضر الى الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وأحرق بين يديه
 وذرى رماده في البحر حتى لا تأخذه النصارى وذلك في العاشر من شهر رجب في السنة المذكورة فبطل عيد الشهيد من
 يومئذ ومن هذا العهد اهملخصامن الخطط وقد تناوت أنظار الامم التي تعاقبت على ملك هذه الديار في اظهار
 الفرح والسرور وتعيين الطريقة التي يدخلون بها المسرة في قلوب رعيتهم شاكرين نعم الله اعين لذلك فلقد كان يوم
 وفاء النيل وبلوغه الحد الذي عنده تفتح أفواه الجدول المتشعبة منه لرى الاراضى في الازمان القديمة يوما مشهودا
 وتجتمع الناس لاجله ويهني بعضهم بهضا مجتهدين في اظهار ما يعبد الشرح قلوب الكافة من الزينة وتهيئة الطعام
 الشاخر والمساخرة في تعطيل الاشغال وذلك اليوم هو المراد بقوله تعالى حكاية عن فرعون موسى قال موعدكم يوم
 الزينة ولم يزل هذادأبهم حتى ملكهم غير جنسهم من الفرس واليونان والروم فتناقصت همهمهم في ذلك وأخذت
 تتغير عاداتهم لاسيما حين جاء الاسلام فانه منع كثيرا مما يعمله الناس في المواسم والاعياد ولم يكن من المسلمين في أول
 أمرهم التنازلات لغير الجهاد واقامة الدين وتوظيف الوظائف فلما استقر أمر الاسلام وتعينت جهات الجبايات واعتاد
 المريض الدائم لىل الناس من بلايا متواترة وهموم متتابة بسبب تبدل العمال عليهم واختلاف آرائهم فيهم وتفاوت
 انظارهم اليهم الى أن كانت الدولة العلوية العبيدية الداخلة من المغرب الى مصر فصارت مصر مملكة مستقلة غير
 ولاية تابعة واطمأنث الناس قليلا وتراجعت اليهم نفوسهم وتذكروا عادات اسلافهم فلم تزل القبط تتداخل
 مع الملوك العبيديين ويحاولونهم على تجديد عاداتهم واجراء رسومهم حتى أعادوا عيد وفاء النيل وصاروا يعمل فيه
 يتزايد على سبيل التدرج الى أن وصل غاية بعيدة وحالة عالية كما أشار الى تفصيل ذلك المقرئ في خطه حيث قال

ما ملخصه ان ركوب الخليفة بنفسه في موكب حافل الى ناحية مقياس النيل لكون فتح الخليج واقامة موسم الوفاء بحضرته أمر اتخذته الملوك العبيدية سنة مستمرة غير انه لم يكن ذلك على صورة واحدة كما هو الشأن في العادات التي تتخذها الدول فانهم لم تزل ترداد بازدياد الدول فغايتها ما كان من المعزولين الله وهو أول الملوك العبيدين بمصر انه ركب يوم الوفاء من قصره في موكب من الامراء والعساكر حتى أتى موضع المقياس ونزل هناك وفتح الخليج بحضرته ثم عاد في موكبه من طريق آخر حتى دخل القصر وأباما كان بعد ذلك بعدة فهو ما أذكر ذلك وهو أنه اذا كانت ليلة خمس وعشرين من شهر ربيعة مضى صاحب المقياس اليه وعرف زيادة النيل وفي صبيحتها يكتب بها الى الخليفة فيعلمه وكانوا لا يطلعون أحد اعلم غير الخليفة والوزير فعند ذلك يصدر أمر الخليفة بتجهيز ما يلزم لموسم يوم الوفاء بصورة ذلك كما قال بعضهم انه كان يصنع حلتان برسم الخليفة لاجل موكب ذلك اليوم احدهما للذهاب قيمتها ألف دينار والاخرى للعود قيمتها ثمانية دنانير وستة دنانير ويصنع لآخي الخليفة ولاربعة من أقاربه وللوزير وأولاده حل مكانة خاصة برسم ذلك اليوم ويصنع أيضا خمسة مائة قبا فخرية تلحسمائة غلام يكونون حوله في الموكب وبحضرته ذلك اليوم أيضا جلة من الصواني الذهب عليها تماثيل على شكل الناس والفيلة عليها ركابها والأشود وأنواع الفمار كل ذلك من العنبر والذهب والفضة والجواهر وغير ذلك مما يشاء كلها فاذا كان قبل الوفاء بيومين خرج الخليفة من قصره في موكبه المعتاد مارا من داخل مصر العتيقة حتى ينتهي الى ساحل مصر فينزل من هناك في سفينة معدة له والوزير معه حتى تنتهي الى باب المقياس فيدخل هو والوزير ويصلي كل منهما ركعتين ثم يحضره انا فيه مسك وزعفران فيتناوله بيده ويحرك ما فيه من المسك والزعفران حتى يذوب ويتخرج كل منهما ما بالآخر وذلك هو المسمى بالخلوق ثم يجي صاحب المقياس ويأخذ هذا الاناء وينزل به البركة التي في وسطها عمود المقياس فاذا انتهى اليه تعلق فيه برجليه ويده اليسرى وأخذ الخلق بيديه فطلى العمود به وذلك هو التحليق كل ذلك والخليفة قائم والقرآن يتلى أمامه فاذا فرغ من ذلك فتارة يعود الخليفة من حيث أتى وتارة يعود في البحر والموكب يحاذيه في البر حتى ينتهي الى المقس وفي ذلك اليوم يكون في البحر ما ينيف على ألف سفينة مشحونة بالناس للفرجة والفرح لوفاء النيل فاذا كان اليوم الثاني حضر صاحب المقياس الى دار الخلافة لاعلان النشري فيكبى هو وأقاربه حللا مكانة مغشاة بالانصب قد أعدت لهم ثم يخرج راكب في موكب عظيم بالطبول والبوقات وبين يديه أربعة أشخاص على أربعة بغال يسلك واحد منهم كيس فيه خمسة مائة دينار يأخذها صاحب المقياس ليعرفها على أهل بيته وكلما وصل الى باب يدخل منه الخليفة تزل حتى ينتهي الى آخر الابواب فينزل ويقبل الارض ثم يركب وكذلك يفعل كل من خلع عليه كاتان من كان ثم تكون ليلة المبيت فتُرسل الفقهاء لقراءة القرآن هناك وتجتمع الناس ويخرج لثلاث الليالي عشرة قناطير من الخبز وعشر شياذ مشوية وعشر جامات حلوا وعشر شبعات موكبية فاذا كان صبيحة تلك الليلة خرج الخليفة لابسا حلة الموسم في هيئة غريبة وكانت تسمى شدة الوفاق وقد فرشت له الاراضي بالحرير واصطفوا صامتين وامتنع الكلام وكانت التحية اذ ذلك من كل من حضر بمواصلة تقبيل الارض من بعيد حتى ينتهي الى مجلسه فتعرض عليه الخليل فيشير الى ما اختار منها الركب به فيقدم اليه وتقاد البقية بين يديه وقد انتظم الموكب على الترتيب المألوف كل قوم في موضعهم اللائق بهم وضربت الطبول المصنوعة من النضة بدل الخشب وضربت بوقات الذهب والفضة وأصحاب ركاب وبوقات النحاس وأصحابها مشاة وبين يدي الخليفة رجل معه مال يفرقه على أصحاب المساجد والاسبله التي في الطريق عينا وشمالا حتى ينتهي الى الساحل فينزلون في السفن ويطلعون الى الخيام المضروبة هناك التي فيها خيمة الخليفة وهي مضروبة في بقعة تزيد عن فدانين طول عودها خمسة وخمسون ذراعا وهي عبارة عن قاعة كبيرة وأربع قيعان صغار وأربعة دهايزواضيق المسكان لم يكن ينصب منها غير القاعة الكبيرة والدهاليز وكانت الخدم الموكبون نصبها يتأذون من نصبها المايعة نون من المشاق حتى انه عند أول نصبهم لها وقع اثنتان من القتراشين فماتوا لذلك كانت تسمى تلك الخيمة بالقناطيل والى جانبها من جهة الشمال خيام الامراء وهذا الخيام مرتبة على حسب منازلهم فاذا استقر الخليفة على سريرته في تلك الخيمة أحضرت القراء وقرأت ساعة ثم أحضرت الشعراء

واحد بعد واحد بعرفة صاحب هذه الوظيفة الملقب بالنائب ثم يقوم الخليفة ويخرج من باب غير الذي دخل منه
 مارا الى منظر تسمى منظر السكرة أعدت له عند الموضع الذي ينتج منه الخليج فاذا استقر بهم وفتح الطاقات
 المشرفة عليه اخذ العمال في فتح السد بحضرة والى مصر ومتولى البساتين وشارفها والعملة في فتح السد هم عمال
 البساتين كل ذلك والقرآن يقرأ بجانب الغرب الذي فيه الخليفة وأنواع الملاعب في الجانب الشرقى ورؤساء
 السفن وخدامها واقفون وعليهم خلع سلطانية شرفوا بها في ذلك اليوم والسفن مزينة بزينة لا تقفها فاذا فرغ من
 فتح السد واندفعت السفن الصغار ثم السفن الكبار قبل الارض والى مصر وجع الى مكانه من الجانب الشرقى وأخذ
 متولى الموانئ في تفرقة ما رسم عند في دفته ففى فرغ من ذلك ركب الخليفة والموكب على الهيئة الاولى
 لم ينقص منه شئ حتى يعود الى القصر وهكذا يفعل في كل عام وكانت العادة عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب
 الى العمال ببشارة وفاء النيل وصورة ما يكتب مسطورة في خطط المقريرى وقد استأنفا طر فام ذلك ولم يورد الا
 اليسير مما ذكره المقريرى طلبا للاختصار وقصد البيان ما كان يعمل في الايام السابقة ومقارنته لما صار يعمل بعد
 حيث تغيرت الامور وتبدلت الاحوال فانه وان كان عيد وفاء النيل من الاعياد المشهورة عند الامة المصرية وهى الى
 الآن محافظة عليه غير أن كيفيته لم تدم على حالة واحدة لانه كان يكثر الاعتناء به وبقل بحسب الاوقات وكان يومه
 يوم تسعة على العام والخاص ويومايم سروره أهل القرى والبلدان في زمن الايوبية ومن بعدهم على ما وجدته في
 كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار تأليف الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ أبى السرور
 البكرى الصديق المؤلف سنة أربع وثلاثين وألف أنه كان يركب السلطان أو نائبه ومعه الامراء وأركان الدولة من
 قلعة الجبل فيخرج من باب السلسلة الى الرملة ثم الصليبية ثم قناطر الكباش الى أن يدخل الى مصر القديمة تجاه دار
 النحاس على شاطئ النيل فينزل هناك وقد أعدت له الحراقة والذهبية والحراقة التى يقال لها العقبة وهى باسم
 السلطان مزينة مزخرفة بالذهب وغيره فينزل السلطان ومن معه من الخواص في الحراقة وينزل من بقي في الذهبية
 وهناك سفن شتى وحراقات كثيرة مزينة يركب فيها أربابها من الامراء والمباشرين وغير ذلك ثم تسير الحراقة
 بالسلطان والسفن المذكورة كلها تابعة لها فى السير ويشق السلطان البحر حتى ينتهى الى الروضة فيركب بعض
 خيوله الى أن ينتهى الى المقياس السعيد فيدخل هناك هو ومن معه ويخلق المقياس بالزعفران المشرب بالورد
 والمسك ثم يصلى ركعتين هناك ثم عدله أسهطة جليلة ثم بعد ذلك تقدم له سفينة من شبالك المقياس وقد علق عليه
 سترة الذهب فوق البسطة فيركب هو ومن معه ثم يسير راجعا فى بحر مصر والناس حولهم فى سفائنهم والطبول
 والزمر وتضرب الى أن ينتهى الى بحر مصر ثم يعطف على الخليج الحساكى الى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يذرا الذهب
 والنضة على من حوله وعلى من قرب منه من الناس من الفقراء برا وبحرا ذهابا وايابا والقواكه والحلوى ونحو ذلك
 تفرق الى أن ينتهى الى سد مصر وهو المارد بالقسوة وهو عبارة عن جسر مكتوم من التراب تجاه القنطرة ثم يسير
 السلطان الى جماعة موكلين به بأيديهم المساحى اشارة عندئذ لأوغيرة فيقطعون ذلك فى أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول
 فيركب ويكررا جعا الى القلعة وأما فى الدولة العثمانية فيركب بكار بيكى مصر فى وقت الصباح من القلعة وينزل
 الى بولاق للسفن المزينة التى أعدت له وللصنائع والامراء بحذاء الترسخانة فينزل هناك بها ويقلع من السفائن التى
 هو بها ويقلع خلفه جميع الصنائع بسفائنهم وكذا الامراء ثم تضرب المدافع العديدة ولا يزال سائرا من بحر مصر
 العميقة الى المقياس بالروضة وذلك حين يبق لوفاء البحر أقل من عشرين اصبعاً ويحسب فى المقياس المذكور الى أن
 يصير البحر ستة عشر ذراعا وتارة تجلس بعد الوفاء يوما أو يومين ويعمل العرائس النفيسة ويقع من القصف واللهو
 ما لا يحصى وفى يوم ارادة البيكرى فتح السد فمات قبل طلوع الشمس للصنائع والحلوى شيعة المتفرقة وغيرهم
 من العساكر ويحضر عنده قاضى مصر اذ ذلك وبعد الفراغ من السماط يجتمع على كشف الجيزة وابن الخبيرى شيخ
 عرب الجيزة وكذلك كشفها على صوباشا مصر ووالى بولاق ومصر القديمة وأمين الشون وحاجى باشا وأمين البحرين
 وأمين الحضرا وناظر الحسبة وأمين الخردة ثم ينزل هو وقاضى عسكر مصر وجميع الصنائع فى السفن ولا يزال

مهرجان قطع الخليج في مدة الدولة العثمانية

سائر اوطبول الصناجق تضرب الى أن يأتي السفينة ثم يصعد من السدا الى القلعة ويكون يوم مامشودا ۞ ولما
دخلت فرنسا واية مصر وحكمه وافيا اعتنوا بامر المقياس وأجروا عادة جبر الخليج على التسق القديم وهذه ترجمة
ما وجدته مسطورا في الجزء الخامس عشر من كتابهم الذي وضعوه لمصر في اليوم السادس من شهر ربيع الاول
سنة ثلاث عشرة ومائتين وأتمه هلالية الموافقة لسبعة عشر من شهر أغسطس سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وألف
ميلادية قام أمير الجيوش الفرنسية واية بنابرث ومعه رؤساء الجيوش والكسبيخا والباشا وجميع أعضاء ديوان
مصر والقاضي وأغوات اليانشارية في الساعة السادسة من الصباح وتوجه الى المقياس وكان مجموعاهنالك ناس
كثيرون فوق التلال الموجودة على شاطئ النيل والخليج والسفن من سفينة مصطفة فوق النيل والعساكر مصطفة
أيضا بالانتظام تحت السلاح وحين وصل الموكب الى المقياس ضربت المدافع وابتدأت المزيكات الافرنجية
والآلات العربية بالالحان اللطيفة وابتدأ الشغالون في قطع الحسرحى قطعوا فدافع ماء النيل مع قوة وشدة وحينئذ
بذر أمير الجيوش بنابرث على الناس مبالغ من الميائدة كل ثمانية وعشرين منها بقيمة افرنك من النقود الافرنجية ووتر
أيضا قطع من الذهب على أول سفينة دخلت من الخليج ثم انه كسا الميائدة بنشا اسود وكسا نقيب الاشراف وهو السيد
خليل البكري الذي نصبه أمير الجيوش بعد فرار السيد عمر مكرم بنشا أبيض ثم أتم ثمانية وثلاثين فقطنا على أمراء
البلد ثم عاد بعد ذلك بالموكب الى بركة الازبكية وبقي الامر على ذلك مدة السنين الثلاث التي أقاموها بالديار المصرية
ولما من الله على الديار المصرية بحكومة العائلة الحمدية العلوية وأشرق نجم سرورها وردت اليها رسومها الجميلة
وعوائد الجلالة وكانت قد اندرست بمطرا عليها من الحوادث ظهرت من غياها الخفاء وصارت تسكس حل
الوقوف والكل من فيض بحر العلوم والمعارف التي انتشرت بها وصار يوم الوفا يوم ما يدوفه للناظرين ما اكتسبه
القطر وأهلهم من المزايا العلمية والعلمية فيكون فوق البحر وعلى الجانبين منه ما يعلن بفضل العزيز غراس هذه النعمة
وقضل أحناده الذين تبعوه في المعارف ونشر ألوية النعمة في هذه الديار ويكون لسان مهر جان النيل ناطقا
بالشكر والثناء الجليل للعائلة الحمدية العلوية ۞ وهالك شرح الجارى الآن يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين
وألف هلالية وهو أنه متى بلغ النيل في مقياس الروضة فوق خمسة عشر ذراغا وبعض أصابع تحترق من طرف المحافظة
ثلاثة خطابات الاوّل الى ديوان الاشغال العمومية والثاني الى ديوان الانجارية والثالث لشيخ المنادين ويعين
في خطاب الاشغال يوم مرور ارباب شوارع القاهرة وحاراتها ويوم وفاة النيل وهو يحترق من طرفه اعلانات الى
مشايخ الطوائف جميعها المحققين به من بنائين وحجارين ونحاتين وجيارين وجباسين وتجارين ومقدمين وخراطين
وحدادين وقراتية وسباكين ومكبرية وغيرهم يعين فيه لهم يوم مرور ارباب الموافق كذا من الشهر ويأمرهم
بالتوجه الى منزل المعمار بالملابس الحسنة والرا كائب الزينة وفي خطاب الانجارية يخبر فيه بأمر الانجارية
بأحضار العربة وتزين حبالها وصواربها بالرايات وتعليق القناديل والقوائيس الورق الملونة وغيرها بوضع المزيكة
والآلات ثم يكون خلف مسير الموكب في العربة المذكورة سفينة أقل من اربعة وبها الموسيقى والطبول والزمور
وخلف هذه سفينة فيها المدافع والعساكر وخلفها سفينة فيها المطبخ بأدواته ورجاله والعربة عبارة عن سفينة
كبيرة من سفن الغلال يصعدون بها متعمدا موقنا من أخشاب مر بكامن طبقتين أو ثلاثة ويكسونه بطاقات مقصب
وجنفس وأطلس كل ذلك يرسل من طرف المحافظة على يده معاون من معاونين الذين بها يحافظ عليها ويرتداه بعد
الفرار من الزينة وتفرش الطبقات المذكورة بالسجاد الجيد والبسط وبها يجلس كل من أراد الفرجة والخطاب
الثالث يأمر فيه المحافظ شيخ المنادين بأنه يدور بالمنادين وأولادهم في شوارع القاهرة وحاراتها ويخبر عن يوم الوفا
فيخرج في اليوم المذكور ويجمع الصغار فراقفا وبأيديهم الحريد والبوص وعليها الرايات من البقعة الملونة
بالاخضر والاصفر والاحمر والابيض ويطوفون بالازقة وينادون فيهم يقول العزاد وغرق البلاد والبعض يرد
عليه بقوله وفي الله وفي ذلك اليوم تجتمع طوائف المعمار في منزله ومع كل فرقة طبول أو مزيكات ويخرج الجميع
والمعمار أمامهم قبيل العصر ويدورون بأزقة البلد وحاراتهم متعاقبين فرقة بعد فرقة وكل فرقة تفصل بينها وبين التي
بعدها آلات الطرب ويكون يوم مامشودا ۞ أهل القاهرة للفرجة في الحوانيت والبساتين الكاشنة

نحو الخليفة في مدة الفرنسية

نحو الخليفة في عهد العائلة الحمدية العلوية

على الشوارع المعتاد المرو فيها وفي آخر اليوم توجه المعمار بن معه الى فم الخليج فتنزل الطوائف جميعها ويتقدم
الموظف بتطهير الخليج وتنظيفه وعمل السد ويسلمه الى المعمار فذهبا ندى المندى هكذا الفاتحة لساعى البحر وشيخ
العرب السيد البدوي والصلوة والسلام على سيدنا محمد برزأمر كريم من الخديوى الاعظم عن الجسر الشريف
المعتاد جبره مستويا تسليم سمر معمار الى شيخ معلى البناتين الى شيخ مقدمى الفعلة الى شيخ الترابه سالم مسلم والفاتحة لشيخ
العرب السيد البدوي فيستلمه الفعلة والمقدمون ويبيتون هناك يشغلون فيه قليلا قليلا حتى اذا كان الصبح
وصدر الامر قطع عند رؤية الاشارة التى تصدر من المأمور وفي اليوم المذكور توجه العقبة والسفن الأخر
وخلفهم ذهبيات الخلق الى فم الخليج فيكون منظرهم جاحصا والنيل قد ارتفع وتبدلت بسبب ارتفاعه حرارة
الجو بالرطوبة وتكون آلات السماع فى جانبي النيل طول الليل وتعمل حراثى بالبروقدات وزينة عند السد ويكون
هناك خيم لجميع الدواوين وخيم للأمراء والقناصل ووجوه الناس يدخلها من شاء وتوضع المآكل من طرف
المحافظة لمن حضر وتكون هذه الليلة من ليالى الفرح والسرور لا ينام فيها أغلب أهل القاهرة ومصر العتيقة وبولاق
وما جاورها من البلاد ويكون الطريق جميعه مطروقا فالرجال يتوجهون الى الخليج ويعودون الى منازلهم لاجل
الفرجة وكذلك النساء وتسمع المغاني والالحان من أغلب البيوت المطلة على الخليج وكثير من الأعمراء والاعيان
وغيرهم من سكان جزيرة الروضة ومصر تجعل تلك الليلة موسما للذكر والقراءة ومتى كان الصباح صدر الامر
بقطع السد فيقطع وتدخله السفن وتسقط به العوامون وتبذر عليهم البدرات من الخديوى أو من ينوب عنه فتسكب
عليها الناس من كبير وصغير ويحصل فى بعض الاحيان اضرار على ما يحصل منه ضرر بل موت لبعض الاطفال
وبعض الرجال ومتى انطلق الماء فى الخليج تسير الاطفال أمامه وتغنى بغاني الطيفة وتكون أهل القاهرة فى ذلك اليوم
مجمعة فى البيوت المطلة على الخليج لاجل الفرجة ويكون عند أغلب أصحاب البيوت عزومات هذا المخلص الجارى
الآن (الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية) هو سنوى وشهرى فترته السنوى ثلاثة وأربعون
قرشادىوانا وثلاثة قرش ديوانى وخمسة عشر نصفافضة وبيان ذلك ان خمسة عشر قرشاً بديل الباسيات تصرف
يوم الصليب للشيخ وواضع وخمسة عشر قرشاً تصرف له يوم الوفاء وثلاثة وثلاثين قرشاً ومائة قرش وخمسة وعشرين
نصفافضة تصرف له يوم الجبر وهى المعبر عنها بالصرة وستة وعشرين قرشاً وثلاثين نصفافضة ثمن فرجية كانت مرتبة
له فى كل عام تصرف له يوم البشارة بوفاء النيل فى كل سنة وخمسة وعشرين قرشاً كانت تصرف له يوم الوفاء فى كل سنة
وثمانية وعشرين قرشاً كانت تصرف له يوم جبر الخليج فى كل سنة ومائة قرش ثمن فروق رضة كانت تخلع عليه يوم
الجبر وجميع هذه المبالغ تصرف له من الروزنامجة وأما مرتبه الشهرى فهو ستة قروش وثلاثمائة قرش وعشرون
نصفافضة منها أجرة جار يركبه للقياس فى كل يوم وهى مائة وخمسون قرشاً وخلاف ذلك مرتب سنوى وهو مائة
واثنان عشر قرشاً وعشرون نصفافضة باسم كريمة المرحوم الشيخ مصطفى منادى المقياس سابقا المتوفى سنة احدى
وستين ومائتين وألف وهو مدفون بمجمع نقيب الجديش بجوار حارة الروزنامجة وبجوار عطفة حبيب افندى وقد
ذكرنا ترجمته عند ذكر جامع من هذا الكتاب فانظرها فى الجزء الخامس منه ان شئت

وقد وضعنا لآجداول تشتمل على بيان غاية زيادة النيل وغاية تحريقه مقدار ذلك بالذراع والاصبع ومرتباً على سنى
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من حين افتح المسلمون مصر وهو سنة ٢٠ من الهجرة على
أحد الأقوال وهو أشهرها الى سنة ١٢٩٦ مع ذكر بعض المحفوظات والاخبار والحوادث التى وقعت فى أى سنة من
هذه السنين بازانم فانظرها فى الصيغة التى بعد هذه وما يليها

واعلم ان الأعداد الهندية التى فى الجداول تحت الاصبع والذراع نقلناها من جداول فى كتب افريقية وأبقيناها
على حالها والمحفوظات التى بازان السنين نقلناها من كتب أخرى تاريخية وأبقيناها على حالها وان كانت
مختلفة لعدد الذراع والاصابع الذى فى الجدول مثلاً سنة ٧٩٥ الزيادة فى الجدول اصبع ٢٠ وذراع ١٧ وفى
المحفوظات ثمانية اصابع من الذراع العشر بن فأبقينا أعداد الجداول على حالها وأعداد المحفوظات على حالها لاننا لم
نعلم الاصح منهما والعهد فى كل على صاحبه

* (جدول غاية الزيادة والتخريق) *

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		ملاحظات
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
نقل العلامة ابن عبد الحكم في أخبار مصر انه في سنة ثلاث وعشرين من الهجرية لما فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالوا له أيها الامير ان ليلة ناسنة لايجري الا بها فقال لهم وما هي قالوا اذا كان انقضاء عشرة ليال خلت من بؤنة من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مليحة نأخذها من أنويها غصه بها ونجعل عليها الحلل والحلل ثم نلقيها في بحر النيل من مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في الاسلام أبدا فقام أهل مصر بؤنة وأيب ومسرى لم يزد فيها النيل لا كثيرا ولا قليلا فلما رأى أهل مصر ذلك هموا بالجللاء منها فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما وصل اليه ذلك الكتاب وعلم ما فيه كتب بطلاقة وأرسلها الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقها في بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقرأ ما فيها فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك أما بعد فان كنت تجرى من قلاك فلا تجروا ان كان الله تعالى هو الذي يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك فلما وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه على ما في البطاقة ألقاها في بحر النيل قبل عيد الصليب يوم واحد وعيد الصليب يكون في سابع عشر توت فاجرى الله تعالى النيل في تلك الليلة ستة عشر ذراعا في دفعة واحدة فلما عاين أهل مصر ذلك فرحوا بإبطال تلك السنة السيئة عنهم وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضى الله عنه	٢٠	٩	٤	٢٧	١٧
	٢١	٢	٥	٥٠	١٧
	٢٢	١٢	٦	١٨	١٦
	٢٣	١٨	٣	١٢	١٦
أوقراط ١٥ ذراع ١٦ النبطان بناء على قول آخرين	٢٤	١٤	٠٢	٠٦	١٦
	٢٥	١٢	٠٦	٠٥	١٧
	٢٦	٢٠	٠٥	٠٤	١٦
	٢٧	١٣	٠٤	١٥	١٦
صحة التخريق اصبع ١٨ ذراع ٣	٢٨	١٨	١٣	٠٠	١٩
	٢٩	١٦	٠٥	١٨	١٦
	٣٠	١٦	٠٤	٢١	١٤
	٣١	٢٠	٠٢	١٢	١٥
	٣٢	٠٣	٠٥	٠٩	١٧
	٣٣	٢٠	٠٢	١٢	١٥
	٣٤	٠٩	٠٦	٠٦	١٧
	٣٥	٢٤	٠٣	٠٢	١٧
	٣٦	١٨	٠٧	٠٢	١٨
	٣٧	٠٣	٠٥	٠٣	١٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التصريق		العدد
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
أو اصبع وذراع الشيطان على قول صاحب كتاب درر التيجان ٩ ١٨	١٦	٠٩	٤	١٥	٣٨
	١٦	٠٥	٥	٠٢	٣٩
	١٨	١٦	٨	١٦	٤٠
	١٨	٠٧	٨	١٦	٤١
	١٧	٠٥	٤	٠٣	٤٢
	١٧	٠٥	٩	٠٣	٤٣
	١٨	٠١	٣	٠٨	٤٤
	١٦	٠٥	٢	٠٧	٤٥
	١٦	٠٩	٥	٠٧	٤٦
	١٦	٠٧	٤	١٣	٤٧
	١٨	٠٢	٦	٢٠	٤٨
	١٦	٠٦	٥	٠٢	٤٩
	١٦	٠٤	٢	١٦	٥٠
	١٩	٢٣	٣	٠٥	٥١
	١٦	٢٠	٢	١٣	٥٢
	١٦	٠٤	٥	١٧	٥٣
	١٦	٠٨	٤	١٣	٥٤
	١٦	٠٦	٦	٠٢	٥٥
	١٦	٠٢	٧	٠٧	٥٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٥٧
	١٥	١١	٢	١٤	٥٨
	١٧	١١	٣	١٧	٥٩
	١٧	٠٣	٦	٢٠	٦٠
	١٧	٠٤	٧	٠٦	٦١
	١٧	٠٤	٥	٠٣	٦٢
	١٦	٠٤	٢	٠٧	٦٣
	١٧	٠٧	٤	١٨	٦٤
أو اصبع وذراع التصريق على قول صاحب كتاب درر التيجان ٥ ٦	١٦	١٥	٤	١٢	٦٥
	١٦	٠٢	٧	٠٧	٦٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٦٧
	١٥	٠٤	٢	١٤	٦٨
	١٣	٠٦	٢	٠٣	٦٩
	١٦	٢١	٥	٠٨	٧٠
	١٥	١٩	٧	٠٥	٧١
أو أصبع وذراع الزيادة على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٧ ٦	١٥	١٩	٢	١٠	٧٢
	١٧	٠٣	٧	١٩	٧٣
	١٤	١٥	٤	٠٢	٧٤

ملاحظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملاحظات
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	
٧٥	٠٧	٢	٠٩	١٣	
٧٦	٠٤	٢	٠٧	١٤	
٧٧	١٠	٣	١٧	١٣	
٧٨	١٨	٦	٢٠	١٧	
٧٩	١٥	٥	١٧	١٨	
٨٠	٠٨	٦	١٧	١٧	
٨١	١٣	٥	١٨	١٧	
٨٢	٢٠	٤	١٧	١٦	
٨٣	٠٨	٧	٢١	١٥	
٨٤	١٢	٦	٢١	١٧	
٨٥	١٥	٣	٢١	١٦	
٨٦	١٥	٣	١٨	١٣	
٨٧	١٦	٥	٢٠	١٦	
٨٨	٢١	٤	٢٠	١٦	
٨٩	١٢	٥	٢٢	١٧	
٩٠	١٩	٢	٢٢	١٦	
٩١	١٢	٣	١٧	١٦	
٩٢	١٢	٥	١٠	١٧	
٩٣	٠٢	٦	٢٠	١٦	
٩٤	١٥	٢	٠١	١٤	
٩٥	٠٧	٦	١٢	١٧	
٩٦	١٢	٣	٢٠	١٧	
٩٧	١٣	٤	٠٥	١٧	
٩٨	٠٩	٣	٠٦	١٧	
٩٩	٠٥	٦	٢٠	١٧	
١٠٠	٢٠	٨	٢٢	١٨	
١٠١	١٥	٥	٢٢	١٨	
١٠٢	٢٢	٣	١٩	١٥	
١٠٣	١٨	٣	٠٦	١٨	
١٠٤	٠٠	٤	١١	١٥	
١٠٥	٢٠	٣	١٧	١٧	
١٠٦	١٠	٤	٠٤	١٨	
١٠٧	٠٠	٤	٠٢	١٧	
١٠٨	٠٠	٤	٠٤	١٥	
١٠٩	١٥	٤	٠٥	١٧	
١١٠	١٥	٤	١٦	١٧	
١١١	٠٠	٥	١٦	١٧	

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم الترتيب
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٦	١٧	٤	٠٠	١١٢
	١٨	٠٠	٥	٠٠	١١٣
	١٧	٢٠	٥	١٥	١١٤
	١٤	٢٠	٤	٠٠	١١٥
	١٤	$\frac{١}{٢}$	٤	٠٠	١١٦
	١٤	$\frac{١}{٢}$	٢	١٤	١١٧
	١٦	٢٠	٢	٠٦	١١٨
	١٥	٠٦	٥	١٢	١١٩
	١٦	$\frac{١}{٢}$	٤	٠٠	١٢٠
	١٦	١٣	٢	٢٠	١٢١
	١٥	١٨	٢	٠٦	١٢٢
	١٨	١٣	٢	٠٠	١٢٣
	١٨	١٣	٣	١٢	١٢٤
	١٦	١٣	٤	٠٨	١٢٥
	١٧	١٢	٢	١٦	١٢٦
	١٧	١٢	٢	٠٣	١٢٧
	١٦	٠١	٢	٢٢	١٢٨
	١٦	١٣	٣	١٩	١٢٩
	١٦	$\frac{١}{٢}$	٤	١٣	١٣٠
	١٦	٠٤	٣	٠٩	١٣١
	١٦	٠١	٣	١٤	١٣٢
	١٨	٠٩	٤	٠٨	١٣٣
	١٨	١٠	٦	١٦	١٣٤
	١٦	٠٣	٤	١٢	١٣٥
	١٨	٠٨	٤	٠٨	١٣٦
	١٨	٠٦	٤	٠٦	١٣٧
	١٧	٠٧	٣	١٤	١٣٨
	١٤	٢٠	٣	١١	١٣٩
	١٦	$\frac{١}{٢}$	٥	٠٣	١٤٠
	١٦	٠٨	٢	٠٥	١٤١
	١٥	١٣	٢	٠١	١٤٢
	١٧	١٠	٢	٠٣	١٤٣
	١٥	١٢	٢	١١	١٤٤
	١٥	١٤	٢	٠٨	١٤٥
	١٥	١٦	١	١٦	١٤٦
	١٤	١٩	٢	٢٢	١٤٧
	١٥	١٦	١	٢٠	١٤٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع بالذراع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	$٨\frac{1}{2}$	٢	٠٢	١٤٩
	١٥	$٢٠\frac{1}{2}$	٣	٠٠	١٥٠
	١٦	١٦	٤	٠٦	١٥١
	١٥	$١\frac{1}{2}$	١	٢٠	١٥٢
	١٧	١٠	٢	٠٣	١٥٣
	١٥	١٥	٠	١٦	١٥٤
	١٥	١٨	٣	١٠	١٥٥
	١٥	٢٢	٢	١٥	١٥٦
	١٧	٢٠	٢	١٨	١٥٧
	١٧	$٢\frac{1}{2}$	٢	٠٠	١٥٨
	١٥	٠٢	٢	٠٨	١٥٩
	١٦	٠٠	٢	٠٨	١٦٠
	١٨	٠٤	٢	٢٠	١٦١
	١٥	١٢	٣	٢٠	١٦٢
	١٥	١٥	١	١٤	١٦٣
	١٥	١٥	١	١٦	١٦٤
	١٤	٠١	١	١٠	١٦٥
	١٧	٠١	٢	٠٠	١٦٦
	١٦	١٨	١	٠٤	١٦٧
	١٥	١٥	٢	٠٠	١٦٨
	١٧	١٥	٢	١٥	١٦٩
	١٧	٠٤	٥	٠٣	١٧٠
	١٧	٢٠	٣	١٤	١٧١
	١٥	$٠٢\frac{1}{2}$	٤	٠٦	١٧٢
	١٥	٣	٤	٠٦	١٧٣
	١٧	$٨\frac{1}{2}$	٤	٠٨	١٧٤
	١٤	١٨	٥	٠٠	١٧٥
	١٥	١٦	٤	١٤	١٧٦
	١٦	١٦	٣	٠٤	١٧٧
	١٥	١٦	٣	٠٠	١٧٨
	١٧	١٠	٢	٢٠	١٧٩
	١٥	٠٩	٣	١٤	١٨٠
	١٧	$٨\frac{1}{2}$	٤	٠٨	١٨١
	١٧	٠٠	٢	١٩	١٨٢
	١٤	٣٢	٢	١٨	١٨٣
	١٧	٠٤	٢	٢٠	١٨٤
	١٧	٠٧	٣	١٠	١٨٥

ولما وقع في سنة اثنين وخمسين ومائة من الهجرة اخذ قاع النيل فجاء الماء
القديم ذراعا واحدا وعشرين اصبعاً وكان منتهى الزيادة في تلك السنة اثني
عشر ذراعاً وستة عشر اصبعاً ثم هبطت وأمطرت السماء فجاء في شهر بشنس
وذلك روى عن ابن اياس

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الخط الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٤	٢٢	٢	٠٠	١٨٦
	١٤	٠٢	٢	٢٠	١٨٧
	١٧	١٠	٢	٠٧	١٨٨
	١٧	٠٢	٤	١٤	١٨٩
	١٧	٠٧	٥	١٢	١٩٠
	١٧	٠٧	٣	١٤	١٩١
	١٧	١٦	٤	٢٠	١٩٢
	١٦	١٦	٥	٢٠	١٩٣
	١٧	١٥	٥	٠٠	١٩٤
وبالتخمين اصبع وذراع الفيضان ٢١ $\frac{1}{2}$ ١٥	٢٥	٢١ $\frac{1}{2}$	٤	١٨	١٩٥
	١٧	٠٦	٤	٠٠	١٩٦
	١٧	١٢	٧	٠٠	١٩٧
	١٧	٠٥	٨	٠٠	١٩٨
	١٧	١١	٥	١٠	١٩٩
	١٧	١٧	٥	٨	٢٠٠
	١٤	١٨	٥	١٠	٢٠١
	١٥	١٩	٣	٢٠	٢٠٢
	١٧	١٠	٥	١٨	٢٠٣
	١٦	٠٥	٥	١٤	٢٠٤
	١٧	١٤	٤	٢٢	٢٠٥
	١٧	١٨	٥	١٤	٢٠٦
	١٦	١٧	٤	٢٠	٢٠٧
	١٧	١٨	٤	١٤	٢٠٨
	١٧	١٨	٥	٠٨	٢٠٩
	١٧	١٨	٥	٠٥	٢١٠
	١٧	٠٨	٥	٠٨	٢١١
	١٧	٠٧	٥	٠٦	٢١٢
	١٥	١٥ $\frac{1}{2}$	٣	٢٠	٢١٣
	١٦	٢٠ $\frac{1}{2}$	٣	١٦	٢١٤
	١٢	٢١	٣	١٨	٢١٥
	١٥	١٠	٣	٠٠	٢١٦
	١٤	٠٦	٤	٠٦	٢١٧
انتهى حكم المأمون	١٥	٠٠	٣	٢٢	٢١٨
	١٥	١٠ $\frac{1}{2}$	٤	٠١	٢١٩
	١٦	١٧ $\frac{1}{2}$	٣	٠٢	٢٢٠
	١٦	٢١ $\frac{1}{2}$	٣	١٥	٢٢١
	١٤	٢٢	٤	٠٩	٢٢٢

ملاحظات	غاية التحويل		غاية الزيادة		ملاحظات
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
٢٢٣	٢٢	٢	$\frac{1}{3}$	٢٣	١٦
٢٢٤	٣	٤	٠٥	١٣	١٣
٢٢٥	٢٠	٢	٢٠	١٦	١٦
٢٢٦	١٤	٣	٠٦	١٤	١٤
٢٢٧	٢٢	٣	٠٩	١٦	١٦
٢٢٨	١٠	٢	٠٦	١٦	١٦
٢٢٩	٢٢	٣	٠٩	١٦	١٦
٢٣٠	٢٢	٣	٠٩	١٦	١٦
٢٣١	٠٦	٤	$\frac{1}{3}$	١٧	١٧
٢٣٢	٠٨	٤	١٦	١٥	١٥
٢٣٣	١٤	٣	٢٠	١٦	١٦
٢٣٤	٢٠	٥	٢٢	١٥	١٥
٢٣٥	٠٨	٤	٢٠	١٥	١٥
٢٣٦	٠٥	٥	١٢	١٧	١٧
٢٣٧	٠٠	٧	١٥	١٥	١٥
٢٣٨	٠٧	٣	٠٦	١٦	١٦
٢٣٩	٢٠	٤	٢٣	١٦	١٦
٢٤٠	١٣	٤	١٢	١٧	١٧
٢٤١	٠٥	٤	٠٥	١٧	١٧
٢٤٢	١٦	٥	٠٥	١٧	١٧
٢٤٣	١٨	٥	٠٢	١٧	١٧
٢٤٤	٠١	٤	١٢	١٦	١٦
٢٤٥	٢٢	٦	٠٣	١٦	١٦
٢٤٦	٢٢	٤	٢٠	١٦	١٦
٢٤٧	٢٠	٥	١٤	١٧	١٧
٢٤٨	٠٨	٨	١٩	١٧	١٧
٢٤٩	٢٠	٩	١١	١٧	١٧
٢٥٠	١٥	٨	١٥	١٧	١٧
٢٥١	١٤	٧	٠٨	١٨	١٨
٢٥٢	٠٣	٦	٢٢	١٧	١٧
٢٥٣	١٢	٦	١٠	١٧	١٧
٢٥٤	٠٩	٥	١٦	١٦	١٦
٢٥٥	١٢	٤	٠٦	١٧	١٧
٢٥٦	٢٢	٤	٠٠	١٦	١٦
٢٥٧	١٦	٣	١٨	١٧	١٧
٢٥٨	$\frac{1}{2}$	٤	$\frac{1}{2}$	١٦	١٦
٢٥٩	٠٠	٥	$\frac{1}{2}$	١٦	١٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الشيخ بني الشيخ
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	١١	٤	$\frac{1}{4}$	٢٦٠
	١٧	$\frac{1}{5}$	٣	١٣	٢٦١
	١٧	١٨	٣	١٣	٢٦٢
	١٧	٢٠	٤	١٤	٢٦٣
	١٧	٢٢	٨	١٢	٢٦٤
	١٧	٢١	٥	٢١	٢٦٥
	١٧	١٤	٦	٠٦	٢٦٦
	١٧	١٤	٦	$\frac{1}{5}$	٢٦٧
	١٧	١٦	٥	١٥	٢٦٨
	١٧	٢٠	٤	١٦	٢٦٩
	١٧	٢٠	٤	١٨	٢٧٠
	١٥	٢٢	٤	٢٠	٢٧١
	١٦	١٤	٤	٩	٢٧٢
	١٦	$\frac{1}{5}$	٤	٢٣	٢٧٣
	١٥	٠٧	٤	٢٤	٢٧٤
	١٥	$\frac{1}{5}$	٤	١٦	٢٧٥
	١٧	١٤	٦	٩	٢٧٦
	١٧	١٨	٥	٢	٢٧٧
وتنزل العلامة الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى أن في سنة ثمان وسبعين ومائتين من الهجرة غار نيل مصر في الأرض حتى لم يبق منه شيء ولم يعهد مثل ذلك قط في الجاهلية والاسلام كذا نقل عن ابن اياس	١٧	١٨	٥	١٧	٢٧٨
	١٧	١٦	٥	$\frac{1}{5}$	٢٧٩
روى عن ابن اياس أن السماء في هذا العام مطرت حجرا	١٧	١٠	٥	٠٠	٢٨٠
	١٥	٠٠	٥	٠٠	٢٨١
	١٤	٢٢	٥	١٢	٢٨٢
	١٦	١٩	٦	٠٢	٢٨٣
	١٥	١٩	٥	١٣	٢٨٤
	١٦	١٩	٧	١٦	٢٨٥
	١٧	٠٨	٧	١٥	٢٨٦
	١٧	١٠	٧	٢٥	٢٨٧
	١٦	٤	٦	٠٠	٢٨٨
	١٧	١٦	٧	٠٠	٢٨٩
	١٦	$\frac{1}{5}$	٤	٢١	٢٩٠
	١٣	٠٤	٦	٢٣	٢٩١
	١٦	$\frac{1}{5}$	٣	١٦	٢٩٢
	١٦	٠٦	٤	$\frac{1}{5}$	٢٩٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		مجموع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
روى عن المقيزان الفيضان كان قيراط ٢ ذراع ١٣	١٦	٠٠	٤	٠١	٢٩٤
	١٥	١٦	٤	٠٣	٢٩٥
	١٧	١٩	٤	١٣	٢٩٦
	١٧	١١	٩	١١	٢٩٧
	١٧	٨	٨	٤	٢٩٨
	١٧	٨	٦	١١	٢٩٩
	١٨	٠١	٧	٠١	٣٠٠
	١٨	٠١	٤	١٢	٣٠١
	١٦	١١	٥	٢٠	٣٠٢
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٣
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٤
	١٦	٠٢	٤	١٠	٣٠٥
	١٧	١٩	٥	٠٠	٣٠٦
	١٧	١٩	٣	٢٠	٣٠٧
	١٧	١٠	٦	٢٠	٣٠٨
	١٧	٣	٣	١٣	٣٠٩
	١٧	٠٩	٥	٢١	٣١٠
	١٦	١٣	٤	٢٠	٣١١
	١٨	٠٠	٥	٠٧	٣١٢
	١٧	٠٥	٦	٠٣	٣١٣
	١٧	٠٥	٥	٠١	٣١٤
	١٤	١٧	٤	٢٢	٣١٥
	١٨	٠٠	٤	١٣	٣١٦
	١٧	٢٣	٦	١٣	٣١٧
	١٧	٠٢	٥	١١	٣١٨
	١٥	٠٤	٥	٠٩	٣١٩
	١٧	١٣	٣	١٧	٣٢٠
	١٦	١٢	٤	١٦	٣٢١
	١٧	١٤	٥	٠٦	٣٢٢
	١٦	١٧	٤	١٦	٣٢٣
	١٦	٢٠	٤	١٦	٣٢٤
	١٦	١٦	٤	١٦	٣٢٥
	١٧	١٠	٥	٠٤	٣٢٦
	١٤	٢١	٣	٢٣	٣٢٧
	١٦	٠٦	٣	٠٥	٣٢٨
	١٥	١٣	٠	١١	٣٢٩
	١٥	٠٨	٣	١٢	٣٣٠

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة ٢٠٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد بفسقة المقياس ما أصلا وما أخذ قاع النيل الا من بر الحيزة وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعاً ثم هبط وأقام النيل تسع سنين متوالية لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك في أيام أمير مصر أبي بكر بن محمد بن طغج الاخشيدي عامل مصر بل سلطانها روى ذلك عن ابن اياس	١٩	٠٠	٢	٠٦	٢٣١
	١٦	٠٩	٤	٠١	٢٣٢
	١٥	١٢	٢	١٢	٢٣٣
وقال الترمذي ان النيل في هذه السنة قصر فوق الغلاء كما في كتاب اغاثة الامة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٣٤
	١٥	٠٨	٣	١١	٢٣٥
	١٤	١٧	٣	١٣	٢٣٦
	١٥	١٢	٣	١٥	٢٣٧
	١٧	١٨	٣	١٧	٢٣٨
	١٦	٠٢	٥	٢٠	٢٣٩
	١٦	٠٧	٣	١٤	٢٤٠
	١٦	١٠	٥	٢٠	٢٤١
	١٨	٠٠	٤	١٤	٢٤٢
	١٦	٠٧	٣	٢٠	٢٤٣
	١٧	٦	٥	٢٧	٢٤٤
	١٦	٠٧	٥	٠٠	٢٤٥
	١٦	١٩	٦	٠٤	٢٤٦
	١٧	٢٠	٦	٠٥	٢٤٧
	١٧	٢٠	٧	١٣	٢٤٨
	١٧	٠٠	٧	١٩	٢٤٩
	١٨	٠٠	٥	١٤	٢٥٠
وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعاً روى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٧	٦	١١	٢٥١
	١٥	١٦	٣	٠٠	٢٥٢
وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وأربعة اصابع ثم هبط سريعاً فوق الغلاء بمصر وعمالها واستقر الغلاء متتابعاً تسع سنين متوالية روى ذلك عن ابن اياس	١٥	٠٤	٣	١٥	٢٥٣
	١٦	١٥	٣	٠٥	٢٥٤
وفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة بلغ النيل ستة عشر ذراعا وأصابع وهبط سريعاً روى ذلك عن ابن اياس	١٤	١٩	٥	٠٨	٢٥٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		العدد
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ست وخسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوى اثني عشر ذراعا واصبح واحدة ثم هبط سر يعا ولم يقع مثل ذلك في مبدأ الاسلام قط فوقع الغلاء بمصر وذلك في أيام كافور الاخشيد واستمر الى سنة ستين وثلاثمائة عريية ذكره الترمذى وقال المقرئ قيراط ١٩ وذراع ١٢ وهى أيام كافور الاششيد روى ذلك عن ابن اياس	١٢	١٧	٢	٢٤	٣٥٦
	١٧	١٤	١	٢٠	٣٥٧
	١٧	٠٩	٣	١٣	٣٥٨
	١٧	١٩	٥	١٧	٣٥٩
حصل الوفاء وأخصبت الارض وانحلت الاسعار في هذا العام	١٧	٢١	٥	٠٠	٣٦٠
وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة وفي النيل الوفاء اتمام وأخصبت الاراضى بالزرع وذكره الترمذى في سنة ٢ وروى ذلك عن ابن اياس	١٧	٠٤	٤	٢٠	٣٦١
	١٧	٠٢	٥	١٧	٣٦٢
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٣٦٣
	١٦	٢٠	٤	٠٠	٣٦٤
وبالتخمين الفيضان قيراط ٢٣ ذراع ١٥	١٠	٢٣	٤	٢١	٣٦٥
	١٦	٠٤	٤	٠٠	٣٦٦
	١٦	٠٤	٣	٢٣	٣٦٧
	١٧	٠١	٤	١٥	٣٦٨
	١٧	٠٠	٤	٠٥	٣٦٩
	١٥	٠٤	١	٠٠	٣٧٠
	١٥	٠٢	٣	١٧	٣٧١
	١٧	٠٤	٣	١٧	٣٧٢
	١٦	٠٢	٤	٠٠	٣٧٣
	١٦	٠٤	٤	٠٠	٣٧٤
	١٦	٠٤	٤	٢٢	٣٧٥
	١٧	٢١	٦	٠٠	٣٧٦
	١٧	١٠	٥	٠٠	٣٧٧
	١٧	١٢	٣	٠٠	٣٧٨
	١٥	١٩	٣	٠٠	٣٧٩
	١٦	٢٠	٣	٠٠	٣٨٠
	١٦	٢٣	٣	١٢	٣٨١
	١٦	١٨	٤	١٢	٣٨٢
	١٧	٢١	٤	١٨	٣٨٣
	١٦	٠٧	٤	٢٢	٣٨٤
	١٦	٠٧	٣	١٥	٣٨٥
	١٥	٢٢	٣	٠٥	٣٨٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		النتيجة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة قصر النيل عن الوفاء فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس ذكره الترمذي	١٦	٠٧	٣	٠١	٣٨٧
	١٦	٠٧	٣	١٢	٣٨٨
	١٦	٢٠	٠	٢٤	٣٨٩
	١٦	٠٢	٣	١٤	٣٩٠
	١٦	٢٠	٤	٠٢	٣٩١
	١٧	١٠	٦	٠٧	٣٩٢
	١٦	١٥	٥	٢٠	٣٩٣
	١٧	١٥	٤	٠٠	٣٩٤
وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع فروي بعض أراضى مصر ذكره الترمذي	١٦	١٣	٧	١٥	٣٩٥
	١٦	١٦	٤	١٠	٣٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وأصابع فاستسقى الناس مرتين وروي عن المقرئ ان الفيضان كان ١٧ قيراط و١٧ ذراع وعن ابن اياس ان الفيضان كان ١٣ قيراط وقال الترمذي مثله واستسقى الناس مرتين	١٤	١٦	٥	٠٤	٣٩٧
وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بلغ في الزيادة أربعة عشر ذراعا وهبط سربعا فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس	١٤	٠٩	٥	٠٠	٣٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة كسر السد في خامس عشر نوت وبلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس وقال الترمذي مثله	١٦	٢٣	٢	١٦	٣٩٩
	١٦	٢٣	٤	٠٠	٤٠٠
	١٦	١٨	٤	١٨	٤٠١
	١٦	١٠	٢	٠٨	٤٠٢
	١٧	١٢	٢	٢٣	٤٠٣
	١٦	٠٠	٣	٠٠	٤٠٤
	١٦	٠٢	٣	٠٠	٤٠٥
	١٦	٠٢	١	٢٠	٤٠٦
	١٧	٤	٤	٠٠	٤٠٧
	١٦	١٦	٥	٢٠	٤٠٨
	١٦	٢٣	٥	٠٨	٤٠٩
	١٩	٠٨	٦	٢٠	٤١٠
	١٧	٠٣	٨	٠٥	٤١١
	١٦	٠٣	٥	١٦	٤١٢
	١٦	١٨	٤	٢٠	٤١٣
	١٤	١٤	٣	٠٨	٤١٤

مليـــــــــــــــــوطات	غاية التحريق		غاية الزيادة		سنة ١٠٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠	٢	٠٠	١٦	٤١٥
	٢٠	٣	٤	١٦	٤١٦
	١٤	٤	٧	١٦	٤١٧
	٢٠	٤	١٣	١٦	٤١٨
	٠٠	٧	٤	١٧	٤١٩
	٢٠	٤	٠٠	١٦	٤٢٠
	٢٣	٤	٦	١٦	٤٢١
	٢٠	٣	٦	١٧	٤٢٢
	٢٠	٤	٤	١٦	٤٢٣
	١٠	٤	٢	١٦	٤٢٤
	١٥	٤	٢١	١٦	٤٢٥
	٢٠	٣	١٥	١٦	٤٢٦
	٢٠	٦	١٥	١٦	٤٢٧
	١٨	٤	٩	١٥	٤٢٨
	٥	٤	٢٠	١٥	٤٢٩
	٦	٤	٢٠	١٧	٤٣٠
	١٠	٥	١٠	١٧	٤٣١
	١٠	٥	٢٠	١٧	٤٣٢
	٢٠	٥	١٧	١٧	٤٣٣
	١٧	٥	١٦	١٧	٤٣٤
	٢٢	٥	٦	١٨	٤٣٥
	١٧	٨	٢٠	١٧	٤٣٦
	٧	٧	٢٠	١٧	٤٣٧
	١٠	٦	١٩	١٧	٤٣٨
	٢٣	٧	١٧	١٦	٤٣٩
	٢٣	٤	١٧	١٧	٤٤٠
	٠٠	٥	٩	١٧	٤٤١
	٠٠	٥	١٦	١٧	٤٤٢
	٠٠	٥	١٢	١٧	٤٤٣
	١٤	٥	٥	١٧	٤٤٤
	١٤	٥	٠٠	١٧	٤٤٧
	٠٠	٤	٤	١٧	٤٤٥
	١٦	٤	٤	١٦	٤٤٦
	١٥	٤	١٣	١٧	٤٤٨
	٠٠	٥	٣	١٧	٤٤٩

وفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة نقص ماء النيل ثم زاد بعد أوله بأربعة أشهر روى ذلك عن ابن أبياس ووافقه المقرري أيضا في خطه

وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة قصر النيل عن الزيادة ووقع الغلاء بمصر وكذلك في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ذكره المقرري

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة احدى وخسين وأربع مائة وقع عصر الغلاء العظيم الذى لم يسمع بمثله وذلك فى دولة الخليفة المستنصر بالله الفاطمى واستمر الغلاء بمصر سبع سنين متوالية يزيد النيل فى الاول الى اثني عشر ذراعاً ثم ينقص وتارة يزيدون اثني عشر ذراعاً ثم ينقص فاستمر هذا الحال نحو سبع سنين متوالية فبلغ كل اربب قحماً مائة دينار ولا يوجد أصلاً حتى أكلت الناس الميتة والجيف والقحط والكلاب ووقع فى هذا الغلاء العجائب والغرائب من الاخبار وليس هذا محله	١٦	١٢	٥	٠٧	٤٥٠
	١٥	٢٣	٣	١٢	٤٥١
فلما استمر الغلاء سبع سنين متوالية اشيع بين الناس ان الحبشة سادت مجرى النيل عن أهل مصر فرسم الخليفة المستنصر بالله للبطرك أن يتوجه الى بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسألهم أن يطلقوا النيل الى أهل مصر فلما توجه الطرك اليهم أكرموه وسجدوا له وقالوا له ما حاجتك فقال أطلقوا ماء النيل الى أهل مصر فقال ملك الحبشة لاجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه ووفى النيل تلك السنة نقل ذلك ابن وصيف شاه فى أخبار مصر وكانت القاعة لقاعه ثلاثة أذرع واحد عشر اصبعاً وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً وهبط وشرقت البلاد ووقع الغلاء العظيم روى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٩	٥	٢٢	٤٥٢
	١٦	١٨	٣	١٤	٤٥٣
	١٧	٠٠	٤	٠٦	٤٥٤
	١٧	١٢	٧	١٥	٤٥٥
	١٦	٠٣	٥	١٢	٤٥٦
	١٦	١٠	٤	١٤	٤٥٧
	١٦	١٧	٣	٢٤	٤٥٨
	١٦	١٧	٦	٢٠	٤٥٩
قال الذهبي وغيره فى هذه السنة وما بعدها قصر النيل فكان الغلاء العظيم بمصر الذى لم يسمع بمثله فى الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد القحط والوباء ٧ سنين بحيث أكلت الميتات والجيف وبنو آدم وبلغ الاربع القمع مائة دينار ثم عدم أصلاً	١٥	٠٦	٤	٠٣	٤٦٠
	١٧	١٨	٦	٢٤	٤٦١
	١٦	٠٠	٤	١٠	٤٦٢
	١٧	٠٣	٤	١٠	٤٦٣
	١٦	١٠	٤	١٠	٤٦٤
	١٦	٠٧	٣	١٧	٤٦٥
	١٦	٠٣	٥	٢٠	٤٦٦
	١٧	٠٧	٣	١٩	٤٦٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٤	١٦	٠٢	٤	٤٦٨
	١٣	١٧	٠٧	٣	٤٦٩
	١٠	١٧	٢٢	٤	٤٧٠
	٢٠	١٧	٢٧	٥	٤٧١
	١٨	١٥	٠٠	٠	٤٧٢
	١٥	١٦	٢١	٤	٤٧٣
	١٣	١٨	١٨	٥	٤٧٤
	١٠	١٥	١٤	٨	٤٧٥
	٠٩	١٧	١٧	٥	٤٧٦
	١٣	١٧	١٤	٥	٤٧٧
	٠٥	١٥	١٧	٥	٤٧٨
	١٥	١٦	١٩	٦	٤٧٩
	٠٧	١٧	٠٥	٦	٤٨٠
	٠٤	١٨	٠٧	٥	٤٨١
	٠٩	١٦	١٨	٥	٤٨٢
	٠٠	١٨	١٦	٥	٤٨٣
وفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة انتهت زيادة النيل الى أحد عشر ذراعا واصبح ثم هبط سريعا روى عن ابن اياس	٢٢	١٦	٢٠	٤	٤٨٤
	١١	١٦	٠٦	٦	٤٨٥
	٠٣	١٦	٠٣	٦	٤٨٦
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٨٧
	١٢	١٧	٠٦	٥	٤٨٨
	١٧	١٣	١٧	٤	٤٨٩
	٠١	١٧	١١	٤	٤٩٠
	١٦	١٨	١٨	٤	٤٩١
	١٤	١٦	٢٢	٦	٤٩٢
	١٥	١٨	١٦	١٠	٤٩٣
	٠٧	١٨	١٨	٦	٤٩٤
	١٣	١٧	٠٨	٧	٤٩٥
	٠١	١٧	٠٨	٧	٤٩٦
	١٣	١٧	١٢	٠٥	٤٩٧
	١٢	١٦	٠٥	٧	٤٩٨
	١٢	١٦	٠٠	٨	٤٩٩
	٠١	١٩	٠٩	٨	٥٠٠
لا بد أن في التحريق غلطا وأنه اصبع ١٨ وذراع ٦	١٨	١٧	٠٥	٧	٥٠١
	١٦	١٧	١٨	١٦	٥٠٢
	٠٥	١٧	١٨	٦	٥٠٣

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التصريق		القيمة بالدينار
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٤	١٧	٠٣	٦	٥٠٤
	٠٤	١٧	٠٣	٧	٥٠٥
	٠٢	١٨	١٥	٨	٥٠٦
	٠٢	١٨	١٥	٨	٥٠٧
	٠٠	١٧	١٤	٧	٥٠٨
	٠٠	١٨	١٧	٤	٥٠٩
	٠٦	١٧	١٩	٧	٥١٠
	١٩	١٧	١٢	٧	٥١١
	٠٤	١٨	٠٠	٧	٥١٢
	٠٧	١٨	٢٠	٤	٥١٣
	٠١	١٨	١٢	٩	٥١٤
أول الزيادة اصبع ٥ وذراع ١٧	١٠	١٧	٠٤	٧	٥١٥
	٠٣	١٨	٢٦	٦	٥١٦
وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ستة عشر ذراعاً ثم هبط سريعاً ووقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس وصـدقه الذهبي	١٠	١٨	١٠	٨	٥١٧
	١٤	١٨	٢٠	٧	٥١٨
وفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفي النيل بعد النوروز بتسعة أيام وزاد عن ستة عشر ذراعاً احد عشر اصبعاً ثم نقص ولم يثبت فوق وقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٤	١٨	٠٣	٩	٥١٩
	٠١	١٨	٠٣	٨	٥٢٠
	٠٠	١٧	١٧	٨	٥٢١
	١٣	١٨	٠٨	٧	٥٢٢
	٠٥	١٨	٢٦	٧	٥٢٣
	٠٤	١٧	٠٤	٧	٥٢٤
	١٨	١٦	٠٢	٧	٥٢٥
	١٠	١٧	٠٧	٤	٥٢٦
	١٥	١٧	٢٥	٥	٥٢٧
	٢٣	١٧	١٥	٧	٥٢٨
	٠٣	١٨	٢٤	٥	٥٢٩
	٠٧	١٧	٠٨	٦	٥٣٠
	١٦	١٧	٠٠	٦	٥٣١
	١٢	١٨	٠١	٥	٥٣٢
	٠٥	١٨	١٤	٥	٥٣٣
	١٧	١٦	١٨	٦	٥٣٤
	١٢	١٧	٠٠	٦	٥٣٥
	١١	١٦	٠٥	٤	٥٣٦
	٠٠	١٨	١٦	٣	٥٣٧

مـ ————— وقت	غاية الزيادة		غاية النقص		القياس
	اصبع ذراع		صبع ذراع		
	١٦	٠٩	٥	٠٠	٥٣٨
	١٨	٠٤	٦	١٤	٥٣٩
	١٨	٠٠	٤	١٤	٥٤٠
	١٦	٢٠	٦	٠٢	٥٤١
روى عن القاضي الفاضل ان الفيضان قيراط ١٨ وذراع ١٨ والمصريون يسمون هذه اخادثة غرقا شديدا	١٨	١٣	٥	٠٣	٥٤٢
	١٨	١٣	٧	٠٨	٥٤٣
	١٦	١٨	٦	٢٤	٥٤٤
	١٧	١٣	٦	٢٤	٥٤٥
	١٨	٠٤	٦	٠٢	٥٤٦
	١٨	٠٤	٦	٠٦	٥٤٧
	١٦	٠٦	٥	١٥	٥٤٨
	١٦	٢٠	٦	٠٦	٥٤٩
	١٧	١١	٥	١٩	٥٥٠
عنما الى القهرة	١٦	٠٨	٦	١٩	٥٥١
	١٨	١١	١	٢٠	٥٥٢
	١٨	١٠	٧	٠٠	٥٥٣
	١٥	٠١	١	١٨	٥٥٤
	١٨	١٠	٥	١٠	٥٥٥
	١٨	١٦	٥	١٤	٥٥٦
	١٦	٠٤	٤	١٠	٥٥٧
	١٦	٠٨	٥	١٣	٥٥٨
	١٨	١٠	١	٠٨	٥٥٩
	١٦	١٨	٥	٢٥	٥٦٠
	١٦	٢٣	٦	١١	٥٦١
	١٦	٢٣	٤	٢٤	٥٦٢
	١٦	٢٣	٥	١٤	٥٦٣
	١٦	١٢	٦	١٨	٥٦٤
	١٦	١٤	٥	١٨	٥٦٥
	١٦	٢١	١	٠٠	٥٦٦
	١٦	٢٠	٥	٠١	٥٦٧
	١٨	١٨	٥	٢٠	٥٦٨
	١٦	١٠	٦	١٦	٥٦٩
	١٦	١٩	١	٢١	٥٧٠
	١٦	١٠	٤	١٦	٥٧١
	١٦	٢١	٦	٢١	٥٧٢
	١٦	٢١	٥	٠٣	٥٧٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة ست وسبعين وخسمائة بلغت الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع ثم نقص سبعة أروى عن ابن اياس	١٦	١٩	٤	١٣	٥٧٤
	١٨	٠٧	٥	٠٦	٥٧٥
	١٦	١٦	٣	١٠	٥٧٦
وفي سنة سبع وسبعين وخسمائة احترق النيل حتى صار الناس يجفون من بر مصر الى المقياس روى عن ابن اياس	١٨	٠٥	٥	١٠	٥٧٧
	١٧	٠٢	٦	٢١	٥٧٨
	١٧	٢٣	٦	٢١	٥٧٩
وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ثلاثة عشر اصبع من تسعة عشر ذراعا وهذا الحديث يسمي عند أهل مصر اللجة الكبرى فسقطت الحدان وغرقت البساتين وفاضت الابار وقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك سنة أربع وأربعين وخمسمائة روى عن ابن اياس ان الفيضان كان قيراط ١٢ ذراع ١٨ وحصل غرق جسيم	١٨	١٣	٦	١٣	٥٨٠
	١٧	٠١	٧	١٩	٥٨١
	١٧	٠١	٦	١٢	٥٨٢
وفي سنة ثمانين وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا الا ثلاثة أصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلاء بمصر في تلك السنة روى ذلك عن ابن اياس	١٧	١٢	٦	٠٨	٥٨٣
	١٧	١٣	٦	١٢	٥٨٤
	١٧	٢٢	٥	١٥	٥٨٥
وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقع الغلاء وعدمت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط عن غير وفاء واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليات من شدة الغلاء الثالث من أهل مصر في كانت تلك السنة كالسبع المفترس للناس روى ذلك عن ابن اياس وذكر الذهبي ان في هذه السنة عظمت زيادة النيل وغرقت النواحي وكثر خلاء الاسعار بمصر	١٨	٠٤	٥	٢٥	٥٨٦
	١٨	١٤	٦	٢٠	٥٨٧
	١٧	١١	٦	٢٣	٥٨٨
وفي هذه السنة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعا واصبع فكثرت مجي الناس من القرى الى القاهرة ومن الجوع ودخل فصل الربيع فهب هوا فاعتبه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس مغار بني آدم من الجوع واستمر النيل ثلاث سنين متواليات لم يبلغ منه الا القليل ولم يبق من الا ذمين سوى جزء من مائة وخمسين جزءا وزعم كثير من أرباب الاموال ان هذا الغلاء كسني يوسف عليه السلام ذكره المقرري في رسالته في الغلاء	١٨	٠٨	١	٠٣	٥٨٩
	١٦	٢٢	٦	٠٥	٥٩٠

سنة هـ ١٢٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٥٩١	٠٢	٦	١٠	١٧	روى عن ابن أبياس انه حصل قحط ومات ١١١١ نفس مقيدة بدفاتر القاهرة وقال الذهبي في العبر كثر النيل الى ثلاثة عشر ذراعاً الا ثلاثة أصابع فاشتد الغلاء وعدمت الاقوات
٥٩٢	٢٦	٥	١٨	١٧	
٥٩٣	٢٥	٥	٢١	١٧	
٥٩٤	٢٤	٤	٠٢	١٨	
٥٩٥	٢٤	٣	١٦	١٧	
٥٩٦	٠٠	٠	٢١	١٢	
٥٩٧	٠٠	٢	١٦	١٥	وفي سنة سبع وتسعين وخسمائة لم يزد النيل الا القليل وهبط فوق الغلاء واشتد البلاء وقال صاحب المراتة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الامر واحد في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شيء اليسير واشتد الغلاء والوباء وضرب الناس الى الاقطار وكان الرجل يذبح ولده الصغير وتساءعده أمه على طبخه وشبهه وأكل من بني آدم ما لا يحصى ومات ثلاثة أرباع أهل الاقليم قال المقرئ بنى عمادى الحال ثلاث سنين متوالة لا يزد النيل فيها الا مدياً يسيراً حتى عدمت الاقوات وهلك أهل مصر جوعاً
٥٩٨	١٤	١	٢٣	١٥	وفي سنة تسع وتسعين وخسمائة زاد النيل زيادة مفردة ووقع الرخاء الشامل لساير البلاد
٥٩٩	٢٦	٢	٠٠	١٧	
٦٠٠	٠٦	٣	٢١	١٧	
٦٠١	٠٦	٤	٠٨	١٨	
٦٠٢	١٤	٧	١٦	١٧	
٦٠٣	٠٠	٥	٠٤	١٧	
٦٠٤	٠٧	٥	٠٠	١٧	
٦٠٥	٢٠	٥	١٢	١٧	
٦٠٦	٢٠	٥	١٦	١٦	
٦٠٧	٠٠	٠	٧	١٥	
٦٠٨	٠٦	٤	١٠	١٦	
٦٠٩	١٠	٤	١١	١٦	
٦١٠	١٠	٤	١	١٧	
٦١١	١٤	٣	١٨	١٦	
٦١٢	٠٠	٤	٠٨	١٦	
٦١٣	٠٤	٤	٢٣	١٦	
٦١٤	١٤	٤	١٧	١٧	
٦١٥	٠٦	٦	٠٦	١٦	
٦١٦	$\frac{1}{3}$	٤	٠٠	١٧	

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٨	١٦	$\frac{1}{2}$	٣	٦١٧
	٠٢	١٧	٠٦	٣	٦١٨
	٠٣	١٧	٠٧	٣	٦١٩
	٠٠	١٧	$\frac{1}{2}$	٤	٦٢٠
	٢٣	١٦	٠٠	٣	٦٢١
	١٩	١٦	$\frac{1}{2}$	٤	٦٢٢
	٠٠	١٨	٢٠	٤	٦٢٣
	١٢	١٧	٢٠	٤	٦٢٤
في لاصل الذي نقاننا منه ٧ وصحته ١٧ في الزيادة	٠٥	١٧	١٩	٥	٦٢٥
	١١	١٦	٠٣	٤	٦٢٦
وفي سنة سبع وعشرين وستمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة	٠٣	١٦	٠٠	٢	٦٢٧
أصابع ولم يثبت فوق الغلاء وكان قاع المقياس في تلك السنة ذراعين لا غير وما					
أخذ القاع الا خارج القسمة التي بالمقياس وقال ابن المتوج بلغ النيل ستة					
عشر ذراعا وثمانية أصابع بعد توقف عظيم ووصل القمح خمسة دنانير في الاربع					
	٠٠	١٦	$\frac{1}{2}$	١	٦٢٨
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة وصل النيل المبارك في الزيادة الى ثمانية	٠٣	١٦	٠٨	٣	٦٢٩
عشر ذراعا وستة أصابع واستمر في ثبات الى آخرها نورا حتى خاف الناس من					
عدم نزوله					
	٠٦	١٨	١٠	٤	٦٣٠
	٠٣	١٦	٠٠	٥	٦٣١
	١٣	١٦	٠٠	٥	٦٣٢
	١٢	١٧	١٧	٥	٦٣٣
	٢٣	١٦	٠٠	٧	٦٣٤
	٠٠	١٧	$\frac{1}{2}$	٤	٦٣٥
	١١	١٦	٢٠	٤	٦٣٦
	١٩	١٦	٠٨	٥	٦٣٧
	٠٩	١٦	٢٠	٥	٦٣٨
	٢١	١٦	٢٠	٤	٦٣٩
	٠٣	١٦	١٤	٤	٦٤٠
	٠٨	١٨	٠٠	٣	٦٤١
	٠٠	١٥	٠٠	٤	٦٤٢
	٠٠	١٤	٢٠	٤	٦٤٣
	٠٩	١٧	٠٠	٦	٦٤٤
	١٩	١٧	٠٠	٦	٦٤٥
	٢٣	١٧	٢٤	٥	٦٤٦
	٠٨	١٧	٠٦	٥	٦٤٧
	٠٢	١٧	٠٤	٥	٦٤٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		سنة الزيادة
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٤٩
	١٨	١٧	٤	٠٧	٦٥٠
	١٧	١٧	٥	٠٨	٦٥١
	١٧	١٢	٤	٠٦	٦٥٢
	١٨	٠٠	٥	١٢	٦٥٣
	١٨	٣	٤	١٦	٦٥٤
	١٧	١٧	٤	٢٥	٦٥٥
	٠٠	٠٠	٥	٠٠	٦٥٦
	١٨	١	٤	٢٦	٦٥٧
	١٨	١١	٥	١٦	٦٥٨
	١٧	١٣	٥	٢٠	٦٥٩
	١٨	٠٠	٦	٠٧	٦٦٠
وفي سنة امدى وسنتين وسقانة شح النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٧	١٣	٥	٠٧	٦٦١
	١٧	١٢	٤	١٤	٦٦٢
	١٦	١٤	٧	٠٢	٦٦٣
	١٨	١٢	٤	٢٧	٦٦٤
	١٦	١٤	٥	١٤	٦٦٥
	١٨	٠٠	٤	٢٠	٦٦٦
	١٧	٠٧	٥	١٦	٦٦٧
	١٧	٢٢	٦	٢٢	٦٦٨
	١٦	١٢	٦	٢١	٦٦٩
	١٨	١١	٧	٠٢	٦٧٠
	١٧	١٣	٧	١١	٦٧١
	١٧	٠٦	٦	٢١	٦٧٢
	١٧	٠٣	٥	٠٤	٦٧٣
	١٧	١٥	٠٠	٠٠	٦٧٤
	١٨	١١	٦	١٣	٦٧٥
	١٨	٠٨	٦	١٣	٦٧٦
	١٨	٠٥	٧	٢١	٦٧٧
	١٨	٠١	٦	٠٠	٦٧٨
	١٨	٢٣	٣	٥	٦٧٩
روى عن المقرئ ان في هذه السنة مكنوت جزيرة بولاق	١٨	٠٤	٥	٣	٦٨٠
	١٧	١٨	٥	بعض	٦٨١
	١٧	٠٨	٤	٠٥	٦٨٢
بعض قراريط	١٧	٠٣	٤	بعض	٦٨٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
لم يرخد الارتفاع في هذه السنة للتحريق	١٦	٢٠	-	-	٦٨٤
وبعضهم قال أذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن المقريري أنه حصل حادث للحيوانات	١٧	٠٤	٤	٠٠	٦٨٥
ارتفاع الماء قليل جدا	١٧	١٠	٤	بعض	٦٨٦
	١٨	٠٤	٥	٠٤	٦٨٧
	١٧	١٠	٤	بعض	٦٨٨
	١٥	١٧	٣	٠٢	٦٨٩
	١٧	٠٧	٤	٠٣	٦٩٠
	١٧	٠٠	٧	١٦	٦٩١
	١٧	١٢	٦	١٠	٦٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وثلاث أصابع ولم يثبت فوق الغلاء	١٥	٠٧	٤	٠٠	٦٩٣
وفي سنة أربع وتسعين وستمائة وفي النيل في السادس من أيام النسيء وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً ثم هبط فوق الغلاء بصبر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مثاقيل ذهباً ونصفاً	١٦	١٧	١	بعض	٦٩٤
وفي سنة ست وتسعين وستمائة بلغت زيادة النيل الى أول ثوب خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعاً ثم هبط سعره فاشترقت البلاد ووقع الغلاء بصبر وأعمالها وانتهى سعر القمح الى مائة وسبعين درهماً كل اردب وانتهى سعر اردب الشعير الى مائة وعشرين درهماً وكل الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب وعمهم هذا الغلاء سائر البلاد المصرية والشامية وذلك في دولة العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا بدائع الزهور في وقائع الدهور	١٨	٠١	٥	٠٤	٦٩٥
	١٥	١٨	٠	٠٠	٦٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وستمائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٧	١٠	٤	بعض	٦٩٧
	١٧	١٦	٥	بعض	٦٩٨
	١٦	٠٦	٣	بعض	٦٩٩
روى عن المقريري أنه حصل حادث للحيوانات	١٦	١٨	٠	٠٠	٧٠٠
	١٦	١٣	٣	بعض	٧٠١
وفي سنة اثنتين وسبع مائة بطل أمر عيد الشهيد وحرقت الاصابع التي كانت النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقوا تلك الاصابع فيه فلما حرقت زاد النيل تلك السنة زيادة مشرطة وبطل ما كانوا يزعمون من أمره	١٨	٠٠	٠	٠٠	٧٠٢
	١٦	١٦	٣	بعض	٧٠٣
وفي سنة أربع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فشرقت البلاد ووقع الغلاء بصبر	١٦	١٢	٤	بعض	٧٠٤

ملحوظات	غاية الزيادة اصبح اذراع	غاية لتخريب اصبح ذراع	سنة سنة
	٠٠	٠٠	٦٤٩
	١٨	٠٧	٦٥٠
	١٧	٠٨	٦٥١
	١٧	٠٦	٦٥٢
	١٨	٠١	٦٥٣
	١٨	١٦	٦٥٤
	١٧	٢٥	٦٥٥
	٠٠	٠٠	٦٥٦
	١٨	٢٦	٦٥٧
	١٨	١٦	٦٥٨
	١٧	٢٠	٦٥٩
	١٨	٠٧	٦٦٠
وفي سنة احدى وستين وثمانية شيخ النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٧	٠٧	٦٦١
	١٧	١٤	٦٦٢
	١٦	٠٢	٦٦٣
	١٨	٢٧	٦٦٤
	١٦	١٤	٦٦٥
	١٨	٢٠	٦٦٦
	١٧	١٦	٦٦٧
	١٧	٢٢	٦٦٨
	١٦	٢١	٦٦٩
	١٨	٠٢	٦٧٠
	١٧	١١	٦٧١
	١٧	٢١	٦٧٢
	١٧	٠٤	٦٧٣
	١٧	٠٠	٦٧٤
	١٨	١٣	٦٧٥
	١٨	١٣	٦٧٦
	١٨	٢١	٦٧٧
	١٨	٠٠	٦٧٨
	١٨	٣	٦٧٩
روى عن المقرئ ان في هذه السنة مكنوت جزيرة بولاق	١٨	٣	٦٨٠
	١٧	بعض	٦٨١
	١٧	٠٥	٦٨٢
بعض قراريط	١٧	بعض	٦٨٣

معدلات	غاية الزيادة اصبع ذراع	غاية التحويل اصبع ذراع	الزيادة اصبع ذراع	الزيادة اصبع ذراع
لم يثبت هذا الا تضاع في هذه السنة لثمة بقی	١٦	٢٠	-	-
وبعضهم قال اذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن القزويني انه قال حدثت	١٦	٠٤	٤	٠٠
لحيوانات				
ارتفاع الماء قليل جدا	١٦	١٠	٤	بعض
	١١	٠٤	٥	٠٤
	١٦	١٠	٤	بعض
	١٥	١٦	٢	٠٢
	١٦	٠٦	٤	٠٢
	١٦	٠٠	١	١٦
	١٦	١٢	٦	١٠
وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتمت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا	١٥	٠٦	٤	٠٠
وثلاث مائة وثمانين وثلاثمائة وثمانين				
وفي سنة أربع وتسعين وستمائة في النيل في السنة من يوم التأسيس	١٦	١٦	١	بعض
وباعت ما يزيد في تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبع ثم هبط فوقع				
تغلاط مصر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مائة قبل ذلك وبعث				
	١١	٠١	٥	٠٤
وفي سنة ست وتسعين وست مائة بارتفاع النيل في ذلك وقت خمسة عشر	١٥	١١	٠	٠٠
ذراعا ثم ثمانية عشر اصبع ثم هبط فوقع في ذلك وقت الغلاء مصر				
وأتمت ما وانتهى سعر القمح الى مائة وتسعين درهما لكل اردب وانتهى سعر				
اردب الشعير الى مائة وعشرة درهما لكل الكس اخیل واحد والربع				
والعظم والخلاب وعشرة الغلام والبلد المصنوعة والكمية في ذلك				
في دولة الغلال كسبه وقد ذكر ذلك في تاريخنا في الزهور في وقائع				
الدور				
وفي سنة سبع وتسعين وستمائة في النيل آخر يوم التأسيس	١٧	١٠	٤	بعض
	١٦	١٦	٥	بعض
	١٦	٠٦	٢	بعض
روى عن القزويني انه قال حدثت لحيوانات	١٦	١١	٠	٠٠
	١٦	١٢	٢	بعض
وفي سنة اثنين وسبع مائة بارتفاع النيل في ذلك وقت الحرق الا اصبح في كين	١١	٠٠	٠	٠٠
البحار يزدحمون في النيل لا يزيد حتى يلتصقوا بالاصابع فيه فبالحرق				
النيل تلك السنة زادت من طرقة وبطل ما كانوا يرمون من امر				
	١٦	١٦	٢	بعض
وفي سنة أربع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة وانتمت زيادته في خمسة	١٦	١٢	٤	بعض
عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعه فنهت البلاد فوقع في ذلك وقت				

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع بالأشبار
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
مجهول التحريق	١٦	١٥	٠	٠٠	٧٠٥
في كتاب عجائب الاخبار توقف النيل واستسقى الناس وانتهت الزيادة في ٢٧	١٧	٠٧	٤	بعض	٧٠٦
توت الى ١٥ ذراع وأصاب ثم وفي في تاسع عشر بابه وتشاءم الناس بسلاطنتهم	١٨	٠١	٤	٦	٧٠٧
ركن الدين بيرس وقالوا سلاطنتا ركين ونائبنا دقين يحيينا الماء من اين					
يجيبوننا الا عرج يحسبى الماء ويدحرج والاعرج هو الملك الناصري بن					
قلاوون					
وفي سنة تسع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة الى سابع عشر توت ثم نقص	١٨	٠١	٤	٠٠	٧٠٨
في تاسع عشر بابه فضج الناس لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفاة	١٦	٠٢	٠	٠٠	٧٠٩
وقد نقص عن الوفاء ثلاث أصابع فكسر السد ولم يخلق المقياس					
واستقر الى سابع عشر بابه فنقص جملة واحدة فكان منتهى الزيادة في تلك					
السنة خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر					
وذلك في أوائل سلطنة المظفر بيرس الجاشنكير فتشاءم الناس بكعبه ونظم					
أهل مصر في ذلك كلاماً ولحنوه وغنوا به فنه سلاطنتا ركين ونائبه دقين					
فالماء يجي من أين هاتوا لنا الا عرج يحجر الماء ويدحرج					
	١٨	٠٣	٠	٠٠	٧١٠
	١٦	٢١	٢	٠٣	٧١١
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧١٢
وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٦	٠٧	٢	٠٦	٧١٣
	١٦	١٧	٤	٢١	٧١٤
	١٧	١٧	٤	٠٠	٧١٥
	١٧	٢٢	٣	٠٦	٧١٦
وفي سنة سبع عشر وسبع مائة وفي النيل في التاسع والعشرين من أبيب وزاد	١٨	٠٠	٥	٠٢	٧١٧
عن الوفاء نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاثة أصابع فرسم السلطان بفتح					
السد بعد العصر مع النقص في يومه رد مائة من الثلاثة أصابع وزاد ففتح					
السلطان السد بعد العصر خوفاً من قوة عزم الماء أن يقلب السد					
مجهول التحريق	١٦	١٧	٢	$\frac{1}{3}$	٧١٨
	١٧	١١	٠	٠٠	٧١٩
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧٢٠
	١٦	٠٥	٣	٠٦	٧٢١
	١٦	٢١	٤	٠٢	٧٢٢
	١٨	٠٦	٤	١٦	٧٢٣
	١٨	١٩	٥	٠٠	٧٢٤
	١٦	٢١	٢	٠٦	٧٢٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السنين
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٦	١٩	٨	١٠	٧٢٦
	١٧	٠٥	٦	٢٠	٧٢٧
	١٨	٠٩	٥	١٠	٧٢٨
	١٦	٠٥	٤	بعض	٧٢٩
	١٧	١٠	٥	٠٢	٧٣٠
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧٣١
	١٨	١١	٥	٠٦	٧٣٢
	١٧	١٦	٣	٠٨	٧٣٣
	١٦	٢٢	٢	٠٨	٧٣٤
مجهول التحريق	١٨	٢١	٠	٠٠	٧٣٥
	١٨	٠٠	٥	١٧	٧٣٦
	١٧	١٦	٤	١٨	٧٣٧
	١٦	٢٠	٥	١٥	٧٣٨
	١٦	١٠	٤	١٥	٧٣٩
وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وعشرة أصابع ثم هبط سريعا فشرقت الاراضى ووقع الغلاء بمصر					
وفي سنة أربعين وسبعمائة توقت النيل فاجتمع الناس في جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ودعوا الله تعالى في يوم الخميس عاشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ثاني صفر زاد النيل ستة اصابع واستقر يزيد الى أن وفي ومن الوقائع أن السلطان في ذلك اليوم قبض على ناظر الخاوص المعروف بالنشو وكان قد أشيع عنه بين الناس انه حجر على بيع القمح حتى وقع الغلاء ثم أن السلطان في يومه خلع على صاحب شرف الدين موسى بن التاج وقرره في الوزارة وبلغت زيادة النيل في تلك السنة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعافما جرى ذلك تفاؤل الناس بكعب صاحب شرف الدين موسى بن التاج					
	١٦	١٩	٤	١١	
	١٨	٠٩	٦	١٠	٧٤١
	١٧	٠٠	٤	٠٢	٧٤٢
وفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بلغ النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخمسة عشر اصبعاففرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور روى ذلك عن ابن اياس	١٨	١٧	٥	٢٠	٧٤٣
	١٨	١٧	٧	٠٨	٧٤٥
	١٨	١٥	٤	١٦	٧٤٦
وفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار الناس يخوضون من بره صر الى المقياس وصار من بولاق الى شبرى الى منية الشيرج رضاه - لة - تتصل الى منشأة المهراني فعز الماء على السقائين حتى بلغت الراوية من الماء درهمين فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية الى أربعة دراهم فضة وذلك في دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون	١٧	٠٥	٥	٠٠	٧٤٧

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التجريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٧	٠٨	٤	٠٦	٧٤٨
	١٦	٢٣	٤	٢٠	٧٤٩
	١٧	٢٣	٤	٠٤	٧٥٠
وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة بلغ النيل سبعة عشر ذراعاً ثم هبط في خامس ثوت فغطت الاراضي ووقع الغلاء ودام العطش ثلاث سنين متوالية	١٧	..	٤	١٢	٧٥١
			١٧	١٧	
	١٧	٠١	٦	٠٥	٧٥٢
	١٨	١٦	٥	١٢	٧٥٣
	١٨	١٦	٥	..	٧٥٤
	١٩	..	٤	١٣	٧٥٥
	١٨	٢١	٥	١٤	٧٥٦
	١٧	٢٠	٥	٠٤	٧٥٧
	١٨	٠٦	٧	٠٢	٧٥٨
وفي سنة ستين وسبعمائة بلغ النيل أربعة اصابع من الذراع العشرين وثبت الى أولها وتفرج الناس الى الصحراء يدعون بهبوطه	١٧	..	٤	٠٨	٧٥٩
	١٩	٠٣	٥	١٣	٧٦٠
وفي سنة احدى وستين وسبعمائة أخذ ذراع النيل فجاء اثني عشر ذراعاً وكان الوفاء في سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة وعشرين ذراعاً على ما نقله المقرئ في الخطط وقد أنكر بعض الناس ذلك فأيد قول المقرئ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بما أورده في كتابه المسمى بكوكب الروضة من ان النيل زاد في تلك السنة الى نحو أربعة وعشرين ذراعاً كما أورده المقرئ في ذلك في دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بإبطال المنادة عليه وخاف الناس من الغرق وثبت الى الخامس والعشرين من بابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر القيوم وغرقت بساكن جزيرة الفيل وغرق طريق شبرى والمنية ووصل الماء الى أوائل دور الحسنية فغرقت وطمئت الآبار بالماء ونبع الماء من مضاة جامع الحاكم وخرب عدة أما كن بالروضة وعلاها الماء حتى غطى أرضها وانقطع طريق بولاق من عدة أما كن وخرب منها عدة دور واستمر في ثبات الى آخر بابه وهذا لم يهبط في الجاهلية ولا في الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسع عملها فخرج الناس الى الصحراء ودعوا الله تعالى في هبوطه فلما خرجوا الى الصحراء ودعوا هبط الماء في ذلك اليوم أربعة اصابع وقد عمل ابن أبي حجلة في هذه الواقعة مقامة بحسبة سماها السجيع الجليل فيما جرى من النيل ثم وقع عقب ذلك بمصر الوباء الذي طم وعم	٢٤	..	١٢	..	٧٦١

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة أربع وستين وسبعمائة توقف النيل ليالى الوفاء واستمر على توقفه الى ثلاث ثوات ثم وفى وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة اصابع من الذراع الثامن عشر ثم هبط سريعا فوقع الغلاء	١٨	١٠	٥	١٢	٧٦٣
	١٧	٠٢	٦	٠٦	٧٦٣
	١٧	٠٤	٠	٠٠	٧٦٤
وفي سنة ست وستين وسبعمائة أخذ القاع فكان خمسة اذرع وأربعة عشر اصبعها	١٧	١٢	٥	٠٦	٧٦٥
	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٦
وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جاء القاع كذلك	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٧
	١٩	٠٦	٦	٠٣	٧٦٨
	١٨	٠٠	٤	١٤	٧٦٩
	١٧	٠٠	٥	٢٠	٧٧٠
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧١
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧٢
	١٨	٠٤	٧	٢٠	٧٧٣
وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة منفرطة نحو اثنين وعشرين ذراعا وزيادة واستمر ثابته الى آخرها ثوات روفات أو ان الزرع فخرج الناس الى جامع عمرو والجامع الأزهر يدعون الله تعالى في هبوطه فهبط وذلك في دولة الاشرف شعبان	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٧٧٤
	١٩	١٩	٥	١٠	٧٧٥
وفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقف النيل عن الزيادة حتى دخل النور روز وكان بقي على الوفاء اصبعان ثم نقص فتلحق الناس لذلك فرسم السلطان للناس بالخروج الى الاستسقاء فخرج جماعة من العلماء والصحاء ودعوا الله تعالى فهبط في ذلك اليوم خمسة اصابع فتكرر خروج الناس الى الاستسقاء فجاء عقيب ذلك مطر غزير حتى غرقت الاراضى فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان سابع ثوات زاد النيل اثني عشر اصبع في يوم واحد ثم بعد يومين زاد ثمانية اصابع ففرح الناس بذلك ثم هبط جلة واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلاء وكسر الخراج تاسع ثوات من غير وفاء وقد بقي للوفاء خمس اصابع ثم هبط من يومه فاضطربت الاحوال	١٧	٠٥	٤	١٢	٧٧٦
	١٧	١٣	٥	٠٤	٧٧٧
وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة منفرطة ولم يبق مثل ذلك من مائة وخمسين سنة وذلك في دولة الاشرف شعبان روى ذلك ابن اياس	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٧٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٨	١٢	٥	٢٤	٧٧٩
	١٩	٠٥	٦	٢٢	٧٨٠
	١٩	٠٢	٦	٢٠	٧٨١
	١٧	٠٤	٦	٠٦	٧٨٢
	١٩	١٢	٥	٠٨	٧٨٣
وفي سنة أربع وثمانين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ثلاث اصابع من احدى وعشرين ذراعا حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الله تعالى في هبوطه حتى هبط	٢٠	٠٣	٦	١٢	٧٨٤
وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع ودخلت مسرى وهو في اثني عشر ذراعا وأربعة اصابع فزاد في رابع مسرى أربعين اصبعا ثم زاد بعدها أربعة وثلاثين اصبعا ثم وفي في سادس مسرى وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدى وعشرين ذراعا فغرقت عدة مواضع وتهدمت دور وذلك في دولة الملك الصالح أمير حجاج بن الأشرف شعبان وفي سنة ست وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة اصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء	١٩	١٤	٨	٠٠	٧٨٥
	١٧	١٥	٦	٠٤	٧٨٧
أو الزيادة اصبع ١٧ ذراع ١٩	٢٠	٠٠	٦	٠٠	٧٨٨
	١٨	١٥	٦	٠٤	٧٨٩
وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة انتهت زيادة النيل الى تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا وثبت الى تاسع بابه فعد ذلك من النوادر	١٩	٠٤	٦	٠٨	٧٩٠
	١٩	٠٤	٥	٢٠	٧٩١
وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة أخذ القاع فجاء سبعة أذرع وعشرين اصبعا وكان الوفاء في سابع مسرى وثبت الى آخر بابه	١٨	٠٢	٥	١٢	٧٩٢
	١٩	٠١	٤	٢٠	٧٩٣
وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة بلغت زيادة النيل ثمانية اصابع من الذراع العشرين وثبت الى رابع بابه	١٩	١٢	٧	٢٠	٧٩٤
	١٧	٢٠	٦	١٤	٧٩٥
وفي سنة ست وتسعين وسبعمائة ثبت النيل الى ما تورا وهو على ثمانية عشر اصبعا من الذراع التاسع عشر فعد ذلك من النوادر	١٧	١١	٦	٠٠	٧٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة زاد النيل المبارك في آخر يوم من أبيب أربعين اصبعا في يوم واحد ثم في اليوم الثاني وهو أول مسرى زاد الله تعالى في النيل المبارك اثنين وستين اصبعا ثم زاد الله تعالى في اليوم الثالث وهو الثاني من مسرى خمسين اصبعا ثم في اليوم الرابع زاد الله تعالى في النيل المبارك	١٧	٠٨	٤	٠٤	٧٩٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الملك ١٠٠٠
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
ثلاثين اصبعاً في رزاد اصبعين فكان جله ما زاده في أربعة أيام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان الوفاء في ثالث مسرى وهـ هذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع عن ذلك وكان ذلك في دولة الملك الظاهر برقوق واستمر هذا النيل في ثبات الى أول هـ اتور وهو تسعة عشر ذراعاً لم ينقص فحصل للناس منه الضرر الشامل					
في كتاب عجائب الاخبار ثبت النيل الى هـ اتور	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفي النيل عاشر مسرى ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه	١٩	١٢	٥	٢٠	٧٩٩
	١٩	٠٧	٥	١٢	٨٠٠
	١٨	٠٥	٦	١٤	٨٠١
	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٢
وفي سنة ثلاث وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة قرب الوفاء ثم زادت ثمانية وأربعين اصبعاً في ليلة واحدة ثم وفي واستمر في الزيادة روى ذلك عن ابن عباس	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٣
	١٧	٢١	٤	١٤	٨٠٤
	١٨	٠٠	٢	٢٠	٨٠٥
وفي سنة ست وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى ثالث أيام النسي وقد بقي عليه من الذراع السادس عشر اثنان وعشرون اصبعاً ثم نقص ولم يف فلما كان أول يوم في توت فتح السد من غير وفاء وقد بقي من الوفاء أربع اصابع فشقت الاراضي ووقع الغلاء وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٦	١٣	٣	١٠	٨٠٦
وفي سنة سبع وثمانمائة احترق النيل احترقا زائداً غير ما يهد حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى برا الجيزة وجاء القاع في تلك السنة ذراعاً واحداً وعشرة اصابع وأخذ القاع من برا الجيزة وتزايد بعد ذلك حتى وفي وكان نيل شحيحاً وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٩	٠٣	١	١٠	٨٠٧
وفي سنة ثمان وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى فلما وفي توجه الامير قارس حاجب الحجاب الى المقياس وخلق العمود وزن في الحراقة وفتح السد	١٨	٢٣	٢	٠٠	٨٠٨
	١٩	١٢	٢	١٢	٨٠٩
	١٩	١٠	٣	١٢	٨١٠
وفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة أوفى النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه	١٧	٠١	٤	٠٠	٨١١

سنة ١٥٠٠	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات	
٨١٢	٠٠	٥	وفي سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وفي النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد واستقر النيل يزيد حتى بلغ في الزيادة الى اثنين وعشرين ذراعاً واصبع من الثالث والعشرين وثبت الى نصف هاتور فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الزائد وغرق في البلاد أكثر من مائتي ضيعة وعدة بساتين من جزيرة القيل وانهطت منه الطرقات على المسافرين ووصل الماء الى دور الحسينية من نزل الارض	
٨١٣	٠٠	٧	في كتاب عجائب الاخبار بلغ النيل في أول مسرى ستة عشر ذراعاً	
٨١٤	٠٨	٦	وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك في سابع عشر مسرى	
٨١٥	٠٠	٣	فتوجه الى فتح السد ثلاثة من الامراء وهم أمير سلاح وأمير مجلس ودوادار كبير وذلك في دولة الخليفة العباسي	
٨١٦	٠٠	٥	وفي سنة ست عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع مسرى فنزل الملك المؤيد شيخ وفتح السد بنفسه وهو أول فتحه للسد	
٨١٧	٠٠	٧	وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي النيل المبارك حادى عشر مسرى وزاد	
٨١٨	١٢	٦	عن الوفاء خمسة عشر اصبعاً فتوجه الى فتح السد الملك المؤيد شيخ	
٨١٩	١٢	٧	وفي سنة تسع عشرة وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى الوفاء فرسم السلطان الحاجب الحاجب بان يتوجه الى الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفاء في عاشر مسرى ونزل السلطان وفتح السد بنفسه على العادة	
٨٢٠	٠٠	٦	وفي سنة عشرين وثمانمائة وقف النيل المبارك عن الزيادة وبقى الناس لذلك وارتفع سعر القمح واستقر الحال على ذلك أياماً ثم بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفي	
٨٢١	٠٨	٤	وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وأمر الامراء المتقدمين بان يزين كل واحد منهم حراً فزينوها بالسجاد والطبول والزهور والكؤوس	
٨٢٢	٢٦	٣	وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفي النيل وكان الملك المؤيد يولاق في بيت ابن البارزى فاحضر والاه الذهبية الى هناك ونزل بها ودار الى المقياس وحوله المراكب حتى طلع الى المقياس ثم نزل وتوجه الى السد ففتحهم وطلع الى القلعة	
٨٢٣	٠٠	٣	وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستقر ثوبه أياماً فتأدى السلطان في القاهرة للناس بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئاً	

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ. ق.
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
فخرج السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصالحاء والناس قاطبة للاستسقاء ولبس السلطان جبة صوف أبيض وعلى رأسه منيراً بيض ملنوف عمامة مدورة وأرخى لها عذبة فلما توجه إلى الصغراء خطب هناك قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء على العادة وصلى السلطان على الرمل من غير سجادة وبكى ونضرخ إلى الله تعالى بالدعاء فلما عاد السلطان زاد النيل ثاني يوم اثني عشر اصبعاً واستمر يزيد إلى أن وفي وكان فيه ثلاثين اصبعاً ولم يثبت فروى نصف البلاد وعطش باقي الأرض وحصل الغلاء	—	—	—	—	٨٢٤
وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل المبارك في أول يوم من البشارة ثلاثين اصبعاً دفعة واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المؤيد البحر وسبح فيه فزاد ثاني يوم ما ذكرناه فسر السلطان وكانت القضاة عشرة أذرع ووفي في أوائل مسرى وبلغت الزيادة عشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً	—	—	—	—	٨٢٥
وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك في تاسع عشر أريب وزاد في يوم واحد خمسين اصبعاً واستمرت الزيادة إلى عشرين ذراعاً واصبع من إحدى وعشرين ذراعاً وثبت إلى نصفها تور ولم يهبط فحصل منه غاية الضرر للبلاد حين وتأخر الزرع عن أوانه وذلك في أوائل دولة الأشرف برسباي	٢٠	١٢	٥	٠٧	٨٢٥
وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى في شهر رمضان فنزل سيدي محمد بن الأشرف برسباي وفتح السد	١٨	٢٣	٨	١٠	٨٢٦
وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك ثم وفي ثالث عشر مسرى وسكن الاضطراب	١٧	١٤	٦	٢٠	٨٢٧
وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك رابع عشر مسرى في شهر رمضان	٢٠	٠٠	٥	١٠	٨٢٨
وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة	٢٠	٠٠	٤	٠٥	٨٢٩
وفي سنة ثلاثين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفاء ونزل الوالي الروضة وحرق الخيام التي كانت بها ثم وفي وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم يثبت وكان منه في الزيادة سبعة عشر ذراعاً واصبعين فشرقت البلاد (يعني أجذبت الأرض وعطشت جد القدر الماء) ووقع الغلاء	٢٠	٠٠	٤	٠٥	٨٣٠
وفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة زاد النيل المبارك أول يوم من مسرى أربعة وعشرين اصبعاً دفعة واحدة وكان الوفاء في رابع عشر مسرى	٢٠	٠٠	٣	٠٠	٨٣١

مذنبات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الملك ١٠٤٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى ثم توقف بعد الوفاء وجبط سريعاً فترقت غالب البلاد يعني عطشت الارض لنقص الماء ووقع الغلاء وما الشدة الامر توجه الاشرف برسباي الى الانبار النبوية فرارودعا الله تعالى بالزيادة	١٦	١٩	٠٧	٥	٨٣٢
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثامن عشر مسرى فنزل الاشرف برسباي وفتح السد بنفسه وفي مدة ولايته لم يفتح الاخرة واحدة وكان عقيب وفاء النيل فناء عظيم مات فيه ولده المقر الناصر فاستخف الناس عقل السلطان كيف فقد ولده ونزل ففتح السد عقب موته ومن الحوادث انه وجد في النيل قبل الزيادة أسماك طفت على وجه الماء وهي ميتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان بعدها الطاعون بعصر	١٢	٢٠	٠٣	٦	٨٣٣
وفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع عشر أيّيب فنزل الامير قرقاس الشعباني حاجب الحجاب وفتح السد على العادة	٠٠	٢٠	٠٣	٦	٨٣٤
وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر فنزل الامير جقمق العلاني أمير اخور كبير وفتح السد على العادة	٠٠	٠٠	٠٠	٠	٨٣٥
وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سادس عشر مسرى ثم نقص قبل الوفاء ست أصابع ثم رد النقص ووفي فقرح الناس	٠٥	٢٠	٠٣	٦	٨٣٦
وفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى وزاد عشرة أصابع وقد وقع في هذه السنة اتفاق غريب لم يتفق قط وهو ان النيل وفي هذا العام العربي مرتين وذلك انه وفي ثاني المحرم الموافق لسابع مسرى مرة ثم وفي رابع عشر ذي الحجة من أواخر السنة العربية مرة أخرى فعد ذلك من التوادر الغربية ثم ان النيل زاد بعد الوفاء بيوم ثمانية أصابع ثم في ثالث يوم من الوفاء زاد خمسة عشر اصبعاً فعدت هذه الزيادة من التوادر أيضاً	١٧	١٧	٠٣	٦	٨٣٧
وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة أخذ قاع النيل فجاءت القاء عدة احد عشر ذراعاً وعشرة أصابع فعد ذلك من التوادر وكان الوفاء ثاني مسرى ونودي على النيل في أول مسرى بزيادة خمسين اصبعاً دفعة واحدة فلما وفي نزل المقر الجمالي يوسف ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٢٠	٢٢	٥	٨٣٨
وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد	١٢	٢٠	١٠	١١	٨٣٩

ملء ————— وظائف	غاية الزيادة		غاية التعريق		٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة أربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٠٦	٦	١٨	٨٤٠
وفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وفي النيل المبارك في الرابع والعشرين من مسرى	٢٠	١٥	٥	٢٣	٨٤١
وفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وفي النيل في السادس والعشرين من مسرى وفتح السد على العادة ومن الحوادث ان في أوائل مسرى أم طرت السماء مطرا غزيرا ووقف النيل عن الزيادة أياما ففاق الناس لذلك ثم زاد حتى وفي ولم يحصل من المطر سوقة قط	١٨	٢٠	٥	٢٣	٨٤٢
وفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	٢٠	١١	٤	١٠	٨٤٣
وفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة زاد النيل في رابع بؤته زيادة مفرطة فقهرت الامكنة وحصل الضرر وانتهت الزيادة الى عشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً في غير أو ان الزيادة واستمرت الزيادة متتابعة حتى وفي سابع عشرين أيب فعد ذلك من النواذر وذلك في دولة الظاهر رحمه الله وانتهت الزيادة الى أحد وعشرين اصبعاً من إحدى وعشرين ذراعاً وكان الوقاء سادس مسرى	٢٠	٢١	٦	٠٤	٨٤٤
وفي سنة ست وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد المقرر	٢٠	٢١	٨	٠٥	٨٤٦
الناصرى محمد بن الظاهر رحمه الله					
وفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٢٣	٦	٢٠	٨٤٧
وفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدي عثمان بن الملك	١٨	١٤	٦	١٥	٨٤٨
الظاهر رحمه الله وفتح السد وهذا أول فتحه السد بعد أخيه الملك الناصرى محمد	١٩	٠٩	٥	١٥	٨٤٩
وفي سنة خمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدي عثمان وفتح السد أيضا	١٩	٢٠	٦	٢٦	٨٥٠
وفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وفي النيل وفتحته على العادة سيدي عثمان	١٩	١٤	١١	١٢	٨٥١
وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة لما وفي النيل نزل وفتحته سيدي عثمان أيضا	١٨	٢٣	٦	١٨	٨٥٢
وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقف النيل أياما وقلق الناس لذلك وتوجه الولى للروضة وأحرق الخيام التي بها وارتفع سعر القمح ثم وفي نزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٣	٧	١٥	٨٥٣

سنة هـ ١٢٠٤	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٥٤	١٥	٦	٠٧	١٥	وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر حتمق أخذ قاع النيل لخامسة أذرع وبعض أصابع فلما زاد النيل الى قرب الوفاء وقف عن الزيادة وبقي أربعة أصابع فضج الناس لذلك ومضت مسرى ولم ينف ودخل توت ولم يف فشحت الغلال من السواحل وأدخلوا المغل الحواصل فتكالبت الناس على شراء القمح ثم ان النيل نقص ثلاثة أصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادى السلطان بالخروج الى الاستسقاء فخرج الخليفة والقضاة ومشايخ العلم والصلحاء والناس قاطبة ولم ينزل الماء الظاهر حتمق للاستسقاء كما فعل المؤيد شيخ ثم نصب هناك منبراً في الصحراء وخطب عليه قاضي القضاة المنساوي الشافعي فلما خطب خطبة الاستسقاء وقصد أن يحول رداءه وهو في الخطبة فسقط الرداء الى الارض لم يتناول الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقاء طلع ابن أبي الرداد ونادى بزيادة اصبع ففرح الناس بذلك ثم وقف النيل عن زيادة النقص فمضى توت والباقي للوفاء سبعة أصابع فنقص النيل وهبط جملة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفاء فلما فتح السد لم يجرفيه الماء الا قليلاً ثم هبط فعم البلاد ووقع الغلاء وشرفت البلاد (يعني لم ترو الارض) وهلك العباد وارتفع سعر القمح الى سبعة دنانير كل أردب
٨٥٥	١٥	٤	٠٨	١٨	وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة ففرح الناس بذلك لانه في العام الماضي لم يحصل الوفاء وهذا النيل احترق قبل الزيادة وصار الناس يخوضون من بولاق الى اناباة يخشى الناس أن يكون هذا النيل شحيحاً مثل العام الماضي فبعث الله تعالى بالوفاء
٨٥٦					وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد
٨٥٧					وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة ونزل المقر الشمهاني أحمد وولد الاشرف اينال وفتح السد وهو أول فتحه للسد
٨٥٨					وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثالث عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٥٩					وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وفي النيل خامس عشر مسرى ونزل المقر الشمهاني أحمد وولد السلطان وفتح السد على العادة

سنة هـ	غاية الخريف		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٦٠	وفي سنة ستين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى وفتح السد على العادة
٨٦١	وفي سنة احدى وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة
٨٦٢	وفي سنة اثنتين وستين وثمانمائة وفي ثاني عشر مسرى وفتح السد على العادة
٨٦٣	وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفي نزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٦٤	وفي سنة أربع وستين وثمانمائة وفي احدى عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح على العادة
٨٦٥	وفي خمس وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل الاتاكي جرباش كرت وفتح السد على العادة وذلك في أوائل ولاية الظاهر خستقدم
٨٦٦	وفي سنة ست وستين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة في أوائل ايدب واستمر واقفا أربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار أخضر حتى عاف الناس شربه وقلقوا وارفع السد وعز وجود الحبر في الاسواق ووقع الغلاء واستمر النيل واقفا وكثر القتل والقيل بين الناس وزعموا أن النيل لم يطاع تلك السنة وعهم الظاهر خستقدم بهدم المقياس حتى لا يعلم الناس الزيادة من النقصان فأشار الشيخ أمين الدين الاقصر اى على السلطان بالثبوت في ذلك ثم ان السلطان رسم لقضاة القضاة ومشايخ العلم بأن يتوجهوا الى المقياس وبقيموا به ويسألوا الله تعالى الزيادة فتوجه القضاة الى المقياس وأقاموا به أياما وهم يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة ثم بعد مضي أربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن أبي الردوب بشر السلطان بزيادة الاصبعين فأبدهم لارى صوف سنجاب واستمرت الزيادة حتى وفي آخر مسرى
٨٦٧	وفي سنة سبع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع مسرى فتوجه الامير جانبك نائب جدة الدوادار الكبير وصحبته سيدى أحمد بن العيني سبط الظاهر خستقدم ففتح السد على العادة
٨٦٨	وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك عاشر مسرى فنزل الظاهر خستقدم وتوجه الى المقياس وخلق العود ونزل في الحراقة الى السد ووقعه وهو آخر من أدركا من الملوك فتح السد فكان يوما مشهودا
٨٦٩	وفي سنة تسع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى فنزل السلطان وفتح به نفسه وكان يوما مشهودا

٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠	غاية التحرير اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
٨٧٠	وفي سنة سبعين وثمانمائة وقف النيل ستة أيام واستمر وقوفه الى حادى عشر مسرى فلما كان يوم الجمعة توجه الامير تتران والى الشرطة وعدى الى الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يومامه ولا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من المحجة بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى فى العشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قائم التاجر وفتح السد على العادة
٨٧١	وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة وقف النيل فى مبدأ الزيادة واستمر كذلك ثمانية أيام متواليمة حتى قلق الناس وقتل الغلال وتكالب الناس على شراء القمح ورسم السلطان للقضاة الاربعة ومشايخ العلماء بالتوجه الى المقياس يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة فلما توجهوا الى المقياس بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفى فى السادس والعشرين من مسرى أوائل المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فلما وفى توجه الظاهر خشف قدم الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد وكان هذا آخر مواكب الظاهر خشف قدم فانه مات عقيب ذلك
٨٧٣	وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة أياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وقل القمح ثم بعث الله تعالى بالزيادة وفى ثم هبط سريعا فى أثناء نوبت وتزايد أمر الغلاء وذلك فى أوائل دولة الاشرف قايتباى رحمه الله
٨٧٤	وفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه لاجين الظاهري أحد الامراء المقدمين وفتح السد
٨٧٥	وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي جانبك وفتح السد على العادة
٨٧٦	وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة
٨٧٧	وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة وفى فى الحادى والعشرين من مسرى وفتح الاتاكي اربك
٨٧٨	وفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وفى خامس مسرى وفى ذلك اليوم نودى عليه اثنا عشر اصبعه من سبعة عشر ذراعا فتوجه الامير لاجين أمير مجلس وفتح على العادة

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفي النيل في عشر بن من مسرى وتوجه الاتاكي أربك وفقهه على العادة	٨٧٩
وفي سنة ثمانين وثمانمائة وفي النيل في عشر مسرى وفقهه الاتاكي أربك	٨٨٠
	٨٨١
وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وفي النيل آخر أياب وكسر الخليج أول يوم من مسرى وفقهه لاجين أمير مجلس وانتهت الزيادة الى احد وعشرين اصبع من احد وعشرين ذراعاً في أواخر بابيه وكان للناس مدة طويلة لم يروا مثلاً مثل هذا لانه قطع الطرقات والجسور وغرق به أراني المنية وشبى والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة النيل وكوم الريش وطمات الأبار	٢٠	٢١	٨٨٢
وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وفي النيل رابع مسرى وفقهه أربك على العادة ومن الحوادث الغريبة ان ليلة الوفاء انقطع سد أبي المنى وانقلب آخره فحصل للبلاد التي تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجائب ان النيل لم يتأثر بجسر أبي المنى لما انقلب وفي تلك الليلة زاد اثني عشر اصبعاً فعد ذلك من النواذر	٨٨٣
وفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة وفي النيل المبارك في التاسع والعشرين من أياب وفتح السد في آخر يوم من أياب ثم زاد بعد الوفاء يومين عشرين اصبعاً فحصل الذراع السابع عشر وزاد ستة اصابع من الثامن عشر فعد من النواذر	٨٨٤
وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد الاتاكي أربك	٨٨٥
وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة وفي النيل في الخامس والعشرين من مسرى على العادة فرسم السلطان للامير أربك اليوسفي المعروف بالخازندار أن يفتح السد لان الاتاكي أربك كان في تجريدة بجلب	٨٨٦
وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي النيل وفقهه الاتاكي أربك على العادة	٨٨٧
وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثامن عشر مسرى وفقهه الاتاكي أربك على العادة	٨٨٨
وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثامن عشر مسرى وفقهه الاتاكي أربك على العادة	٨٨٩
وفي سنة تسعين وثمانمائة وفي النيل في العشرين من مسرى وفقهه الاتاكي أربك على العادة	٨٩٠

سنة ١٢٠٠	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
٨٩١	وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفي الثامن والعشرين من مسرى فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح السد وكان الاتاكي اربك غائباً في تجريدة * ومن النوادر ان النيل زاد يوم فتح السد عشرين اصبعاً من الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام متوالية وكانت الزيادة في ثلاثة أيام تسعة وأربعين اصبعاً فعد ذلك من النوادر
٨٩٢	وفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وفي ثامن عشر مسرى وتوجه انه تاكي اربك وفتح السد على العادة
٨٩٣	وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي حادى عشر مسرى فتوجه آق بردى الدوادار وفتح السد ولم يثنق لا قبرى انه فتحه غير هذه السنة وذلك لغلبة الاتاكي اربك في التجريدة
٨٩٤	وفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة وفي سادس مسرى أول يوم من شهر رمضان فلم تحصل بهجة مثل العادة فتوجه الاتاكي اربك وفتح على العادة
٨٩٥	وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفي رابع مسرى في عاشر شهر رمضان فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح على العادة * ومن النوادر ان النيل زاد ثانياً يوم من الوفاء ثلاثة وثلاثين اصبعاً
٨٩٦	وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة وفي ليلة عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه وفي آخره وفتح في اليوم الثاني من شوال خامس مسرى فصار العيد عيدين وهو من النوادر
٨٩٧	وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر مسرى حادى عشر شوال فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة فلما بلغ النيل سبعة عشر اصبعاً من الذراع الثامن عشر وقف وأخذ في النقص فقلق الناس لذلك ونقص ثمة بعث الله تعالى بالزيادة ففرح الناس بذلك
٨٩٨	وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفي ثانياً عشر مسرى وفتح الاتاكي اربك
٨٩٩	وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وفي وكان قد وقف أياماً ونقص فقلق الناس ثم بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفي كما ذكر فتوجه الاتاكي اربك وفتح السد على العادة وحصل للناس غاية السرور

سنة ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسعمائة وفي النيل المبارك وتوجهه لا تا بكي أربك وفتح السد على العادة وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى له ما جرى
٩٠١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة احدى وتسعمائة وفي وكان الاشرف قايتباي في النزع فتوجهه الاتا بكي تراز وفتح السد فكان هذا أول فتحه وآخره وكان الناس في غاية الاضطراب
٩٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة اثنتين وتسعمائة كان الحرب ثائرا بين الامير آقبردي الدوادار والناصرى محمد بن الاشرف قايتباي فوقف النيل عن الزيادة الى الوفاء واستمر يتسلسل في الزيادة الى السابع والعشرين من مسرى فوفي وكثر في الثامن والعشرين من مسرى ثاني عشر ذى الحجة فرسم الامير آقبردي للوالي ان يفتح السد فلما وصل الى السد وجد الشيخ عبد القادر الدشوطي قد فتح جانب من السد وسال منه الماء ولم يتوجهه أحد من الناس الى القرحة على فتح السد وكان الحرب أشد ما يكون وقد أبطأ النيل عن مياهه اذ الوفاء نحو عشرين يوما والناس لم يلتفتوا الى أمر الوفاء فلما وفي لم يتم سوى أيام وهبط سر يعا فشرقت البلاد أي عطشت وارتفعت أسعار الغلال
٩٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثلاث وتسعمائة وافق مستهل المحرم يوم نوروز القبط بسبب تحويل السنة القبطية الى السنة العربية ووفي النيل رابع المحرم سنة أربع وتسعمائة والوفاء وافق التاسع عشر مسرى فقوى عزم الملك الناصر أن يفتح السد بنفسه وتوجهه الى المقياس فلم يكد يمشي الا من ذلك خوفا عليه من القتل فشق عليه ذلك فنزل الناصر من القلعة بعد العشاء ومعه القوائيس والمشاعل وأولاده وبعض الخاسكية فتوجه لفتح السد تحت الليل وتوجهه الى سد القنطرة قد يدار ففتحها أيضا ثم عاد الى القلعة وكل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخيلان معمرة بالمياه وما وقع هذا في الجاهلية ولا في الاسلام أن السد فتح بالليل فان فتح السد من جملة افراح أهل مصر فقطع على الناس سرورهم يوم الوفاء ومن التجائب ان الملك الناصر محمد بن قايتباي لما فعل ذلك قتل عقيب انصراف النيل من هذه السنة
٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة أربع وتسعمائة زاد الله تعالى في النيل المبارك في ثالث مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في رابعها أربعين اصبعاً دفعة واحدة ثم في خامسها عشرين اصبعاً ثم في خامس مسرى وكسرى في سادس مسرى فلما وفي رسم الظاهر قانص ومخل الملك الناصر للامير طومانباي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتا بكي يومئذ شاعرة ثم ان النيل استمر في الزيادة والثبوت الى آخر بابها

سنة هــ	غاية الخربق		غاية الزيادة		ملد ——— وظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسعمائة وخمسة وفي النيل المبارك ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باي الدوار وفتح على العادة وكان آخر فتحه للسد وسلطن عقب ذلك
٩٠٦	٠٠	٠٠	١٧	١٩	وفي سنة ست وتسعمائة وفي تاسع مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري وكان الحرب جاري بين الاثرال فلم يحسر الا تاكي قيت الرجبي ان يفتح السد فتوجه الى فتحه الامير مغلباى الشريفي الزردكاش وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الى سبعة عشر اصبعاً من عشرين ذراعاً وثبت الى نصف بابه
٩٠٧	٠٠	٠٠	٥٠	١٩	وفي سنة سبع وتسعمائة في رابع مسرى زاد الله تعالى النيل المبارك أربعين اصبعاً دفعة واحدة وفي خامس مسرى عشرين اصبعاً ثم وفي ثامن مسرى وزاد أحد عشر اصبعاً وفتح في تاسع مسرى فتوجه الا تاكي قيت الرجبي وفتحته وانتهت الزيادة الى خمسة أصابع من عشرين ذراعاً وكان في العام الماضي ارجح من ذلك
٩٠٨	٠٠	٠٠	١١	١٨	وفي سنة ثمان وتسعمائة وفي تاسع مسرى فتوجه الامير سودون العجي أمير مجلس وفتح السد وكان الا تاكي قيت غائباً في مكة المشرفة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وكان يلا شحياً
٩٠٩	٠٠	٠٠	١٣	١٨	وفي سنة تسعمائة وتسعة وفي الخامس والعشرين من مسرى فتأخر عن النيل الماضي سبعة عشر يوماً فتوجه الا تاكي قيت وفتح السد على العادة وكان هذا آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى العشرين من ثوت
٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفي سنة عشر وتسعمائة وفي تاسع مسرى فتوجه الا تاكي قيت قر قاس بن ولي الدين وفتح السد وهذا أول فتحه للسد
٩١١	٠٠	٠٠	٠٢	١٩	وفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة وفي العشرين من مسرى فتوجه الا تاكي قيت قر قاس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى اصبعين من عشرين ذراعاً وهبط سريعا
٩١٢	٠٠	٠٠	١٨	١٨	وفي سنة اثني عشرة وتسعمائة وفي عاشر مسرى بعد ان ساسل في مبتدئه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في اليوم السابع منها زاد عشرين اصبعاً ثم في ثامن عشرين أيضاً في ثلاثة أيام زاد سبعين اصبعاً فلما في توجه الا تاكي قيت قر قاس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى ثمانية عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً فكان في العام الماضي ارجح بثمان أصابع

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة هـ.ب.
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة زاد خمسين اصبعاً دفعة واحدة في حادى عشر مسرى ثم ثانى عشرها زاد عشرين اصبعاً ثم فى ثالث عشرها عشرين اصبعاً وفى ثلاثة أيام تسعون اصبعاً ثم وفى فى رابع عشر مسرى وذلك فى دولة الاشرف الغورى فتوجه الاتا بكى قرقاس وفتحته على العادة وثبت على تسعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع الى عشرين مر يابه	١٩	٠٥	٠٠	٠٠	٩١٣
وفي سنة أربع عشرة وتسعمائة وفى فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى قرقاس وفتحته على العادة ومن الحوادث ان جسر أم دينار انقطع ليالى الوفاء فاضطربت أحوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامراء المقدمين أن يتوجهوا الى سده فتوجه سنة أمراء فاعياهم سده وحصل للناس بسببه الضرر الشامل وصاروا يسكنون الناس من الطرقات ويزمونهم فى الحديد ويوجهون بهم الى الجسر وانتهت الزيادة الى اثنين وعشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى آخر يابه	١٨	٢٢	٠٠	٠٠	٩١٤
وفي سنة خمس عشرة وتسعمائة وفى فى عشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى قرقاس وفتح السد وهذا آخر فتحه ومات عقيب ذلك وكان منتهى الزيادة احدى وعشرين اصبعاً من ثمانية عشر ذراعاً وثبت الى آخر ثوت وتأخر عن العام الماضى سبعة أيام	١٧	٢١	٠٠	٠٠	٩١٥
وفي سنة ست عشرة وتسعمائة وفى فى خمس عشر مسرى وكان الى الوفاء وقف على خمسة أصابع فنزل السلطان الى المقياس وبات به وقرأ ختمه شريفة فوق ثانى ليلة فاستبشر الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم على خمسة أصابع فزاد أربعة ووقف على اصبع واحد ولما وفى نزل الاتا بكى سودون العجى وفتحه على العادة واستمرت الزيادة الى سابع عشر ثوت وثبت على تسعة أصابع من عشرين ذراعاً وفى هذه السنة رسم السلطان بسد خليج الزرية فعمل عليه جسراً فاقام نحو سنتين ثم بطل ذلك وأعيد كما كان	١٩	٠٩	٠٠	٠٠	٩١٦
وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة وفى فى أول يوم من مسرى وفتح السد فى اليوم الثانى منها ووقع مثل ذلك فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وثمانين فلما وفى زاد عن الوفاء عشرة أصابع من الذراع السابع عشر واليوم الثانى اثني عشر اصبعاً واليوم الثالث ستة عشر اصبعاً فأكمل سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر اصبعاً من الثامن عشر حتى عد ذلك من نوادر الزيادات ولما وفى رسم الاشرف الغورى للاتا بكى سودون العجى بأن يتوجه لفتح السد ففتحته على العادة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من احد عشر ذراعاً فكان أزيد من الماضى بثلاثة أصابع	٢٠	١١	٠٠	٠٠	٩١٧

سنة الفتح هـ	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
٩١٨	٠٠	٠٠	٠٤	١٩	وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة وفي رابع عشر مسرى وزاد خمسة أصابع من السابع عشر وتوجه الاتابكي سودون ففتح على العادة وانتهت الزيادة الى أربعة أصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضي أزيد من هذا
٩١٩	٠٠	٠٠	١٥	١٩	وفي سنة تسع عشرة وتسعمائة وفي الثامن والعشرين من مسرى وعلق الستر على شبالك القصر الجديد الذي أنشأه السلطان على بسطة المقياس فتمسكت الزيادة وأبطأ عن الوفاء أياما ثم وفي فتوجه الاتابكي سودون الجمعي وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى خمسة عشر اصبعاً من الذراع العشرين فكان أزيد من الماضي بأحد عشر اصبعاً
٩٢٠	٠٠	٠٠	١٦	٢٠	وفي سنة عشرين وتسعمائة وفي خامس مسرى وفتح في السادس منها وتوجه الاتابكي سودون الجمعي وفتح السد على المائدة وللناس مدة طويلة لم يروا النيل وفي خامس مسرى وذلك في سنة إحدى وعشرين القبطية واستمر في زيادة قوته حتى ثبت على ستة عشر اصبعاً من إحدى وعشرين ذراعا في أوائل هاتور وحمل به غاية النفع وروى سائر البلاد وكل ذلك في دولة الاشرف الغوري
٩٢١	٠٠	٠٠	١٢	١٩	وفي سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وفي خامس مسرى وثبت على تسعة عشر ذراعا ونصف
٩٢٢	٠٠	١٢	٠٠	٢٠	وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة جاءت القاعدة اثني عشر ذراعا وذكروا انه بقي على الوفاء مائة اصبع الا أربعة أصابع فعد ذلك من النوادر وللناس نحو مائة واثنين وستين سنة لم يروا قاعدة اثني عشر ذراعا مثل هذه من أيام السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفاء في هذه السنة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الآخرة الموافق للسابع والعشرين من أياب قبل مسرى بأربعة أيام وفتح السد يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من أياب وزاد عن الوفاء اصبعين وللناس مدة طويلة من خمر وأربعين سنة وغامضة لم يروا النيل وفي السابع والعشرين من أياب الا هذه السنة وهذا من النوادر والذي فتح السد الأمير طومازباي الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الى عشرين ذراعا والله أعلم
					وقال أيضا ابن اياس انه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر أشيع بين الناس ان النيل قد زاد ذراعين فطلع ابن أبي الرداد وأخبر السلطان ان النيل قد زاد ذراعين ونصف وكان النيل يومئذ في اثني عشر ذراعا وثلاث أصابع فزاد على ذلك نصف ذراع

ملحوظات

سنة هجرية
غاية التحريق
غاية الزيادة
اصبع ذراع
اصبع ذراع

وكان ذلك في برمهات وسبب هذه الزيادة أن الأمطار كانت باعلى بلاد الصعيد
فالتحدر منها السيول الى النيل فزاد هذه الزيادة في غير أوانه وقد وقع مثل ذلك
في بعض السنين الماضية وزاد في غير أوانه بسبب السيول نحو ذراعين وفي شهر
ربيع الثاني في يوم الجمعة الثامن والعشرين منه خرج الأمير الدوادار وسافر
بسبب سد جسر الفخير وجسر أبي المتني وقد أعيا الخولة سدهما وكان النيل
قد زاد قبل المسداة وكان في اثني عشر ذراعا ففتح الأمير الدوادار في سد
هذين الجسرين غاية التعب وكسر مرأكب في أساس ذلك والماء يقوى على
ما يصنعون الى أن أعان الله وسدهما ورجع وفي شهر جمادى الاولى في يوم
الجمعة التاسع عشر طلع ابن أبي الرداد بيشارة النيل المبارك فآخبر أن القاعدة
جاءت اثني عشر ذراعا وهو من النواذر وقد بقي على الوفاء ستة أذرع هكذا نقل
المقريزي في الخطط عن الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه المسمى بكوكب
الروضة ومثل ذلك حصل في بعض السنين من أيام الناصر محمد بن قلاوون
فإن القاعدة جاءت اثني عشر ذراعا وكان الوفاء سادس مسرى وبلغت الزيادة
في تلك السنة الى ما يقرب من أربعة وعشرين ذراعا فصل للناس بسبب ذلك
الضرر الشامل واستسقى الناس في هبوطه حتى هبط بعد ما مكث الى آخر توت
ثم في أيام الأشرف برسباي في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة جاءت القاعدة
احد عشر ذراعا وعشرة أصابع وكان الوفاء ثاني مسرى وبلغت الزيادة
في تلك السنة عشرين اصبعاً من عشرين ذراعا وثبت الى آخر بابها فلما جاءت
القاعدة في هذه السنة اثني عشر ذراعا حسب الناس ان النيل يكث على
الاراضي وقت أوان الزرع وأن يقي في غير أوانه فما حصل في هذه السنة
الاكل خير وفي النيل في أوانه في شهر جمادى الآخرة يوم الاثنين
الحادي والعشرين الموافق للسابع والعشرين من أيّيب وفتح السديوم
الثلاثاء الثاني والعشرين الموافق للثامن والعشرين من أيّيب وقد وفي قبل
دخول مسرى بأربعة أيام وكان للناس مدة طويلة من سنة خمس وأربعين
وثمانمائة لم يروا النيل وفي في أيّيب الا في تلك السنة في السابع والعشرين
منه فصنف المنادون الى البحر يا حبيب اغني وطيب النيل وفي في أيّيب
وقد بقينا في هنا يا فرحنا وكلمات أخر غير هذه فلما وفي توجه الأمير طومانباي
الدوادار نائب الغيبة لفتح السد ونزل في مركب الخراقة وتوجه الى المقياس
وخلق العمود ثم نزل من المقياس في المركب المذكورة وصحبته جماعة من
الامراء المقدمين الذين كانوا بمصر وتوجه لفتح السد فلما فتحه رجع الى بيته
في موكب حافل وقدمه الامراء بالشاش والتماش وجماعة من المباشرين

سنة سبى	غاية التصريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٢٣	١٦	٨	١٤	١٨	<p>وكان يوم ما مشهودا ثم لما فتح السد جرى الماء في الخيلجان جريا قويا وسر الناس بذلك وبوفاته قبل ميعاد، وقيل في المعنى</p> <p>تمتع بماء النيل قبل وفاته * فقد طاب منه الشرب وهو لنا طيب</p> <p>فقد سكت منه الجفاد لفيضها * فأضحى بلا شئ حلاوته سكب</p> <p>وفي سنة ثلاث وعشرين وتسميته في يوم السبت سلخ شهر جادى الاول طلع ابن أبى الرداد ببشارة النيل اثني عشر ذراعا حتى عد ذلك من النوادر الغربية ومن الحوادث في شهر جادى الآخرة أن النيل قد وقف في أثناء الزيادة واستمر ستة أيام فقلق الناس لذلك وزاد سعر القمح وغلا سائر الغلال واضطربت الاحوال جدا ثم بعد ذلك زاد النيل المبارك اصبعًا واحدًا فسكن الحال قليلا وفي يوم السبت ثالث عشر رجب الموافق لثامن مسرى القبطى أظلم الجو ظلمة شديدة وأمطرت السماء مطرا غزيرا وكانت الشمس في برج الاسد فتعجب الناس من ذلك غاية العجب أى من أن المطر جاء في غير أوانه وكان قد بقي من ميعاد الوفاء أربعة وستون اصبعًا والنيل في قوة الزيادة تخاف الناس على النيل من النقص ومن الحوادث الموهولة أن النيل المبارك وقف ليالى الوفاء على اصبع واحد وكان مضى من مسرى ثمانية عشر يوما فاضطربت احوال الديار المصرية بسبب ذلك ثم أشيع أن النيل قد نقص أربع اصابع واستمر في ذلك الوقوف ستة أيام وقد مضى من مسرى أحد وعشرون يوما فاضطربت الاحوال بسبب ذلك وقد وقف النيل في هذه السنة مرتين ستة أيام في أييب وستة أيام في مسرى ولولا بعث الله الزيادة بعد ذلك لاكل الناس بعضهم بعضا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من رجب الموافق لثاني والعشرين من مسرى زاد النيل المبارك اصبعًا واحدًا من النقص الذي كان نقصه ثم في يوم الاحد الثالث والعشرين من مسرى الموافق لثامن والعشرين من رجب زاد النيل ما كان نقصه ووفي سنة عشر ذراعا واصبعًا من سبعة عشر ذراعا وكان النقص أربعة اصابع عن الوفاء فزاد النقص ووفي وزاد اصبعًا من السابع عشر وذلك من فضل الله على عباده فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون من رجب الموافق للرابع والعشرين من مسرى فتح السد وجرى الماء في الخليج الخائن مكي والناصرى وكان الذي فتح السد في ذلك اليوم يونس باشا نائب السلطنة فلم يكن ليوم الوفاء جمعة مثل العادة وبطل ما كان يعمل في ذلك اليوم من الاسطة التي كانت تصنع بالقياس والمجامع الحلاوا والمشنات النساكهة التي كانت تنزق في ذلك اليوم فنزل يونس باشا في الحراقة السلطانية وتوجه الى السد وفتح على العادة وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان</p>

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة النبيل
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
الموافق لاول باب من الشهر والقبطية ثبت النيل المبارك على أربعة عشر اصبعاً من الذراع التاسع عشر واستمر في ثبات الى آخر أيام بابه وشرق غالب البلاد من الصعيد وأكثر البلاد العالية التي لا تروى الا من عشرين ذراعاً وكان نيلاً شحيحاً من أوله الى آخره	١٨	٠٦	٠٦	١٠	٩٢٤
وفي يوم الاحد حادى عشر شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وتسعمائة طاع ابن أبى الرداد بشارة النيل المبارك وأخذ قاع النيل فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع انقص من السنة الماضية بذراعين وستة أصابع لان القاعدة كانت في السنة الماضية ثمانية أذرع وستة عشر اصبعاً وفي شهر رجب وقف النيل ثم تسلسل في الزيادة وصار يزيد في كل يوم اصبعاً وتارة اصبعين وقد مضى من مسرى عشرة أيام ولم يصل النيل الى عشرة أذرع فاضطربت أحوال الناس في ذلك الايام وغلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثني عشر نصفاً وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان الموافق للسابع والعشرين من مسرى القبطى وفي النيل المبارك الستة عشر ذراعاً ولم يزد من الذراع السابع عشر شيئاً ولم يفتح السد في ذلك اليوم وفي يوم السبت الرابع عشر منه وفي النيل المبارك وزاد اصبعاً من السابع عشر ففتح السد في ذلك اليوم فلما وفي نزل ملك الامراء وتوجه الى المقياس وخلق العمود وحضروا الامراء العثمانية وتوجه الى السد وفتحوه وكان يوماً مشهوداً وأوكب وهو طالع الى القلعة موكباً حافلاً وكان وفاء النيل في هذه السنة على غير انقياس لانه كان نيلاً شحيحاً وتسلسل في الزيادة ووقف أياماً ثم وفي بعد ذلك فنزحت به الناس وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور وافق ذلك اليوم يوم النيرور والنيل في ستة عشر ذراعاً ولم يدخل في الذراع السابع عشر وكان من مبتدئه الى منتهاه قليلاً شحيحاً وفي يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان ثبت النيل المبارك على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وعيناً سريراً ولم يزد في بابه غير خمسة أيام ونقص ولم يزد فيها شيئاً وكان نيلاً شحيحاً من مبتدئه الى منتهاه	١٩	٠٨	٠٦	٢٠	٩٢٥
وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة طاع ابن أبى الرداد بشارة النيل وأخذ القاع فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرين اصبعاً أرجح من العام الماضي بعشرة أصابع وكانت الزيادة أول يوم خمسة أصابع فتناول الناس من ذلك ثم في هذه الايام وقف النيل عن الزيادة أياماً ففاق الناس من ذلك أيضاً واستهل شهر رجب والنيل مستمر على وقوفه لم يزد شيئاً فأمر ملك الامراء بابطال المحرمات من النيد والحشيش وغيرها					

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
٩٢٦	١٠	٦	<p>ومنع البغايا من القواحش ثم في يوم الجمعة الرابع من شهر رجب من السنة المذكورة صلى ملك الامر الصلاة الجمعة بالقلعة ثم نزل منها وتوجه الى المقياس وقرأ هناك خمسة واسمرا نيل سبعة أيام لم يزد فيها شيئاً وأصبح انه قد مضى أربعة أصابع فخلق الناس من ذلك وفي يوم السبت خامس رجب المذكور زاد الله في النيل المبارك اصبعاً واحداً بعد أن وفي القدس ففرح الناس بذلك وسكن الاضطراب الذي كان بمصر قليلاً وفي ذلك يقول الناصري محمد بن قانصوه رحمه الله تعالى</p> <p>قد أصبح الخزان مذكراً هذا النيل بعد الفة ص في يوس وقد غدا يقرأ على قمحه * قراءة تنسب للسوسى</p> <p>ثم لما زاد النيل رجع كل شئ الى حاله بعدما كان قد أمر ملك الامر بابطال الحرمات وفي يوم الجمعة سادس عشر شعبان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك التاسع والعشرين من مسرى القبطى فأوفى الله الستة عشر ذراعاً وزاد من الذراع السابيع عشر اصبعين وفتح السد في العام الماضى ليلة النصف من شعبان فكان التفتاوت بينهما يومين وقد قال الناصري محمد بن قانصوه</p> <p>شاهدت عند النيل يوم الوفا * حرزاً عظيماً جائب الشط العين والنظرة فيه غدت * كناية بالكسر والبسط</p> <p>فما طلع ابن أبى الرداد واخبره ملك الامر بوفاء النيل المبارك نزل من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم قدمه والى المركب الغراب الذى كان عمره السلطان الغورى فنزل فيه وتوجه الى السد الذى عند رأس المنشأة ففتحها وأظهر التعاطم في ذلك اليوم وفرق المجمع الحلو والمثبات القاهية وكان ذلك اليوم مشهوداً من كثرة المراكب والنقوظ والطبول والزور ثم ركب ملك الامر من هناك وتوجه الى القلعة ثم توجه الامير كتبغا لوالى ففتح السد الذى عند قنطرة السد وفتح سد قنطرة قديدار ورجع الى داره وفي يوم الخميس خمس شهر شوال وافق ذلك اليوم أول يوم من بابه وفيه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من الذراع العشرين وكان أرجح من نيل الامام الماضى بذراعين واصبعين فانه ثبت في العام الماضى على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وهبط سريعاً فشرق أى عطش غالب البلاد</p> <p>وفي سنة ست وعشرين وتسعمائة في يوم الاربعاء من شهر رجب طلع ابن أبى الرداد ببشارة النيل المبارك وجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع وكانت في العام الماضى أرجح من ذلك بعشرة أصابع وفي يوم الاربعاء عاشر شعبان كان أول مسرى من الشهر والقبطية وفيه زاد الله في النيل المبارك عشرة أصابع</p>

ملحوظات

غاية التحريق
اصبع اذراع

غاية الزيادة
اصبع اذراع

فسر الناس بذلك وفي أول الزيادة صار يسلسل اصبعها اصبعها نحو عشرة أصابع على عشرة أيام متوالية ثم في اليوم الثاني من مسرى زاد الله تعالى فيه خمسة عشر اصبعاً في دفعة واحدة فسر الناس بذلك الى الغاية ومن العجائب ان النيل في شهر رمضان كان على وفاء ولم يتأخر عليه غير أربعة أصابع وكانت ليالى وفاء فاشبع بعد العصر ان النيل نقص في تلك الليلة اصبعين فاضطربت أحوال الناس بسبب ذلك وكان قد مضى من مسرى ثلاثة وعشرون يوماً ولم يف النيل وكانت أسوار الغلال والبضائع كلها في غاية الارتفاع فاستمر النيل على أربعة أصابع وقيل نقص بعد ذلك أربعة أصابع واستمر على ذلك خمسة أيام لم يزد فيها شيئاً فرسم ملك الامراء لقضاة القضاة ومشايخ العلم ومشايخ الصوفية بأن يتوجهوا الى المقياس ويثبتوا الى الله تعالى بالدعاء في وفاء النيل فتوجه قاضي القضاة الشافعي كمال الدين والحنفى الطرابلسي والقاضي المالكي محيى الدين الدميري والقاضي الحنبلي شهاب الدين الفتحى وغير هؤلاء من مشايخ الصوفية فلما توجهوا الى المقياس وباقوا هناك نقص النيل في تلك الليلة اصبعين فصار النقص ستة أصابع ثم نقص عشرة أصابع فصار النقص عن الوفاء ستة عشر اصبعاً فلما كان يوم الاحد سادس رمضان نزل ملك الامراء وتوجه الى المقياس وكان قد مضى من مسرى سبعة وعشرون يوماً فأقام في المقياس ذلك اليوم وفرقوا أجزاء الربعة على الحاضرين من الفقههاء فقروا فيها عشرين دوراً ثم قرؤا صحيح البخارى هناك وأشيع ان ملك الامراء فرق هناك على الفقهاء مالاً وقم وأحضر الاطفال الايتام وفرق عليهم مبلغاً له وقع وأحضر الاثارة الشريفة من المدرسة الغورية ووضعها في فسقية المقياس وغسلوها في الماء الذى بها وكثر هناك الضجيج والبكاء والتضرع الى الله تعالى بالزيادة فأقام ملك الامراء في المقياس الى قريب الظهر ثم طاع القلعة وأمر باخراج من في السجن من الرجال النساء والصبيان فأطلق منهم نحو مائتين شخصاً ثم نزل القرافة وزار من بها من الصالحين وفرق على من بالزوايا التى هناك ما لا جزى ولا وفعل من وجوه البر والصدقات أشياء كثيرة وما أبقى في ذلك كمكناً فلما كان يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من مسرى عزم على أن يخرج الى الاستسقاء وصحبته الناس قاطبة وكان ذلك في يوم الخميس وقد تزايد قلق الناس الى الغاية واشتد الامر عليهم بسبب نقص النيل عند ليالى الوفاء فلما كان يوم الاربعاء التاسع والعشرين من مسرى طلع ابن أبى الرداد الى ملك الامراء بعد الظهر وبشره

٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
			<p>بأن النيل قد زاد ثلاثة أصابع فسر بذلك وقيل انعم عليه بمائة دينار وفرس وألبسه قنطارا مخلا مذهبيا وأنعم على الصياح الذي ينادى على البحر بجوخة جراء فلما أشيع ذلك سر به الناس قاطبة وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان وكانت فرحة عامة لجميع الناس قاطبة فلما كان يوم الجمعة هدى عشر رمضان الموافق لأول أيام النسيء زاد الله في النيل المبارك خمسة أصابع فسر الناس بهذه الزيادة وقد تأخر عن الوفاء ثمانية أصابع وكانت مدة وقوفه عن الزيادة ثمانية أيام متوالية حتى أيس الناس من طلوعه في هذه السنة ثم في ليلة السبت وفي الله الستة عشر ذراعا وفتح السد في يوم السبت ثاني عشر رمضان الموافق للثاني من أيام النسيء فوفي الله الستة عشر ذراعا واصبه من السابيع عشر وقد فات الوفاء عن ميعاده حتى مضت مسرى ودخلت أيام النسيء ولكن تقدم أن النيل تأخر عن الوفاء الى سادس ايام النسيء وذلك في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا ثم هبط سر بعالم يثبت فشرقت البلاد ووقع الغلاء وانتق مثل ذلك أن النيل وفي في آخر أيام النسيء وذلك في سنة ثلاث عشرة وتسبع مائة وكان نيل الشحيم يثبت وشرقت البلاد ووقع الغلاء انتقل ذلك الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فلما وفي النيل نزل ملاك الامراء من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة وفتح السد وكان يوم ما مشهودا كموقع له في الايام الخالية وكان الوفاء على غير القياس مما جرى على النيل في هذه السنة وقد قال الناصري محمد بن قنصوه في ذلك وأجاد</p> <p>الحمد لله زاد النيل وانشرحت * صدورنا وأرانا بشره فرحا والقلب أصبح بعد الكسر منجبرا * والامراء مسمى عقيب الضيق منفسحا</p> <p>وفي يوم الاربعاء سادس عشر رمضان كان أول النور وزو هو أول السنة القبضية وهي سنة ست وعشرين وتسعمائة ففي ذلك اليوم زاد الله في النيل المبارك سبعة أصابع فوفي سبعة عشر ذراعا واصبعان الذراع الثامن عشر فسر الناس لذلك وفي يوم الخميس سادس عشر شوال الموافق لأول يوم من بابه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من ستة عشر ذراعا فكان هذا النيل أنقص من النيل المسانى بذراع وثلاثة أصابع وكان نيل الشحيم من مبداء زيادته الى حين هبوطه وقد شرقت البلاد واشتد أمر الغلاء بالديار المصرية وتكالب الناس على شراء القمح وارتفع القمح من السواحل وصار اذا وصلت مركب قمح لا تباع ولا تشرى الا بافراج من عند المحتسب فحصل للناس الضرر الشامل وارتجت القاهرة بسبب منع القمح ووقع الاضطراب</p>

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التصريق		هي ط: ق:
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
<p>الشديد وخاف الناس أن تكون غلوة كبيرة وفي شهر ذي الحجة اشيع ان بحر النيل زاد في هذه الايام بعدما مضى من هاتور نصفه نحو ثلاثة أذرع حتى قيل بقي على الوفاء ستة عشر اصبعاً بعد ذلك من النوادر الغربية التي لم يقع مثلها فيما مضى من الزمان ولم يحصل بهذه الزيادة تنفع للناس بل غرقت الزروع التي زرعت على الشطوط والامتنعة وهذا من عجائب صنع الاله سبحانه وتعالى وفيه اشيع من بعد ذلك ان النيل قد دخل الى خليج الزريعة من عند قصر ابن العيني فتطير الناس من ذلك وفيه اشيع أن الماء دخل الى الخليج الناصري وفاض حتى دخل الى بركة الرطلي وغرق الزرع الذي كان به بعد ذلك من النوادر واشيع أنه في جهات المنوفية غرق ما كان زرع به وهو عدة أفدنة كثيرة وكذلك غرق غالب البرسيم الذي بالحيزة ولم يحصل بهذه الزيادة للناس خير</p> <p>وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة استهل شهر رجب يوم الخميس واتفق أن ذلك اليوم كان عيد ميكائيل وزلت النقطة بالليل مستهل الشهر فقامت الناس بأن النيل يكون في هذه السنة عالياً صباراً كما في يوم الخميس خامس عشره طلع ابن أبي الراد يدبارة النيل المبارك فخامت القاعدة ستة أذرع وعثمانية أصابع وفي يوم السبت مستهل رمضان كان وفاء النيل المبارك أوفاه الله ستة عشر ذراعاً وستة أصابع من الذراع السابع عشر ثم فتح السديوم الاحد ثاني شهر رمضان الموافق لحادي عشر مسرى ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي وهو أن السد فتح في أول يوم من رمضان فلما وفي النيل نزل ملك الامراء الى المقياس وخاب العمود ونزل من الحارقة وتوجه الى السد ففتحه على جاري العادة وكان ذلك اليوم مشهوداً في القرحة والقصف وقد قيل فيه</p> <p>لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالليل تظنوا على نهر أزاره وللوفاء عمود من أصابعهم * مخلوق عملاً الدنيا بشأته</p> <p>ويوم الخميس السابع والعشرين منه كان يوم النير وزو أول السنة القبطية وفي ذلك اليوم بلغ النيل في الزيادة سبعة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً واستقر في الزيادة وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال الموافق لأول يوم من بابه القبطي ثبت النيل المبارك على ثلاثة وعشرين اصبعاً من الذراع العشرين فكان منتهى الزيادة عشرين ذراعاً الا اصبعاً واحداً وكان نيلاً عظيماً الى الغاية وكان للناس مدطوية ماراً وانى لاهملاً فخرجت الناس للقرحة والقصف وسكن غالب بيوت الجسر بعدما آل الى الخراب وتم دمت بيوته</p>	١٩	٢٣	٠٦	٠٨	٩٢٧

٥٠ ١٠٠ ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٢٨	١٠	٠٧	٢١	١٨	وكذا أن يبقى مثل الجزيرة الوسطى في خرابها وكان النيل في هذه السنة عاليا على سائر أراضي مصر فاطبقة وثبت ثباتا جيدا إلى آخر بابيه
					وفي سنة ثمانية وعشرين وثلثمائة في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب طلع ابن أبي الرداد بشارة النيل وأخذ القاعدة فجاءت سبعة أذرع وعشرة أصابع وذلك أربع من العام الماضي وفي يوم الأربعاء رابع عشر رمضان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك ثالث عشر مسرى وفتح السد في يوم الخميس خامس عشر رمضان الموافق لربيع عشر مسرى فأوفى الله الستة عشر ذراعا وزاد ثلاثة أصابع من الذراع السابع عشر فلما وفي نزل ملك الأمر من القلعة وتوجه إلى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة وصحبته الأمراء العثمانية ففتح السد الذي عند رأس المنشأة ثم ركب من هناك وتوجه إلى ففتح السد الثاني الذي عند قنطرة السد وكان ذلك اليوم مشهودا وكان آخر فتح ملك الأمراء للسد ومات بعد ذلك بشهرين وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه أشيع أن العرب قطعوا جسر الخانقاية فتم قص البحر في تلك الليلة ثمانى أصابع وكان في قوة الزيادة فاضطر بت أحوال الناس ثم في يوم الخميس زاد الله في النيل المبارك أصبعين من النقص فسكن ذلك الاضطراب واستقرت الزيادة إلى بابيه وفي يوم الاثنين السادس من شهر شوال كان يوم النسيروز وكان أول نوت من الشهور القبطية وأول سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان النيل يومئذ في عشرين اصبعين ثمانية عشر ذراعا وكان سائر الغلال في غاية الرخص بعد ما كان السعر قد غلما ووقف النيل عن الزيادة وفي شهر القعدة ثبت النيل المبارك على احدى وعشرين اصبعين تسعة عشر ذراعا وكان نيلًا متوسطا وكان في العام الماضي عشرين ذراعا الا اصبع واحد أو هذا آخر ما في ابن أبياس
٩٢٩					
٩٣٠					
٩٣١					
٩٣٢					
٩٣٣					
٩٣٤					
٩٣٥					
٩٣٦					
٩٣٧	٠٩				
٩٣٨					
٩٣٩					

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					٩٤٠
					٩٤١
					٩٤٢
					٩٤٣
					٩٤٤
					٩٤٥
					٩٤٦
					٩٤٧
					٩٤٨
					٩٤٩
					٩٥٠
					٩٥١
					٩٥٢
					٩٥٣
					٩٥٤
					٩٥٥
					٩٥٦
					٩٥٧
					٩٥٨
					٩٥٩
					٩٦٠
<p>في كتاب نزهة الناظرين في أول شهر صفر من هذه السنة ابتداء الغلاء العظيم وأكلت الناس فيه بزر الكنان وذلك في زمن الوزير محمد بدبasha الشهير بدوقراكين زاده</p>	٩٦١
					٩٦٢
					٩٦٣
					٩٦٤
					٩٦٥
					٩٦٦
					٩٦٧
					٩٦٨
					٩٦٩
					٩٧٠
					٩٧١
					٩٧٢
					٩٧٣
					٩٧٤
					٩٧٥

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		١٠٠٠ ١٠٠ ١٠ ١
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					٩٧٦
					٩٧٧
					٩٧٨
					٩٧٩
					٩٨٠
روى هذه الزيادة الامير رادزويل السياح من اهل بولونيه سنة ألف وخمسمائة وثلاث وثمانين ميلادية	٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٩٨١
					٩٨٢
					٩٨٣
					٩٨٤
					٩٨٥
					٩٨٦
					٩٨٧
					٩٨٨
					٩٨٩
					٩٩٠
روى عن الامير رادزويل من بولونيه هذا الفيضان ويظهر أنه من قبله كان لا يصل لذلك وربما كان منشوء تغير الارض	٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٩٩١
					٩٩٢
					٩٩٣
					٩٩٤
	٢٢	١٤	٠٤	٢٠	٩٩٥
	٢١	٠٠	٠٣	٠٠	٩٩٦
	١٩	٠٣	٠٣	١٠	٩٩٧
	٢٠	١٥	٠٣	١٩	٩٩٨
					٩٩٩
					١٠٠٠
	٢٠	٠٥	٠٣	٢١	١٠٠١
	٢٤	٠٩	٠٥	٠٠	١٠٠٢
	٢٠	١٨	٠٦	٠٣	١٠٠٣
	٢٣	١٠	٠٤	١٧	١٠٠٤
	٢٠	٢١	٠٥	١١	١٠٠٥
					١٠٠٦
					١٠٠٧
	٢٠	٢٠	٠٥	٠٤	١٠٠٨
	١٨	٠٨	٠٣	١٨	١٠٠٩
	١٨	٢١	٠٣	١٥	١٠١٠

السن ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		المحـوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠١١	٠٤	٤	٠٥	٢٤	
١٠١٢	١٣	٤	١٩	١٩	
١٠١٣	٠٩	٥	٠٠	٢٢	
١٠١٤	١٧	٣	٠١	١٨	
١٠١٥	١٩	٣	٢٣	٢٠	
١٠١٦	٠٩	٤	٢١	٢١	
١٠١٧	١٨	٣	٠٧	٢٢	
١٠١٨	١٤	٤	١٨	١٩	
١٠١٩	٢٢	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٠	٠٢	٧	٠٥	٢٣	
١٠٢١	٠٩	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٢	١٩	٣	٠٥	٢٠	
١٠٢٣	٠٣	٦	٠٧	٢٢	
١٠٢٤	١٣	٤	٢٣	٢١	
١٠٢٥	٠٤	٥	١٥	١٩	
١٠٢٦	٠٣	٣	٢٢	١٨	
١٠٢٧					
١٠٢٨					
١٠٢٩					
١٠٣٠	٠٩	٠	٢٣	١٧	من الحوادث في زمن الوزير حسين باشا زيادة النيل الى بابيه حتى أيسست الناس من نزوله وغلوا الاسعار حتى وصلت الويبة القمح ثلاثين نصفا فاضة وذلك في شوال سنة ثلاثين وألف ووقع الفناء أيضا وكان ابتداءه في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وانتهى في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين
١٠٣١	١٣	٣	٠٧	٢٢	زاد النيل زيادة عظيمة قريبا من ثلاثة وعشرين ذراعا ثم بعد أن نقص أوان نقصه زاد زيادة عظيمة وأتلف الزرع واستمر الخليج يجري بالقاهرة فوق مائة يوم وهذا لم يعهده من قبل وحصل غلاء وبلغت الويبة القمح أربعين نصفا ووقع الطاعون وأكثره في الغرباء من قلايد العقيان
١٠٣٢	٢٠	٥	٠٠	٢٤	تولى الوزير مصطفى باشا سنة اثنتين وثلاثين وألف وعزل سنة خمس وثلاثين ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل حتى أيسست الناس من نزوله وكادت تنفتم الزراعة وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا ثم نزل في السابع والعشرين من بابيه وزرعت الناس وجاء الزرع في غاية الحسن في تلك السنة ومن الحوادث في زمنه أيضا الفناء العظيم الذي أرب القلوب وكان ابتداءه في أوائل شهر ربيع

ملحوظات	غاية التحويل		غاية الزيادة		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					١٠٦٩
					١٠٧٠
					١٠٧١
					١٠٧٢
					١٠٧٣
					١٠٧٤
					١٠٧٥
					١٠٧٦
					١٠٧٧
					١٠٧٨
					١٠٧٩
كان وفاء النيل في سابع عشر مسرى الموافق للثالث والعشرين من ربيع الاول وثبت على اثنين وعشرين ذراعا وكان ذلك في زمن علي باشا المكنى بأبي الرخاء	٢٢	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٨٠
					١٠٨١
					١٠٨٢
					١٠٨٣
					١٠٨٤
					١٠٨٥
					١٠٨٦
					١٠٨٧
غلا السعير في محروسة مصر حتى يسع الاربع مائة وثمانين نصفافضة والاربع السبع مائة وعشرين والقول كذلك والتبن كل جل جل مائة وخمسين نصفافضة ومع هذا كان النيل في غاية الكمال	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٨٨
					١٠٨٩
					١٠٩٠
في زمن الوزير عثمان باشا نادوا على النيل من الجبل الى الجبل ٥٥ من قلائد العقيان	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٩١
					١٠٩٢
حصلت زيادة في بحر النيل في أول هاتور آخرت الزرع والله الامور ٥٥ من قلائد العقيان	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٩٣
					١٠٩٤
					١٠٩٥
					١٠٩٦
					١٠٩٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة على السنة التي قبلها
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي زمن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف كان جبر النيل المبارك في سابع مسرى وفي خامس عشر شوال وبلغت زيادته اثنين وعشرين ذراعا وتغالت الاسعار بمصر ويبيع الارذب القمح بمائة وعشرين نصف فضة والشعير بثمانين والنول بخمسة وتسعين والارطال العشرة من الزيت بثلاثين نصفنا فضة وأجرة طحين الويبة أربعة أنصاف فضة وارذب الارز بثمانية غروش وهي مائتان وأربعون نصفافضة	٢٢	٠٠	٠	٠٠	١٠٩٨ ١٠٩٩
	٢٢	٠٠	٠	٠٠	١١٠٠ ١١٠١
كان نيل هذه السنة اثنين وعشرين ذراعا وكان جبره في ثالث عشر مسرى الواقع في مستهل شهر القعدة من السنة المذكورة وبيع الويبة من القمح بستة وثلاثين نصفافضة والويبة من الشعير بعشرين نصفافضة والارذب من القول بمائة وعشرين والقدح من العدس بنصف فضة والارذب الارز بثمانية غروش وهي ثلثمائة وعشرون نصفافضة	٢٢	٠٠	٠	٠٠	١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٠٦
وفي سنة ست ومائة وألف وقف النيل المبارك ولم يحصل جبر ولم ترو البلاد وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر المحرم سنة تاريخه كان وفاء النيل المبارك الواقع في السابع والعشرين من مسرى فانه وقف أياما وأمر وزير مصر على باشا سيدي يوسف السادات الوفاقي صاحب السجادة أن يبيت بالمقياس ويتلو حربه كل ليلة الى أن يحصل الوفاء	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩
	٢٤	٠٠	٠	٠٠	١١١٠ ١١١١
وفي سنة تسع ومائة وألف بلغ النيل السعيد أربعة وعشرين ذراعا وأطال المكث على الاراضى وقد حصل به غاية النفع	٢٤	٠٠	٠	٠٠	

الوظائف	غاية التحريق		غاية الزيادة		العدد
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٢
	٢٢	١٨	٠	٠٠	١١١٣
	٢٣	٠٤	٠	٠٠	١١١٤
	١٩	٢٣	٦	٠٤	١١١٥
	٢٠	٢٠	٥	٠٥	١١١٦
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٧
					١١١٨
	٢٢	١٢	٥	١٢	١١١٩
	٢٠	٢٠	٤	١٥	١١٢٠
	١٩	٢٣	٤	٠٨	١١٢١
	٢٢	٠٠	٣	٢٣	١١٢٢
					١١٢٣
					١١٢٤
	١٨	٢٢	٥	١٤	١١٢٥
حصل حادث	١٩	١٥	٥	٢٣	١١٢٦
علم هذا التحريق من السياح مسترشو وغاية النضان من سياحة فولاني	١٦	٠٠	٥	٠٢	١١٢٧
علم مقدار هذا التحريق من السياح مسترشو بركل وغاية النضان من سياحة فولاني	١٦	٠٠	٦	٠٠	١١٢٨
					١١٢٩
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣٠
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣١
	١٩	٠٨	٦	٠٢	١١٣٢
	٢١	٢٣	٤	١٨	١١٣٣
	٢٢	٢٢	٧	٠١	١١٣٤
	٢٠	٢٠	٤	١٧	١١٣٥
	٢٣	٠٠	٥	٢٣	١١٣٦
	١٩	٢٠	٤	١٤	١١٣٧
	٢٢	١٠	٣	٠٨	١١٣٨
	٢٣	١٧	٥	٠٢	١١٣٩
	٢٢	٠٩	٤	٠٢	١١٤٠
	٢٣	٠٠	٢	٣٠	١١٤١
حصل حادث	٠٠	٠٠	٥	١٢	١١٤٢
	٢٠	١٤	٥	٢١	١١٤٣
	٢٣	٠٨	٤	٠٥	١١٤٤
	٢٢	٠٣	٧	٢٣	١١٤٥

الملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	٢١	٠٩	٤	٠٩	١١٤٦
	٢٢	١٣	٦	٠٤	١١٤٧
	٢٤	٠٤	٨	٠٢	١١٤٨
	٢١	١٧	٧	٠٧	١١٤٩
من ابتداء سنة ١١٥٠ الى ألف ومائتين وخمسة عشر وجدت هذه الارتماعات في كتاب الجمعية الفرنسية الخاص بخط مصر	٢٠	١٨	٥	٠٢	١١٥٠
	٢٤	١٢	٥	٠٠	١١٥١
	٢٣	١٢	٠	٠٠	١١٥٢
	٢٤	٠٦	٠	٠٠	١١٥٣
	٢٣	٠٨	٠	٠٠	١١٥٤
	٢٣	١٢	٠	٠٠	١١٥٥
	٢٢	١٢	٠	٠٠	١١٥٦
	٢٣	٠٠	٠	٠٠	١١٥٧
	٢٤	٠٠	٠	٠٠	١١٥٨
	٢٣	١٩	٠	٠٠	١١٥٩
	٢٤	٠٣	٠	٠٠	١١٦٠
	٢٢	٠٦	٠	٠٠	١١٦١
	٢١	٢٢	٤	١١	١١٦٢
	٢٣	٠١	٣	١٦	١١٦٣
	٢٤	٠٠	٣	٢١	١١٦٤
	٢٠	١٣	٠	٠٠	١١٦٥
	٢٠	١٧	٤	١٤	١١٦٦
	٢٢	١٧	٤	٢٠	١١٦٧
	٢٣	٠٧	٣	٢٢	١١٦٨
	٢٢	١٧	٥	١٢	١١٦٩
	٢٤	١٢	٠	٠٠	١١٧٠
	٢٢	١٢	٠	٠٠	١١٧١
وكان ارتفاع الفيضان فوق أعظم التحاريق ١٤ ذراعا ونصف الذراع ٢٠ اصبعاً ونصف (فولني)	٢١	١٩	٠	٠٠	١١٧٢
	٢٢	١٧	٠	٠٠	١١٧٣
	٢٤	٠١	٥	١٩	١١٧٤
	٢٢	٥	٤	٢	١١٧٥
	٢١	١٣	٣	١٨	١١٧٦
	٢٤	٠٤	٤	١٩	١١٧٧
	٢٣	٠٦	٤	١٢	١١٧٨
	١٩	١٨	٥	٢١	١١٧٩
	١٨	١٧	٦	٢٣	١١٨٠

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		هـ ط س
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	٢٣	٠٨	٤	٠٨	١١٨١
	٢٤	٠١	٣	١٩	١١٨٢
وفي في أيوب ذكره الجبرتي	٢٢	٠٣	٥	٠٦	١١٨٣
	٢٣	١٦	٥	٠٣	١١٨٤
	٢٣	١٨	٧	٠٢	١١٨٥
	١٩	١٦	.	٠٠	١١٨٦
	٢١	٠٦	.	٠٠	١١٨٧
	٢٢	٠٦	.	٠٠	١١٨٨
	٢٣	١٢	.	٠٠	١١٨٩
	٢٠	٠٦	.	٠٠	١١٩٠
وفي سنة احدى وتسعين ومائة وألف في صبح يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لاربع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ونزل الباشا في صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة ذكره الجبرتي	٢٢	١٢	.	٠٠	١١٩١
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وزاد في هذه السنة زيادة مفردة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخرت اه من الجبرتي	٢٣	٠٦	.	٠٠	١١٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لثانى مسرى القبطى وفي النيل المبارك ثم زاد في ايلته ازيادة كثيرة وعلا على السد وجرى الماء منه في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة اه من الجبرتي	٢٤	٠٠	.	٠٠	١١٩٣
وفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة ثمانى شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفي النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم السبت بحضور ابراهيم بك قائم مقام الامراء جبرتي	٢٣	١٢	.	٠٠	١١٩٤
وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد المبارك ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسر السد بحضوره على العادة في صبح يوم الاثنين جبرتي	٢٢	٠٦	.	٠٠	١١٩٥
سنة ست وتسعين ومائة وألف ليس فيها كتابة على النيل	١٨	٠٦	.	٠٠	١١٩٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة ١٢٠٠
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف قصر مد النيل وهبط سريعا قبل الصليب فشقت الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب انقطاع الوارد من الجهة القبلية وغلا القمح حتى وصل ثمن الارنب عشرة ريات واشد جوع النقرة نذله الجبرتي	١٨	٠٢	٠	٠٠	١١٩٧
وفي سنة ثمان وتسعين ومائة وألف في يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربته وكسر السد على العادة وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقود النيل وغير ذلك نذله الجبرتي والتحريق المذكور مأخوذ من قوائم المنادة	١٨	١٣	٤	١٢	١١٩٨
وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه السنة تسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيئا واستمرت شهرًا ياب وماءه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى وفي أذرع الوفاء في اليوم التاسع وفيه وقع جسر أبي المنجي بالقليوبية ذكره الجبرتي	٢٠	٠٠	٠	٠٠	١١٩٩
وفي سنة مائتين وألف في يوم الخميس من شهر شوال الموافق لسادس مسرى القبطي نودي بوفاء النيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة الكتخدا والوالي فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب عدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية ذكره الجبرتي	٢٢	٠٢	٠	٠٠	١٢٠٠
وفي سنة احدى ومائتين وألف في يوم الجمعة الثالث من شهر ردى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطي وفي النيل أذرعته ونودي بذلك وعمل المهرجان وركب حسن باشا في صبحها وكسر السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدي باشا قاله الجبرتي	٢٢	١٧	٠	٠٠	١٢٠١
وفي سنة اثنتين ومائتين وألف في يوم الاحد رابع عشر شهر ردى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطي وفي النيل أذرعته وركب الباشا في صبحه وكسر سد الخليج على العادة قاله الجبرتي	١٢	١٢	٠	٠٠	١٢٠٢
وفي سنة ثلاث ومائتين وألف في منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي وفي النيل المبارك أذرعته ونزل الباشا في فم الخليج وكسر السد	٢٢	٠٢	٠	٠٠	١٢٠٣

سنة هـ م ١٢٠٤	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
١٢٠٤	٠٠	١٨	٢١
١٢٠٥	٠٠	١٨	٢١
١٢٠٦	٠٠	١٤	١٩
١٢٠٧	٠٠	٠٠	٢٠
١٢٠٨	٠٠	١٢	١٩

بحضرته على العادة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر على الاراضى من غير نقص الى آخر بابه قاله الجبرتي

وفي سنة أربع ومائتين وألف في ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعاً وكسر السد بحضرة البابا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج قاله الجبرتي

وفي سنة خمس ومائتين وألف في الحادى والعشرين من شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعاً ونزل البابا الى كسر السد وحضر القضاة والامراء وكسر السد بحضرتهم وعادوا الى القاهرة وجرى الماء في الخليج ثم وقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاة الا شيئاً قليلاً ثم نقص واستمر ينزى قليلاً وينقص الى الصليب فضجت الناس وشجت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء ذكره الجبرتي

وفي سنة ست ومائتين وألف في شهر المحرم غبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشترقت الاراضى ولم يرو منها الا القليل وارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقمح وأيسوا من رحمة الله وارتفع سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وشكوا الى الحكام فصاروا لا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب تجار الغلة ويدق المسامير في آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالسواحل ويسعر الغلة كل ارباب بأربعة من الريالات ومنعهم من الزيادة فلم ينفع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتخريج على عدم الزيادة فيظفرون الامتثال وقت مرورهم واذالتهنوا عنهم باعوا بجرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب نقله الجبرتي

وفي سنة سبع ومائتين وألف في شهر المحرم غبط النيل قبل الصايب بعشرة أيام وكان ناقصاً عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتفعت الاحوال وانقطعت الآمال وكانت الناس منتظرة لافرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم نقله الجبرتي

وفي سنة ثمان ومائتين وألف في سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعاً وآل برج السنبلة وانحلت الاسعار وبورك في ري الغلال حتى ان القمح الواحد زكاة درخسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبتت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد البحارى وحفر الترع واصلاح الجسور ذكره الجبرتي

سنة ١٢٠٩	غاية التحريق		غاية الزيادة	ملحوظات
	اصبع	ذراع		
١٢٠٩	٠٠	٠	٠٩	١٩
وفي سنة تسع ومائتين وألف في سابع عشر المحرم الموافق لعشرين من شهر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السدى في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج نقله الجبرى				
١٢١٠	٠٠	٠	٢١	٢٠
١٢١١	٢٥	٦	١٢	٢٠
١٢١٢	٠٠	٠	١٦	٢٠
سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل				
١٢١٣	٠٠	٠	٢٣	٢٢
وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول الموافق لثالث عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك فأمر سر عسكر كبريا بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك أمر بتزيين عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة فى النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل سر عسكر أورافا لكتفد الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة وأصحاب المناصب وغيرهم بالحضور في صبحها وركب صحبتهم عو كبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة السد وكسر والجسر بحضرتهم وعملوا المهرجانات وضربوا المدافع حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم صحبته ورجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للنزهة في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونساءهم وقليل من الناس البطالين قاله الجبرى				
١٢١٤	٠٠	٠	٠٦	٢١
وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف في يوم الخميس الرابع والعشرين الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونودي بوقائه على العادة وخرجت النصارى البلديون من القبط والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والفرج واللهو وذهبوا تلك الليلة الى أبي قير وصار القديعة والروضة واكثر المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم النساء والرجال والمغاني وخرجوا تلك الليلة عن ظهورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسالك الامراء سابقا من انزلوا في المراكب الكثيرة المتناديف وصحبتهم نساءهم وشراهم وتحاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية ومحاكاة المسلمين وبعضهم تزيينهم امرهم مصر واسب سلاحا وتشبههم وحاكى لظواهرهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وأجرى الفرس اوىة المراكب المزينة في البحر وعلما الرايات وفيها أنواع الطبول والمزامير ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحل من الفواحش والتجواهر بالاعاصى				

سنة الهجرة ١٢١٠	غاية الخريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
			والنسوق الايوسف وسالك بعض غوغا العامة وأسافل العالم ووجوههم مسالك الخلاعة بدون أن يشكر عليهم أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يشغل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة وصباحها من رعى المدافع والسوار يخمن المراكب والسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزمار ويرفون الصياح ركب دوجا قائم مقام وصحبه أكبر الفرنسيين وأكبر أهل مصر وحضروا الى قصر السد وجلسوا بدوا صطفت العساكر ببر الروضة وبر مصر القديمة بالسجود وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتواليه الى أن انكسر السد وجرى الماء في الخليج وانصرفوا ذكره الجبرتي
١٢١٥	٠	١٨	٢٣
			وفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها حتى انقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطنا الماء من بركة النيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من الدور المظلة على الخليج وصارت الاراضي كلها بحسة ماء وغرق غالب البلاد الكائنة بالسواحل ومكث زائد الى آخر ثوب نقله الجبرتي
١٢١٦	٠	٠	٠٠
			وفي سنة ست عشرة ومائتين وألف في يوم السبت السابع والعشرين من شهر صفر الموافق لثالث مسرى القبطي وفي النيل المبارك وحضر المرحوم محمد باشا المعروف بابي مرق وكسر السد يوم الاحد وفسق العوائد والخلع ونثر الذهب والفضة وفي شهر جمادى الاولى من هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي وغطى الذراع الذي زاده الفرنسيين على عقود المتيناس فان الفرنسيين لما تخروا مع عالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العمود وزادوا فوق العمود قطعة رخام من بعة وجعلوا ارتقاءها مقدار ذراع مقسوم قرار بط أربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبة فترها الماء ودخل بيوت الخيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل خطو ولا نراه للناس كعادتهم في البرك والخجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بملاحمتهم فيه من الخوف من أذية العسكر وتخريب الفرنسيين محلات النزهة وتقطيع الاشجار التي كانت تجلس تحتها أولاد البلاد وغنى بذلك ثم بقي مستمرا على الاراضي ولم ينزل حتى دخل شهرها نور وفات وأن الزراعة وعدم تصرف الملتزمين ومهاج النلاحون من الارياف قاله الجبرتي

سنة هـ ١٢١٧	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
١٢١٧	٢	٤	٠٠	٠٠	وفي سنة سبع عشرة ومائتين وألف في يوم الاربعاء ثاني عشر ربيع الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم الخميس بحضرة الباشا وعمل المهرجان المعتاد وجرى الماء في الخليج وليطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمرابك للترهه وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية جبرتي
١٢١٨	٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبحها بحضرة ابراهيم بك قائم مقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة وفيه وردت الاخبار بأن علي باشا كسر السد الذى بناه في ناحية أبي قير الحاجز بين البحرين وفي منتصف جمادى الاولى في أيام اتسبى نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وازدجوا على شراء الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الى آخر أيام الصليب وفي شهر جمادى الآخرة نقص ماء النيل وجرى ان الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الاوساخ ولم ينزل بالاراضى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية جبرتي
١٢١٩	٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة تسع عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة الحادى عشر من شهر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطى وفي النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد علي وباقي كبار العسكر وكان جمعهم ولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء في الخليج وركبوا القوارب والمرابك ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص من رجال ونساء أصيبوا من بنادقهم ومما وقع أنه أصيب شخص من أولاد البالد برصاصة فمات من وقته وأغلده يسرخون عليه وأرادوا أخذه ليوارو فنههم الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فصالحوه على ألف وخمسة مائة حتى أذن لهم في أخذه ذكره الجبرتي
١٢٢٠	٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة عشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى الموافق لحادى عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع ونودى بذلك وأشيع في ذلك اليوم بوصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وباتت الناس

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
			في استعداد للفرجة على موسم الخليج على العادة فامر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحرائق ثم أمر بكسر السد لئلا يطلع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا أحد من الناس ولم يشهرا أحد بذلك وكان قد بلغ الباشا ورود الامر افتأخر بسبب ذلك فتسله الخبر في
١٢٢١	وفي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثمان مسرى القبطى وفي النيل أذرعه وركب الباشا في صبيح يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضورهم وجرى الماء في الخليج جريا واضعيفا بسبب عدم تنظيئه من التربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال الباشا وخوفه من حادثة تحدث في مثل هذا اليوم لهذا الجمع خصوصا وقد وصل الى بر الجزيرة الكثير من أجناد الالقى روى ذلك الخبر في
١٢٢٢	وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة اذس عشر جمادى الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرعه وذلك بعد ان حصل للناس خجور وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفت حصلت في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أعمامهم فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وتطهروا الغلال في العرصات والرقع وركب كتحداييك في صبيح يوم السبت وكذا القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضورهم وجرى الماء في الخليج نقله الخبر في
١٢٢٣	وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف في شهر جمادى الآخرة أراد الباشا السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية وطفق يستعجل الوفاء قبل سفره وطلب ابن لرداد المقياسي وسأله عن الوفاء وقال اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فقال تأمر بقطعه قبل الوفاء فقال الوفاء ليس بأيدينا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين منه وخامس عشر مسرى القبطى تقصر النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الجسر الرافد الذي عند فم الخليج تحت الحجر القمام فضج الناس ورفروا الغلال من الرقع والعرصات والاحل وانزعجت الخلائق بسبب قلة النيل في العام الماضي وقلة ما حصل من الزرع واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم استمعوا أمر الفقراء والاطفال بالخروج

سنة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٢٤	٤	٠٠	٨	٠٠	<p>الى الصحراء وانه قوا على الخروج الى جامع عمرو بن العاص لم يكن محمل الحياطة والسلب انصالح فاجتهدوا واذبحوا الى الجامع المذكور فلما تكامل الجميع صعد الشيخ جاد على المنبر وخطب به - دان صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأتمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك وفي تلك الليلة له رجع الماء الى محمل الزيادة الاولى واستمر الحجر الراق بالماء وفي يوم الاثنين خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى فحضروا وحضر الماء لم يعلو ومن بعضه من الكسبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانقض الجمع أيضا وفي تلك الليلة التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونوهوا بلوه وصارت النصارى تقول ان الزيادة لم تحصل الا بخر وجنا فلما كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات ونادوا بالوفاء وعلى المهرجانات والوقدة تلك الليلة على العادة وفي صبحها حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسر السد وجرى الماء في الخليج جريانا ضعيفا لم يدم تنظيفه من التربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك في يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى روى ذلك الخبرنى</p>
١٢٢٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	<p>وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف في يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرة الموافق لخمس مسرى القبطى وفي النيل المباركة أذرعته ونوى بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضياقات في الدور الماء على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم ليلة السبت بالروضة فبرطعام أهل الولاية والضياقات وتضاعفت كثرتهم ومصاريتهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة عند نقطة السد وعلو المهرجانات وحضر الباشا كبر دوائمه والقاضي وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج وانقض الجمع ولم يحصل في هذه السنة ثمراتى لعموم الرافق النيل زاد زيادة منقطة على العادة وعلا على الاعالي وتلف بزيادته المقرطة كثير من الذرة وقصب السكربالوجه القبلى والارز والسمسم والقطن وباتين كثيرة بالبحر الشرقى بسبب السداترعة انفرغونية بتلك الناحية ذكره الخبرنى</p>
١٢٢٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	<p>وفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف في آخر ربيع الاول أعني منتصف بشنس القبطى زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع وندف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا مرامر جله بمحاذات لوقت وفي يوم السبت ماشر شهر</p>

سنة هـ.ب. ١٢٢٦	غاية التحريق اصبع أذراع	غاية الزيادة اصبع أذراع	ملحوظات
			<p>رجب الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وحصلت الجمعية وحضر كخداييك والقاضى وباقي الاعيان وكسر السد فى صبحها يوم الاحد وجرى الماء فى الخليج وفى ثامن يوم من شعبان نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم وفى الخامس والعشرين منه زاد النيل ورجع ما كان نقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى آخرت واطمان الناس قاله الجبرتي</p>
١٢٢٦	<p>وفى سنة ست وعشرين ومائتين وألف فى الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وكسر السد فى صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كخداييك والباشا غائب بالسويس وفى هذه السنة هبط النيل قبل الصليب بأيام قليلة بعد أن باغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مسخنة فى الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه نائبا وأكلته أيضا وخش أمر الدودة جدا فى الزرع البدرى روى ذلك الجبرتي</p>
١٢٢٧	<p>وفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف من حوادث هذه السنة التى لم يتفق فى هذه الاعصار مثلها ان فى آخر ربيع الثانى احترق النيل وجف ببحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التل والتمحسر الماء حتى مشى الناس الى قرب انبابة وكذلك ببحر مصر القديمة بقى مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش وناذى الاغا والوالى على أن يكون حمل القرية الماء للمكان البعيد اثنى عشر نصف ساعة واستهل شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ثم صار يزيد فى كل يوم وليلة مثل دفعات أو آخر أيدب ومسرى وجرى ببحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار وغرق المقاتلى مثل البطيخ والخيار وغير ذلك مما كان مزروعا بالسواحل واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغيروا بيض وداخل الناس من ذلك وهم عظيم حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوقاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك ولما تراءت هذه الزيادة خرج الوالى الى قنطرة السد وجمع الفلاحين للعمل فى سد فم الخليج وناذى على تنظيف الخليج وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أو ان الزيادة على العادة ووفى أذرعته فى أيامه المعتادة وفى يوم الاربعاء الرابع من شهر شعبان الموافق لثلاث مسرى القبطى وفى أذرعته ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس فى جثم غفير وعدة وافرة من العسكر وكسر السد بحضرته</p>

١٠٠ سنة ١٠٠٠	غاية التحرير اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
			وحضرة القاضي وجرى الماء في الخليج ومنعت المراكب من دخولها الخليج رواه الجبرتي
١٢٢٨	١٢	٦	٠٠
			٢٢
			وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان الموافق لثالث مسرى القبطى وفي النيل أذرعته ونودي في الاسواق على العادة وكان اجتماع غوغاء الناس للخروج الى الروضة وباحية السد والولائم في البيوت المطللة على الخليج وما يحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء في الخليج كما هو المعتاد في كل سنة وانه اذا نودي بالوفاء حصل ذلك الاجتماع في تلك الليلة وكسر السد في صبحها عادية لا تحتلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا امر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكافأ رباب الدور المطللة على الخليج كافة ثابثة اضية فانهم
١٢٢٩	١٢	٣	٠٠
			٠٠
			وفي سنة تسع وعشرين ومائتين وألف في يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان الموافق لسادس مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرعته فداروا بالرايات ونودي بالوفاء وكسروا السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كخداياك والتقاضى والجم الغفير من العساكر
١٢٣٠	٠٠	٠	٠٠
			٠٠
			وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى وفي النيل المبارك وكان ذلك اليوم المتصل بليلة الرؤية لهلال رمضان فتصادف حصول المومنين في آن واحد فلم يعمل فيها موسم ولا مهرجان على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بمركبهم وطبولهم هم وزورهم وكذلك قطع الخليج وما كان يعمل في ليلته من المهرجان في النيل وسوا ذلك وعند السد وكذلك في صبحه في البيوت المطللة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعربها أحد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل في هذه السنة من النوادر فانه لم تحصل فيه الزيادة في الايام التي مضت من شهر أبيب الاشياء يسيرا حتى حصل للناس وهم زائدو غلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعربات فأفاض المولى النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلته في وفي أذرعته قبل منظمته فان الوفاء لا يتبع في الغالب الا في شهر مسرى القبطى ولم يحصل في أواخر شهر أبيب الا في التناذر قال الجبرتي وأتالم أدركه في السنين التي عرتها وفي أبيب الامر واحدة وكذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فتمت المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة

سنة ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
١٢٣١	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة خامس عشر شعبان الموافق لربيع مسرى القبطى وفي النيل المباركة أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت على العادة
١٢٣٢	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين وألف في شهر شعبان زاد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطى وغرق المقاتلى من البطيخ والخيار وغير ذلك وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان الموافق لـ ادىس مسرى القبطى وفي النيل أذرعته وكسر السد بجميع يوم الثلاثاء بحضرة كنخدا بيك وانتانى وغيره ما جرى الماء في الخليج ولم يقع مهرجان مثل العادة
١٢٣٣	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في يوم الاحد دغرة شوال الموافق للثاني والعشرين من شهر أبيب القبطى وفي النيل أذرعته وأخرى وفتح سد الخليج عن ثلاثة أيام العيد ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الاجتماع في يوم الخميس فحضر الفتح كنخدا بيك وانتانى ومن له عادة بالحضور وكان جمع وازدهام عظيم من اخلاط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحريقة واحترق فيها جله اشخاص ثم زاد النيل في هذه السنة زيادة منفرطة لم يسمع بمثالها حتى اغرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والارز كما كثر البساتين بحيث صار البحر وسواحه والمقوقل حجة ماء وانهم لم يسمعه قري كثيرة وغرق كثير من الناس والحيوان وكان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط بحرا الجيزة ببحر مصر القديمة حتى كانت المراكب تشي فوق جزيرة الروضة وكثر حزن الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع خصوصا زرع الذرة الذي هو أعظم قوت لهم
١٢٣٤	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة رابع عشر شوال الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى نودي بالوفاء على النيل وكان الباشا مسافرا الى جهة الاسكندرية وفي هذه السنة زاد النيل زيادة منفرطة أكثر من العام الماضي فحصل الغرق في عشرين متنا بعين وهذا من النواذر واستقرت الزيادة الى منتصف هاتور حتى فات أوان الزرع وربما نقص قليلا ثم رجع في ثاني يوم أكثر مما نقص فمن حوادث هذه السنة زيادة النيل الزيادة المنفرطة خصوصا بعد الصليب وكان قد حصل الاعتناء الزائد بأمر الجوز بسبب ما حصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطقا الماء على أعلى الجسور وغرقت مزارع الذرة والقصب والارز والقطن وأشجار

ملاحظات	غاية الزيادة اصبع اذراع	غاية التحريق اصبع اذراع	سنة هـ
البياتين وغالب أشجار الليمون والبرتقان من الارض الممنوعة تبعاً وطال مكث الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة ولم يسمع في خوالى السنين تتابع الفرق بل كان الفرق نادر الحصول وعلاما الخليج حتى سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضى المختلفة القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الأمير حسين ونحو ذلك			
وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال الموافق لثالث مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السد في صبح يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحضور كتخداييك والقاضى	١٢٣٥
وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف سافر الباشا الى الاسكندرية لاداعى حركة الاروام وعصيانهم وقطعهم الطريق ووقوفهم بمراكب كثيرة في البحر ثم حضر الباشا وفيها حكم على الشيخ ابراهيم باشا بنفيه الى غزة لانه حصل منه	١٢٣٦
حصل غرق شديد	١٢٣٧
	١٢٣٨
حصل شراقي (أى عدم رى الارض) وبلغ ربع الوية القمح بالمجروسة ١١٠ فضة أعنى برغوة (قطعة من الذهب صغيرة رقيقة كانت قيمتها في مدة محمد على قرشين وثلاثين فضة) وترتب على ذلك تعيين المهندسين	١١٣٩
الوفاء كان في ١٤ مسرى	١٢٤٠
التحاريق من قوائم المنادى	١٩	٠٤	١٢٤١
التحاريق من قوائم المناداة	٢٢	١٨	١٢٤٢
عم النيل وبلغ اقصى درجته	٢٢	١٨	١٢٤٣
كان النيل متوسطا وحل بالقطر الرشح الامن وهو أول ظهوره وكانت حركته	٢١	١٤	١٢٤٤
من ٥ دقائق الى ٣ أيام وأى بلديحل بها كان يتزايد الى ٨ أيام وفي التاسع يبدى نقصا مناظر اللص وودوينتهى في ١٦ ويتوهم أن الموتي به قاربت	٢٤	٠٢	١٢٤٥
جزأ من ١٢	٢١	٠٨	١٢٤٦
التحاريق من قوائم المناداة والوفاء في ٢ من النسيء	٢٢	١١	١٢٤٧
كان النيل قليلا جدا وبلغ ١٩ ذراعا وتأخر في الطلوع وأسرع في النزول ووروى بالاقليم الوسطى الربع وباسيوط وجرجالخمس وبقنا واسنا النبارى فقط	٢١	٢٣	١٢٤٨
	١٨	٢٣	١٢٤٩

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		سجل البيانات
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
كان النيل عالياً في الحجة ومحرم سنة ٥١ حل بالقطر الطاعون ولم يحل بمديرية اسنا ومكث ٣ سنوات وحصل غلاء وأكل النول وبلغت الكيلة من القمح تسعة قروش	٢٣	١	٠	٠٠	١٢٥٠
حصل حادث وشوطة	١٩	١٥	٠	٠٠	١٢٥١
حصل شراق وحادث التخاريق من قوائم المنادة	٢٠	١٧	٤	١٦	١٢٥٢
حصلت شوطة التخاريق من قوائم المنادى	١٩	٠٤	٥	٠٨	١٢٥٣
	٢١	١٢	٠	٠٠	١٢٥٤
	١٩	٢٣	٥	١٣	١٢٥٥
كان النيل عالياً يقرب من نيل سنة ٤٥	٢٣	١٨	٧	١٦	١٢٥٦
	٢٤	٠٠	٥	١٤	١٢٥٧
	٢٣	١٤	٨	٠٠	١٢٥٨
حصل بالقطر موت المواشي واستمر نحو شهرين ولم يبق من جنس البقر الا جزء من خمسة عشر	٢٢	٠٦	٧	٠٥	١٢٥٩
	٢٢	٠٣	٦	٠٧	١٢٦٠
	٢٠	١٥	٦	٠٥	١٢٦١
	٢٣	٢٣	٦	٢١	١٢٦٢
	٢٢	٢٣	٥	١٦	١٢٦٣
حل بالقطر الريح الاصفر ومكث مدة وكان بضاهى عشر السابق	٢٤	٠٦	٥	١٤	١٢٦٤
	٢٤	٠٥	٥	١١	١٢٦٥
	٢١	٢٠	٥	١١	١٢٦٦
	٢٤	٠٩	٦	٠١	١٢٦٧
	٢١	٠٨	٦	٢٠	١٢٦٨
	٢٤	٠٩	٦	٠٣	١٢٦٩
	٢٣	٢٣	٦	١٦	١٢٧٠
حصل ربح أصفر مع الخفة	٢٠	١٨	٧	١٢	١٢٧١
	٢٤	٠٨	٦	١٤	١٢٧٢
	٢١	٢٢	٧	٠٠	١٢٧٣
	٢١	١٤	٦	٠١	١٢٧٤
	٢١	٠٧	٦	٠٣	١٢٧٥
	٢٤	٠٥	٦	٢٠	١٢٧٦
	٢٤	١٦	٧	٠٦	١٢٧٧
	٢٣	٠٠	٨	٠٤	١٢٧٨
حصل موت للمواشي واستمر الى سنة ٩٢ وهو يترددو ينتقل من مديرية الى أخرى وقد تردد على البلدان نحو اربع مرات وابتدأ النيل في الزيادة	٢٣	٠٠	٨	٠٩	١٢٧٩

ملحوظات

الزيادة	غاية التصريق	غاية الزيادة	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	الزيادة
١٤	القعدة الموافق ٦ بشنس ووفى في ١٨ صفر الموافق ٩ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراع و ٣ قراريط ثم زاد بعد ذلك لغاية ٢٨ ربيع الآخر الموافق ١٣ بابه سنة ٧٩	٢٥	٠١	٨	٠٢	١٢٨٠	
		١٩	٢١	٨	١٤	١٢٨١	
	حصل ربيع أصفر بمحركه خنينة	٢٢	٢٣	٧	١١	١٢٨٢	
		٢٥	١٤	٧	٢١	١٢٨٣	
		٢٢	٠٩	٧	١٩	١٢٨٤	
	بلغ النيل قريباً مما بلغه سنة ٤٩ وبلغ الشراقي (بمعنى عدم رى الارض) بالاقاليم القبلية نحو الثمن وذلك لكثرة الاعمال	١٩	١٣	٧	١٨	١٢٨٥	
	كان النيل كثيراً ابتداء في الزيادة يوم السبت ١٦ ربيع أول سنة ٨٦ الموافق ٢٠ بؤنة سنة ١٥٨٥ ووفى في ٤ شهر جادى الاولى الموافق ٧ مسرى سنة ٨٥ وقطع الخليج على ١٦ ذراعاً و ٢٣ قيراطاً ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة ومكث لغاية ٦ شهر رجب الموافق ٢ بابه سنة ٨٦	٢٦	٠١	٧	٠٩	١٢٨٦	
	ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ٢ ربيع آخر سنة ٨٧ الموافق ٢٥ بؤنة سنة ٨٦ ووفى في يوم الاحد ١٠ جادى الاولى الموافق ٢ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعاً و ١٠ قراريط ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم الخميس ١٨ رجب الموافق ٤ بابه	٢٤	١٧	٧	٠٧	١٢٨٧	
	ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٤ بؤنة سنة ١٥٨٧ ووفى في يوم الثلاثاء ٢١ جادى الاولى الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعاً و ١٣ قيراطاً ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم السبت ١٥ رجب الموافق ٢٠ بؤنة	٢٣	١٥	٧	١٤	١٢٨٨	
	ابتداء النيل في الزيادة يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ الموافق ١٤ بؤنة سنة ١٥٨٨ ووفى في يوم الخميس ٤ جادى الآخر سنة ٨٩ الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعاً و ٩ قراريط ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ١٨ شعبان الموافق ١١ بابه سنة ١٥٨٩	٢٤	٠٠	٦	٠٩	١٢٨٩	
	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاربعاء غاية ربيع الآخر الموافق ١٩ بؤنة سنة ١٥٨٩ ووفى في يوم الثلاثاء ٢٦ جادى الآخر الموافق ١٤ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراعاً و ٢٠ قيراطاً ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ٢٢ رجب الموافق ٥ بؤنة سنة ١٥٩٠	٢٠	١٢	٧	٠٣	١٢٩٠	

سنة ١٠٩٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٩١	٠١	٠٧	١٢	٢٦	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاحد ٢٩ ربيع الآخر الموافق ٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٢١ جادى الآخرة الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان الموافق ٢٧ توت سنة ١٥٩١
١٢٩٢	٠٥	٠٧	٠٤	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاحد ١ جادى الآخرة الموافق ٢٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٨ رجب الموافق ٤ مسرى وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك واستمر في الزيادة لغاية يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الموافق ٩ بابه سنة ١٥٩٢
١٢٩٣	١٠	٠٧	١٥	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم السبت ٢ جادى الآخرة الموافق ١٨ بؤته ووفي في يوم الاحد ١٦ رجب الموافق ١ مسرى وقطع السد على ١٦ ذراعا ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاربعاء ٩ رمضان الموافق ١٨ توت سنة ١٥٩٣
١٢٩٤	١١	٠٧	٠٣	١٧	ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ٤ جادى الآخرة الموافق ٩ بؤته ووفي في يوم الاثنين ١١ شعبان الموافق ١٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا وقيراطين ثم زاد لغاية يوم الاثنين ١٨ شعبان الموافق ٢٢ مسرى وهبط سريعا فشرقت الارض
١٢٩٥	٢٢	٠٥	٠٦	٢٦	ابتداء النيل في الزيادة يوم السبت ٢٨ جادى الآخرة الموافق ٢٣ بؤته ووفي يوم السبت ١١ شعبان الموافق ٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ١٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الجمعة ١٤ شوال الموافق ٢ بابه سنة ٩٥
١٢٩٦	٠٠	١٠	١١	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم الخميس ١٥ جادى الآخرة الموافق ٢٩ بشنس ووفي في يوم الاحد ١٥ شعبان الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ٢٠ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الاربعاء ١٥ شوال الموافق ٢١ توت سنة ١٥٩٥ وفي هذه السنة انتقل الخديوى اسمعيل باشا عن مصر ٦ رجب سنة ١٢٩٦ هلاية الموافق ٢٧ يوليوس سنة ١٨٧٩ ميلادية ووتى الخديوية من بعده منجمله الشهم الخليل الاكرم وشبله الليث الهمام الاخفم المحفوظ من مولا بهين الرعاية والتوفيق العزيز المفعم محمد باشا توفيق في يوم الخميس ٧ رجب من ذلك العام

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السنين ١٣٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
في شعبان من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ضرب الانكليز الاسكندرية وفي شوال من هذا العام دخلوها من ناحية التل الكبير واحتلوا بقلعة الجبل من القاهرة	٢١	١٧	٨	١١	١٢٩٧
	٢٤	٠١	٧	٠٥	١٢٩٨
	٢١	٠٩	٦	١١	١٢٩٩
	٢٤	٠١	٦	١٢	١٣٠٠
	٢٢	١١	٨	١١	١٣٠١
	٢٢	١٨	٨	٠٦	١٣٠٢
	٢٢	٠٧	٨	١١	١٣٠٣
	٢٥	٠٢	٨	٠٩	١٣٠٤
	١٨	١٤	٨	٠٣	١٣٠٥
	١٨	٠٨	٠	٠٠	١٣٠٦
نزل سريعا					

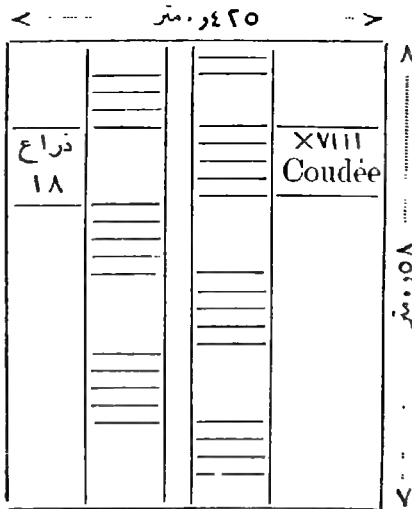
(ذكر ماجرى في مقياس النيل بالروضة في سنة ١٨٨٧)

قد كتب البنام من حصل ذلك على يده مانصه * لما شرع في تطهير بئر هذا المقياس في تحاربوقه - هذه السنة حسب المعتاد في كل عام صدر أمر الكولونيل منكريف بناء على إشارة الكولونيل أردا رئيس أركان حرب جيش الاحتلال بأن تنظف البئر جميعها ليحصل العثور على تاج عمود المقياس إذ كان ساقطاً في قاعه ثم في ذلك الوقت أمر الكولونيل منكريف بإنشاء مقياس مئري جديد مجاور له - هذا المقياس ومحمولة آثاره إلى سطح البحر المالح لمعرفة مناسيب القياسات الزراعية الأصلية

وقد كلفنا بأجراء هذه الأعمال وكانت النتيجة كما هوأت

(١) حصل الشروع في تنظيف البئر أى رفع ما به من الماء والطين حتى انكشف الذراع الخامس من المقياس وكان رفع الماء بالنطالات وصبها في المجرى الوسطى (أحدى المجارى الثلاث الموصلة من النيل إلى البئر) وبعد ذلك صارت النطالات غير كافية لنزح المياه نظراً لتوارد المياه من الخارج من جهة ينباسع أى خروج في حوائط البئر فاستحسننا طلوبنة يد كبيرة فأمكن نزح البئر إلى الذراع الثالث ثم صارت غير كافية لرفع المياه المتوردة من الجوانب واقرب الوقت وأخذ النيل في الزيادة وعدم وجود وسعة في الزمن لاحتضار الآلة ذات القوة الكافية لنزح مياه البئر وتنظيفه جميعه أو قضا العمل

ولكن أخرجنا حلة أحجار بناه من البئر المذكور وجعله أعمدة رخام - غير دوتيجان كانت كلها ساقطة فيه ويرى ان الأعمدة (حيث انما أربعة وكذا التيجان) مع الأحجار كانت في الأصل قببة للبئر مثل القببة الموجودة ثم عثرنا على الحجر الموضوع مدة القرن ساوية المنقوش عليه الذراع الثامن عشر وهو حجر من رخام قطاعه مستطيل أحد ضلعيه ٤٢٥ متر والضلع الثاني ٣٧ متر وارتفاعه ٥٨ متر وهو مقسم على وجهين متقابلين من أوجهه إلى ذراع وقيراطين وهيئة التقسيم وماء عليه من الكتابة هكذا



والوجهان الآخران منه مرقوم على أحدهما التاريخ من حين حصول الجمهورية الفرنسية هكذا

AN. IX
RP FR

وعلى الوجه الآخر التاريخ الهجري هكذا

سنة هجرية
١٢١٥

ثم عثرنا أيضا على قطعة من تاج يرى من مقارنة نوع حجرها بحجر عمود القياس ومن مقارنة حجمها بحجمه انه يمكن أن تكون من التاج الأصلي وسيتحقق ذلك في تحاريق هذا العام حين ينزح البئر جميعه كما هو مظنون فان ظهر التاج فيها والافتتاح عن القطعة المذكورة جيداً حتى اذا ظهر أنهم من التاج حقيقة علمنا تاجاً مثلها من السميت (كما أظن) ومن المظنون أن يجرى تركيب الحجر الذي علمته الفرنسية طابعاً العمل في هذا العام أيضاً

(٣) ثم عمل المقياس المترى (محولاً الى سطح البحر) على حائط الرصيف الشرقي لسراى حسن باشا المانسترلى فى زاوية السلم القريب جداً من المقياس الأصلي أى الجاور لافواه الجمارى الموصلة له وهو يبتدىء من منسوب ١٣٥٠ متر وينتهى الى منسوب ٢١٠٠ متر ومنسوب ١٣٥٠ متر يطابق ذراع ٨ قيراط ١٥٥٠ وكان الغرض ان يبتدأ المقياس من منسوب ١٣٤٠ الذى هو منسوب غاية التحريق هناك المطابق لثوب ذراع ٨ قيراط ١١ ولكن بعد استعداد الشروع فى تقسيمه كان النيل قد أخذ فى الزيادة ولم يتيسر تقسيمه وورقه الامن منسوب ١٣٥٠ متر وسيصير تقسيمه وورقه الى مادون منسوب ١٣٥٠ فى تحاريق هذا العام بقدر ما يمكن

هذا وبعد الفراغ من هذه الاعمال بأيام حضر القياس وأخبر بأن عمود المقياس قد انخط بقدر ستة قراريط ولما كانت هناك عارضة من الخشب مركبة من قطعتين ومحملة على رأس العمود وراكزة بطرفها على حائطين متقابلين من حوائط البئر بحيث ان القطعتين متقابلتان فى منتصف العمود أى فى قطره وكان هناك من الاصل انخطاط بوسط العارضة عن طرفها بنحو ٠.٥ متر قد رنا الانخطاط بوسطها عن طرفها بعد اختبار القياس بواسطة الميزان ووجد مقداره نحو ١٩.٠ متر أى ان الانخطاط الذى حدث أخيراً قدره نحو ١٤.٠ متر وأنحو ستة قراريط

(الكلام على ساحل النيل)

اعلم أن ساحل النيل في مقابلة القاهرة والفسطاط كان سابقا على خلاف ما هو عليه الآن لان من عادة النيل التنقل
 يمينا وشمالا بحسب ما يعرض لجراد من العوارض فمن تحت أرض ساحله الشرقى مبتدئا من -لوان يتحقق انه كان
 سابقا في الارض الحجرية التي عند المعصرة وطارا والجبل المعروف سابقا بالرصد الذي فوقه البناء المعروف الآن
 باصطبل عنتر بحرى قرية البساتين وشرقي الدبر المعروف بدير مارى جرجس المسمى في الخطط بقصر الشمع ثم بعد
 الرصد ينطف النيل فيكون ساحله جبل يشكر المعروف الآن بجبل الغزلا في الممتد الى الكبش فكان الكبش
 أيضا على ساحل النيل ثم يكون تحت الشرف الذي عليه قلعة الجبل الآن وكانت بركة البغالة وبركة الفيل وأرض
 القاهرة والوايلية وقرية الدمر داش ومنورة بالنيل وكانت قرية المطرية المعروفة في الخطط بمدينة عين شمس على ساحله
 وكانت هي المدينة الثانية بعد مدينة منف التي كانت تحت القطر المصري زمن الزراعة التي حملها الآن قرية منية
 رهينة من أعمال الجيزة ففي تلك الازمان كانت عين شمس من أعظم مدن القطر به المعبود والمدارس بقصدها الكثير
 من الزراعة والامراة وغيرهم في اوقات معلومة من السنة لاجراء الرسوم الدينية والاعباد والمواسم فكان من
 يريد التوجه من مدينة منف اليها ما ان يتخطى النيل من تجاه طرافير من طرا على صحراء قرافة المجاورين وفايتباى
 حتى يصل الى عين شمس واما ان يسير على الساحل الغربى للنيل الى تجاه المطرية ثم يتخطاه فلما تغير مجرى النيل
 تخلقت عنه أرض المعصرة وطارا وأرض البساتين وأرض دبر مارى جرجس وأرض جامع عمرو وحدثت بهما بساتين
 وقرى ولما استولى العرب على الديار المصرية وحدثت مدينة الفسطاط أخذ النيل في الانتقال الى الغرب وحصلت
 تغيرات شتى وكذلك بعد حدوث القاهرة حتى ان القاهرة بعد أن كانت مشرفة على النيل صارت بعيدة عنه جدا حتى
 ان من لاعلم له تلك التغيرات يظن أن القاهرة وضعت بعيدة عن النيل لما يشاهد من الآثار الباقية من زمن
 المشتمين وحيث ان تلك التغيرات حصلت بالتدريج في أزمان متعاقبة فلمنعين على وجه التقريب ساحل النيل
 في كل انتقال من حين الفتح الاسلامي على يد سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه سنة عشرين من الهجرة الى وقتنا
 هذا يعنى ستة آلاف وثمانمائة واثنين ولتين بالايجاز المباني التي كانت عليه وما بقي من آثارها بعد أن آبادتها الحوادث
 ليعلم القارئ بعدوقوفه على هذه التغيرات صحة القول بأن المبقاع نشق ونسعدت بالاهلها
 فنقول يعلم مما ذكره المقرئ في دواضع متفرقة من الخطط أن العرب لما افتتحو مصر لم يكن بين مدينة
 عين شمس وبين قصر الشمع الا قرية تعرف بأمدنين ومحملها الآن حارة النصارى بقرب أولاد عنان وكانت على النيل
 أقام عليها عمرو بن العاص زيادة عن شهر يحارب الاقباط وعندها اقتسم الصعيبة الغنمية فلذلك سميت المقس وأصله
 المقسم أى محل القسمة وفيما بين هذه القرية وقصر الشمع بركة وبساتين وديوروكائس للنصارى وكان قصر الشمع
 أيضا مطلقا على النيل وكانت السفن تصل الى بابه الغربى الذى كان يعرف بباب الحديد ومنه ركب المقوقس في السفن
 حين غلبه المسلمون وسار منه الى الجزيرة التي تجاه القصر وهى التي عرفت بجيزة الروضة والى الآن تعرف بهذا
 الاسم وبجيزة المقياس وبالنيل والى اليوم الباب الذى خرج منه المقوقس باقى مسدود بالحجارة تحول عنه النيل الى
 الغرب بقدر أربع مائة متر وكان في قبل هذا القصر بركة ماء فيما بينه وبين قرية طراسميت فيما بعد بركة الحبش
 كافي الخطط وسبب هذه التسمية انه كان في قبلها بساتين منسوبة الى قتادة بن حبش الصديق شهد فتح مصر فسميت
 بركة الحبش من أجل ذلك ويظهر من هذه العبارة ان أرض البساتين قد دخلها النيل قبل الفتح وكانت بيد القبط
 يزعمونها فلما حصل الفتح استولى عليها المسلمون وجعلت بساتين أو أنها كانت بساتين من قبل الفتح وكانت البركة
 باقية من الموات يغمرها النيل عند الفيضان وفي القروى تحول عنها فيبقى الماء فيها النخط منها ينبت به الحشيش
 والبوص ويزرع دائرها فلما كانت سنة ثلاث وتسعين من الهجرة استحوذ عليها قرة بن شريك في زمن امرته على
 مصر وأحياها وغرسها اقصابا فعرفت باصطبل قرة وباصطبل قماش أى البوص ولا بد أن يكون هذا الاحياء احتاج
 الى أعمال طردت النيل عن جبل الرصد وصار الساحل بعيدا عنه الى حيث هو الآن تقريرا وتخلقت أرض صارت

تزرع وهي التي صارت فيما بعد بساتين ومزارع تنقلت بالملكبة من يدالي يد وبقي فيها على التسدير بقرية دير
الطين وقرية الاثرو قرية البساتين ودير العدوية وهو أقدمها وأما الأرض التي بحرى القصر فكانت كما ذكر
المقرري ديورا ومزارع وبني المسلمون بها جامع عمرو وكان لا يفصل بينها وبين النيل بناء وقد ذرعت ما بين
الجامع والنيل الآن فوجدته خمسمائة متر فكان ساحل النيل وقتئذ بقرب الجامع ومن هناك كان يسير
النيل حتى يكون تحت جبل يشكر قال المقرري ان هذا الجبل كان يشرف على النيل وان الكباش كان
يشرف عليه أيضا وقد مشيت فوق جبل الغزالي الذي هو جبل يشكر فوجدته كبيراً يمتد الى جامع ابن
طولون والكباش من بحرى الى الرصد من قبلى ومن يسير بهذا العيون المجمعولة لتوصيل المياه الى القلعة الى ان
يجاوز السلخانة الجديدة يرى الطبقات الحجرية لهذا الجبل ظاهرة شرق السلخانة بقليل وفوقها عدة عيون من عيون
الجرارة وقد ذرعت ما بين أقرب نقطة من هذا الجبل الى النيل فوجدته ألفاً ومائة وستين متراً بالقياس على حائط
الجرارة وألف متر فقط بالقياس على خط مستقيم وهي المسافة التي بعدها النيل من حين الفتح الى وقتنا هذا ومن
يتأمل في خرطى القاهرة والنسطاط معاً يجزم بأن النيل كان بعد أن يفارق الكباش يسير في شارع السيوفية
ثم يسير الى قرية أم دين عند أولاد عنان ثم ينعطف الى الشرق حتى يكون بقرب عين شمس فكان ساحله محل الشارع
المذكور وكان المار الى عين شمس يسير عليه ثم يسير في الأرض الرملية التي بنيت عليها القاهرة وهذه الأرض
خلفها النيل أيضاً وكانت قبل ذلك مغمرقة كما يستدل على ذلك من الموازين التي علمت بغير فائدة ديوان الاشغال ومن
الرسوبات التي تظهر عند حفر الآبار مثلاً فانها عبارة عن طبقات رمل وطين من جنس ما يتخلف من البحر الآن
وبعد أن يفارق هذه الأرض الرملية يكون بين الجنائن الموجودة الآن خارج الحسنية الى أن يصل مدينة عين
شمس فكان من يقف بقرب باب القنطرة يرى عن يمينه النيل ومدينة عين شمس في وسط الاشجار ويرى أمامه أم دين
على النيل ويرى عن يساره بستان بطن البقرة في أرض الأريكة وما جاورها وبساتين أخرى ثم مدينة القسسطاط
والعساكرو يظهر مما تقدم أن النيل كان وقت الفتح الاسلامي عند قرية طرا كما هو الآن ثم كان تحت جبل الرصد
مدّة من الزمان ولما تخلفت عنه أرض المزارع بعد عنه وصار قريبان آخر أرض البساتين كما هو الآن وبعد ذلك
كان تحت قصر الشمع وجامع عمرو وبقرب شارع السيوفية ثم تحت قرية أم دين ومن هناك ينعطف الى عين شمس
ويؤخذ من قول المقرري ان من كان يقف عند قرية أم دين يرى منية عقبية على شاطئ النيل الغربي أن النيل كان
عظيم الاتساع خصوصاً في وقت الفيضان وكانت سرعة جريته قليلة لضرورة بسبب هذا الاتساع فيما بين عين شمس
وقصر الشمع وتسبب عن هذا جزاءً ورسوبات حدثت في هذا الموضع نشأت عنها البرك التي شاهدنا بعضها مثل
بركة البغالة وبركة القليل وبركة أبي الشوارب وغيرها وفي زمن احتراق النيل كان يزرع ما حولها من الاراضي المرتفعة
والبساتين التي ذكرها المقرري في خطه

وهنا مسألة يلزم التسليم عليها وهي مسألة الخليج الكبير المصري هل كان جزؤه الواقع داخل القاهرة وجوداً
عند الفتح كما هو الآن وإذا كان كذلك فأين كان قعره ولم يكن موجوداً وانما حدث بعد الفتح وأين كان قعره
أيضاً قلت ان صاحب الخط لم يأت بما يشفي الغليل في هذه المسألة وانما ذكر أن الذي حفره هو
طوطيس بن مالى أحد ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذي قدم ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه الى مصر في أيامه وبعدده جده اندرومافوس الذي يعرف بابلياً أحد ملوك الروم بعد الاسكندر بن فلش
المجدوني وصارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية بنيف وأربع مائة سنة وبعدده جده عمرو بن
العاص لما فتح مصر في عام الرمادة وأقام في حفره ستة أشهر وجرحت فيه السفن تحمل الميرة الى الجواز فسمى خليج
أمير المؤمنين يعني عربن الخطاب رضى الله عنه ولم يبين مبدأه ولا اتجاهه ولا البسلامة التي مر عليها ثم ذكر
في ظواهر القاهرة أنه في سنة مائة وخمسين هجرة أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بدمه وواقطع السبر
فيه وقال في موضع آخر وفي هذا الخليج لم يكن هو الموجود الآن ولم أدر أين كان في الجاهلية وأظن أن أوله

مطلب الكلام على الخط الكبير

كان عند مدينة عين شمس أو بحريها الآن ما بين الخليج من غربيه وشرقيه فيا بين عين شمس وموردة الخلقاء خارج
مدينة القسطاط جميعه طين ابيض وهو لا يكون الا حيث يرماء النيل فتعين أن ماء النيل مر قديما على هذه الارض
وهو ينتج أن أول الخليج كان عند آخر الطين من الجهة البحرية والطين ينتهي الى نحو مدينة عين شمس ويصير ما
بعد الخندق يعني قرية الدمرداش رمل لا طين فيه اه وقد رأيت في كتاب استرابون الجغرافي الذي ساح في مصر
وقت استيلاء قيسارة الروم على هذه الديار قبل المسيح بنحو خمسة مائة سنة ما نصه ان الذي حفر الخليج القراعة
ونقل ما قاله عن بطليموس الجغرافي وقال ان فيه كان أولا عند بوبست ومده القيصر اديان الى نحو مدينة بابليون
(قصر الشمع) ولما تكلم على مدينة عين شمس قال ان في بحريها بركة وقال انها أخذ ما هامن الخليج الجاور لها
انتهى (قلت) أظن ان المراد بالبركة في هذه العبارة بركة الحج وقد ارتدت وصارت أرض مزارع والخليج المصري
يرجحافتا فعلى هذا يكون الخليج المصري هو الخليج القديم وقد أتى هيرودوت المؤرخ فيما كتبه على مصر بما
يوضح ما ذكره استرابون فقال ما ملخصه ان الخليج يجري عين شمس وأول من شرع في عمله سيزواستريس فرعون مصر
ولم يكده ولم تملكه الفرس بلاد مصر أراد دارا الاول تكملته فلم يتم له ذلك ولما ملك البطالسة أتوه فكان
فرع منه يصل الى السويس وآخر يصب في البرك المرة فتخلص من هذا أن أول الخليج في الزمن القديم كان عند
عين شمس وهناك كان يعمل موسم الخليج السنوي وان الخليج كان يتبع في سيره أكثر المواضع التي شغلها الترعة
الحلوة الموصلة الى بندر السويس كما يدل على ذلك ما وجد من الآثار القديمة عند حفرها وحفر الترعة الاسماعيلية
وكان يمر بقرب بليس وقرية العباسية والتل الكبير والنفيسة وسيرا بيوم والشارقة وفرعه الآخر الذي تقدم ذكره
في عبارة هيرودوت كان يصب في بركة التماسح بقرب محطة النفيسة أو بقرب السرايوم ويملا البرك المرة بسبب
ان بركة التماسح والبرك المرة كانت متصلا ببعضها ببعض وبالبحر الاحمر كما قال بذلك كثير من المؤرخين وقد بعد النيل
عن مدينة عين شمس في الضرورة انتقل فم الخليج الى حيث كان النيل ولا مانع من انه بعد ان ظهرت الارض التي بنيت
فوقها القاهرة وقرية أم دنين امتد الخليج الى نحو هذه الجهات حسبما اقتضاه الحال ثم لما أخذت العرب بلاد
مصر اشتغل عربون العاص بتعديل الخليج وجعله صالحا للملاحة ولا يبعد أنه جعل فيه قريسا من القسطاط من
بحريها

ولم يتكلم صاحب الخطط على ذلك وانما ذكر ان عبد العزيز بن مروان في امرته على مصر بنى عليه قنطرة خلف
السقايات السبع وكتب اسمه عليها وذلك سنة تسع وستين من الهجرة لم يبين موضع هذه القنطرة وقال في موضع
من الخطط انه في سنة ثلثمائة وثمان عشرة من الهجرة زاد فيها تسعين أميرة مصر ورفع ملكها ثم في سنة ثلثمائة
واحدى وثلاثين زاد عليها الاخشيدي وعمرت في أيام العزيز بالله أحد الخلفاء الفاطميين وقال أيضا قال ابن عبد
الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان ولما انحسر النيل عن ساحل مصر أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة
السد عند دم النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غيط الجرف الذي على يمينه من سلك من المراغة الى باب مصر
بجوار الكبارة وقنطرة السد المستجدة بناها الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في أعوام بضع وأربعين وستائة وقد علم أن موضع هذه القنطرة مما كان معمورا بالنيل قديما وهي الآن يتوصل من
فوقها الى منشأة المهراني وغيره من بر الخليج الغربي وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاحمر الذي هو جانب
الخليج الغربي الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قدام الساحل القديم فأهملت القنطرة الاولى
لبعد النيل وقربت هذه القنطرة الى حيث كان ينتهي النيل فصارت يتوصل منها الى بستان الخشاب الذي موضعه اليوم
يعرف بالمريس وما حوله قال وعرفت بقنطرة السد من أجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقي وانكشف
الاراضي التي عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخلقاء وموضع الجامع الجديد الى دير النحاس وما وراء هذه
الاماكن الى المراغة والى باب مصر بجوار الكبارة وانكشف من أراضى النيل أيضا الموضع الذي يعرف اليوم
بمنشأة المهراني صاروا اذا بدت زيادته يجعلون على باب هذه القنطرة سدا من تراب الى انتهاء الزيادة الى ستة عشر

الكلام على قنطرة عبد العزيز بن مروان

ذراعاً فيفتح السد حينئذ ويرى الماء في الخليج الكبير والامر على هذا الى اليوم هذا كلام المقرري ومنه يظهر أن القنطرة التي بناها الصالح هي التي كانت مستعملة الى زمانه ولم يكن على الخليج قنطرة قديمة غير القنطرة لجاري عليها المرو من شارع مصر العتيقة الى القصر العيني وتسمى الى الآن بقنطرة السد وبها مسمى الخط أيضاً بخط قنطرة السد والقنطرتان اللتان بعدها الى النيل حادثتان في زمن العائلة الحمدية وهذه القنطرة قوسان كما قال المقرري ويعر من فوقها الى بستان الخشاب وهو الارض الواقعة امام القصر العيني والقصر العالي الممتدة الى الخليج وانتلال التي بعد عبور القنطرة جهة القصر العيني على يسار السالك واقعة في أرض منشأة المهراني وهي آثار المباني التي ذكرها المقرري في منشأة المهراني كما ينادى في موضعه فمما سبق لم يبق شبهة في كون هذه القنطرة هي قنطرة السد التي بنيت بعد تحول النيل وبعده عن قنطرة عبد العزيز بن مروان وبالتالي يعلم ان قنطرة عبد العزيز بن مروان كانت على جزء الخليج الواقع بين قنطرة السبع وقنطرة السد واذا تعين موقعا هاتيه بين ساحل النيل القديم الى ما بعد زمن الفاطميين بعد ان تكون نقطة منه وهذا التعيين سهل وطريقه ان المقرري قال ان عبد العزيز بن مروان بنى قنطرتة عند ساحل الجراء ليتوصل من فوقها الى أرض الزهري وقال أيضاً ان موضع هذه القنطرة بحكراً قبعة المجاور لخط السبع سدائيات وقال في موضع آخر انها كانت بالمريس ولما تكلم على منطرة السكرة قال انها كانت بالمريس فالقنطرة والمنطرة كانتا في المريس حينئذ وقد برعنا على ان منزل المرحوم حسن باشا راس المملوك الآن لاجد باشا كمال ابن عم الحضرة الخديوية التوفيقية هو محل منطرة السكرة فالارض التي عليها هذا المنزل هي أرض المريس فالقنطرة حينئذ تكون في هذه الارض وتوجدت بقرب منزل الست الشماشرجة رصيفاً غداً امينياً بجحارة كبيرة لا يبعد أن يكون أحد ارضه القنطرة لان المنازل والحارات الموجودة شرق الخليج الى شارع السيدة زينب هي في حكر آقبغا والارض الموجودة امام القصر العالي التي سميت فيما بعد ببستان الخشاب هي أرض بستان منطرة السكرة وكان من أبداع البساتين وقد أطل المقرري في وصفه وفي غالب النظم ان حارة السيدة كانت هي الطريق الملول منه الى القنطرة ومن فوقها كان يصل الى ساحل النيل وغربي الخليج وبساتين الزهري وبالعكس وقد تلخص مما تقدم ان ساحل النيل في سنة تسع وستين من الهجرة كان يتدفق في الجهة البحرية من بيت الشماشرجية الى تحت جامع أولاد عنان وكان يمر قريباً من بستان الزهري موازياً لانهطافاته وقديماً كثيراً أرض هذا البستان في خطي الخنفي وعابدين ولا يبعد أن امتداد شارع الخنفي الى مقابلة شارع باب اللوق كان ساحل النيل والاحكار التي خرجت من أرض بستان الزهري تكون على عین السالك في هذا الشارع وتكون على يساره أرض اللوق التي ظهرت فيما بعد بعد انحسار النيل وقد بسطنا الكلام على ذلك في محله

ثم ان النيل بعد مفارقة أولاد عنان يكون غربي مدينة عين شمس على بعد من ساحله القديم وفي الجهة القبلية يكون غربي جامع عمرو وقصر الشمع في آخر الارض التي انحسر عنها وابتنى فيها عبد العزيز بن مروان وحاشية أمها بشر بن مروان وهشام بن عبد الملك في خلافته ثم بعد ذلك يكون تحت قرية طراوي يؤخذ من كلام المقرري أن بركة الفيل وبركة البغلة كانتا في تلك المدة عبرتين متجاورتين وحولهما بساتين وأراضي مزارع وكان حول الكباش وفوقه خطة بنى الازرق وبنى ريل وبنى يشكر بن جديلة الذي سمي الجبل باسمه وكانت هذه الخطة تعرف بالجرا القصوى وكانت في قبلها الجراء الوسطى وبعدها الجراء الاولى فكان أول الجراوات على الكباش وبركة البغلة وآخرها امام الدير وتشرف على النيل وكانت من أعمار أخطاط الفسطاط وأهلها من أكثر الناس ثروة واستمر وعلى ذلك زمناً ثم طرأت حوادث وفقن تخرب أغلب منازلها وبقيت دهرنا زمناً ثم لما قدم مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية الى مصر منهزم من بني العباس نزلت عساكر صالح بن علي وآبي عون عبد الملك بن يزيد في هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء فأمر أبو عون عساكره بالبناء فيه وذلك في سنة مائة وثلاث وثلاثين فعرف بالعسكر من هذا التواريخ وصار يقال الفسطاط والعسكر فلما خرج صالح بن علي من مصر خرب أكثر ما بنى من ذلك الى ان حضر موسى بن زياد عيسى الهاشمي فابتنى فيه داراً أنزل فيها حشمه وعبيده ثم أخذت العمارة من حينئذ

تزيد من سنة الى أخرى وقد أطل المقيري في شرح ما وصل اليه القس طاط والعسكر من العمارة فراجعه وفي آخر زمن الفاطميين كان ساحل النيل قد مال كثير الى الغرب وحدثت أرض فيما بين قنطرة عبد العزيز والدير وقصر الشمع وابتنى الناس عليهم ما واسع القس طاط والعسكر اتساعا عظيما حتى اتصلت عمارات العسكر بقناطر السباع وحادرة بني فيحة التي منها خط السيدة والد كبش وكان به البركة العظيمة المعروفة ببركة فارون وكانت تمتد من قبلي زين العابدين حيث العيون الى باب زويلة الآن وحولها الدور والبساتين ومن جملتها دار كافور الاخشيدي التي محل بعض هذه الآن عمارة المرحوم حسين باشا حتى ومنزل أيوب بك وبساتينه العظمى الذي بعضه الآن الارض المنزعة للمملوكه لا ولاء العدو وهذا البستان قديم عرف أولا بجنان بني مسكين ثم استحوذ عليه بنو طولون ثم الاخشيديون ﴿ ومن كلام المقيري يعلم أن الساحل القديم يقع امام القس طاط والعسكر الى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وفي هذا التاريخ انحسر النيل عنه وبعد عن القس طاط حتى اتيح الناس الى أن يستقروا من بحر الجيزة الذي هو فيما بين جزيرة مصر وهي المنيل وبين الجيزة وصاروا يمشون بالدواب الى الجزيرة فخر الاسـ تاذ كافور الاخشيدي خليجا فدخل الماء ساحل مصر قال المقيري وكان هذا أول حذر ساحل مصر فن هذا يعلم ان ساحل النيل القديم بقي على حاله أو تغير قليلا الى ذلك الوقت وقال المقيري ان الساحل القديم كان فيما بين سوق المعاري مج ودار التناح بجوار الكبارة المجاورة لباب مصر من شريقه وجميع هذه الآثار دثرت وصارت من التلال لكن من يتفطن لما ذكره في الجامع الجديد الناصري وفي كلامه على ساحل النيل الذي نقله عن ابن المتوج يمكنه أن يعين هذا الساحل فانه قال ان بستان العالمه يشرف على النيل من بحريه وان باب مصر كان بين هذا البستان وبين كوم المشاتي الذي هو كوم الكبارة وكان على النيل وان سور البلد كان يصل الى دار النحاس وجميع ما بظاهره مشون ولم يزل هذا السور القديم الذي هو قبلي بستان العالمه موجودا الى ان اشتراه الامير حسام الدين طراناى المنصوري فأجر مكانه للعامة فهدموه وبنوا محله فلما استدل على بستان العالمه والجامع الجديد علم موضع الساحل القديم وقد قرأت في حجة جنينة السادات الوفاية الموجودة الآن بعصر العتيقة ما يستدل منه على أن الجامع الجديد الناصري محله الآن الحوش المعروف بحوش التكية الواقع في بحري الجنينة ويوجد الى اليوم بهذه الجنينة ساقية تعرف بساقية العالمه فينتج من هذا أن بعض جنينة السادات أو كما هي بستان العالمه لمطابقة الوصف المذكور في الخطط لوصفها تقريبا وأما الجامع الناصري فانه بني في الارض التي حدثت أمام الساحل القديم وكانت شوالتين السلطاني وبني الحد الشرقي للجامع في محل السور الذي كان فيه باب البلد المعروف بباب الساحل فهذا الحد من الساحل القديم وكان الباب المذكور بجوار الكبارة والتل المرتفع الواقع شرقي المذبح المستجد الآن هو كوم الكبارة وكوم المشاتي فكان ساحل النيل القديم يمر بقنطرة عبد العزيز ثم به ذا الكوم ثم يمتد الى دار النحاس التي في به ضهادير النحاس الموجود الآن ثم به ذلك يمتد الى منازل العز التي تكلمنا عليها في المدارس وهي الدار التي بنتها الست تغريز أم العزيز بالله بن المعز لدين الله وكانت من محاسن الدنيا تشرف على النيل لا يحجبها عنه شيء وكان النيل يعطف من منازل العز الى قرية طراوغرها ﴿ (أقول) وحيث علم محل الكبارة وباب البلد فدار التناح صارت معلومة وكذلك سوق المعاري الذي هو من ضمن الحمراء الاولى وكان تجاه دار النحاس والمعاري كانت سبع درج ينزل منها لاختلاف الماء وكان محلها بقرب الكبارة من الجهة القباية ثم لما انحسر ماء النيل الى جهة الغرب حدث الساحل الجديد وحدثت معاريه أخرى قدام المعاري القديمة وكان هناك سوق البوري أي السمك الملح وكان سوق المعاري يعرف أيضا بسوق وردان من اسم وردان، ولى عمرو بن العاص الذي حضر فتح مصر واختط دار النحاس وبقيت بيده وأيدي ذريته زمننا الى ان صارت ديارنا في زمن معاوية وفي سنة ثمان وثلاثمائة صارت الى شمول الاخشيدي فبناها قيسارية وحماما عرفت بقيسارية شمول وكان لها بابان أحدهما من رجة أمام القيسارية والثاني بشارع الساحل القديم وحدث فيما بعد بآخره هذه الشقة التي تشرف على النيل جسر الافرم الذي كان أوله من منازل العز ودار الملك وينتهي الى الأثر وهو منسوب الى الافرم أحدهما الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقد أطل المقريرى في وصفه ومنه الجسر المسلول الآن الى الأثر وغيره **❦** ومن يتأمل فيما ذكرناه يتحقق أن الطريق المسلول أمام دير النحاس شرق جنينة سليمان باشا والسادات هو الساحل القديم وكان المرور عليه بين مدينتي القسطنطين وعين شمس وعليه سارت عساكر المعز لدين الله حين استيلائهم على مصر فبعد أن عبروا النيل ساروا في الشارع الذي به جامع سيدي محمد الصغير المعروف بجامع محمد بن أبي بكر حتى انتهوا الى الكسارة المعروفة بجبل بابلين ومنها الى الارض التي سماها المقريرى الارض الصفراء وهي التي بها مقبرة زين العابدين ثم اتبعوا الطريق الموجودة بين التلال غربى المساكن وبعد ذلك ساروا في شارع السيدة على حافة الخليج الشرقية حتى نزلوا بقطعة الارض التي اتخذوها مناخا وبنوا فيها مدينة القاهرة وقديني هذا الساحل زمانا المباني التي فوقه تشرف على النيل الى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ثم انحسر النيل عن بر مصر كما تقدم وحدث الساحل الجديد الآن في بيان موقعه ومن ذلك الحين أخذ النيل ينتقل الى الغرب وبه لو مجرأ من الرسوبات الى سنة خمس مائة من الهجرة فانحسر عن أرض الزهري الى الغرب وظهرت أمامه أرض انصلت بستان منظره السكره فاخذها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي الياساني وعملها باستنا عظيميا كان يبرأهل القاهرة من غماره وأعانه وتكلم عليه المقريرى وقال انه عرف جانبه جامعها بنت الناس حوله فصارت خطه عرفت بمنشأة الفاضل وكثرت بها العمارة وبقيت على ذلك الى أوائل القرن السابع ثم تحول عليها النيل فهدم مبانيها وخرب تلك الخطه وموقع بستان الفاضل هو بعض الارض الواقعة الآن أمام القصر العالى والقصر العيني * وفي أواخر مدة الفاطميين كثرت المباني على ساحل النيل بين مدينة عين شمس وأولاد عنان وبعد النيل عن الساحل وحدث هناك أرض وفي تلك المدة غرق مركب عظيم في هذه الجهة فربا عليه الرمل حتى حدثت في مدة قليلة جزيرة فيما بين منية الشيرج وقرية أم دنين فسميها الناس جزيرة الفيل وصار المايمير من حولها وفي كل سنة وقت الفيضان يعلوها النيل وترتفع بالطمى وتسمع حتى صارت تزور في أيام الدولة الايوبية فلما كانت سنة سبعين وخمسمائة استحوذ عليها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وجعلها واقفا على مدرسته التي انشأها بالقرافة تجوار قبر الامام الشافعي رضى الله عنه ثم لما صار الامر الى الملك الصالح نجم الدين بن أيوب أخذت في الاتساع وبعد النيل عن أكثرها وكذلك بعد عن فوهة الخليج التي كان بها قنطرة عبد العزيز بن مروان وقدينا أنها كانت في محل منزل الست الشماسرجية كما تقدم فأمر بالزيادة في طول الخليج وأمر ببناء القنطرة الجديدة المعروفة بقنطرة السد وظهرت من هذا الانتقال اراض في غربى الخليج وشرقيه فالتى في غربى الخليج صارت بستانا تعرف ببستان الحلى والتي في شرقيه صارت بستانا أيضا تعرف ببستان الحارة والاول هو بعض الارض الواقعة تجاه القصر العيني في غربى الخليج والآخر محل المباني المقابلة له هذه الارض بين الخليج والشارع وحدثت أيضا رمال وجزيرة قدام الساحل القديم بين يدي القسطنطين والعسكر في محل المذبح الجديد وترب النصارى وامتدت بطول الساحل من الجهة القبليية وانحسر النيل عن مصر وتربى حرق قبلى قنطرة عبد العزيز بنى الناس فوقه مساكن أطلق على خطم الميم بين الزقاقين وكانت تلك المساكن تشرف من غربيهما على الخليج ومن شرقيهما على بستان عرف ببستان الحرق وكانت قبل بناء تلك المساكن مراغة للدواب فلما عمر السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب قلعة الروضة صار في كل سنة يحفر البحر بين الجزيرة والقسطنطين وي طرح المستخرج من الرمل في هذه البقعة فانتسعت وبنى فيها خواص السلطان ثم صارت الدور والبساتين التي كانت على النيل خلف ما استجد من العمارات وحدث بستان العالم في قطعة ارض أباهه الله السلطان الصالح فعمرت بجانبه منظره مظلة على النيل واتخذ الملك الصالح الارض المتسعة الواقعة بحرى هذا البستان وجهها شوالا للتين وكانت خلف سور القسطنطين ولما آل الامر الى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بنى فيها الجامع الجديد الناصرى الذي تكلم عليه المقريرى في الجوامع وكما كان النيل قد بعد عن ساحله عند القسطنطين كذلك بعد في الجهة البحرية فيما بين قنطرة السد ومدينة عين شمس وبعد عن المقدس فكانت ارضه تحف زمن احتراق النيل وينبت بها البوص والخلفاء وتزلل المماليك السلطانية هنالك الرمي الشباب ثم صارت تتسع كل سنة حتى انصلت بجزيرة الفيل وبعد النيل عن جهة القاهرة البحرية

وعن عين شمس وحدثت في مجراه أرض الزاوية الحمراء وأرض المنهشة وبعض أرض منية الشيرج وغرست فيها
البناتين المنصرة التي تكلم عليها المقرري وقبل أولاد عنان حدثت أرض اللوق غربى الزهرى وأولا كانت تزرع
أرض اللوق كما تزرع أراضى الأقاليم القبلية ثم بدفها بالبناء في زمن الملك الظاهر سبهر من البندقدارى وأول من سكن
بها التتر كما بينا ذلك في محله وأرض اللوق كان أولها عند قنطرة الصالح وآخرها عند كوم الدكة وكانت عبارة عن
منطقة من الأرض عرضها من جامع الطباخ إلى شارع مصر العتيقة وكان بعضها بركاو وبعضها صاراً حكاراً تكلم عليها
المقرري وبعد ستة سبعمائة من الهجرة اتصلت أرض اللوق بالمقس فيما استجد من الأرض وبني فيه مبان وبساتين
وعرفت هذه الخطة بظاهر اللوق ومنها بستان ابن ثعلب ومنشأته وعدة أحكار بينها في كتابنا هذا فظاهر اللوق من
بيت حافظ السفرجى إلى المقدس طولا ومن قنطرة أبي العلاء إلى آخر بستان الدكة وهى الأرض المملوكة لزينب هانم
بنت محمد على عرضاً وفي خلال سنة سبعمائة حدثت جزيرة فيما بين جزيرة الروضة وأرض اللوق عرفت في الخطط
بجزيرة أروى وبالجزيرة الوسطى وهى المعروفة الآن بجزيرة العبيط وفي بعضها مزارى الاسماعيلية وكانت شبيهة
قرية صغيرة فهدمت مبانيها في زمن الخديوى اسمعيل واستعصمت بأرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة وفى
مبدأ الامر كان الماء ينصلها عن اللوق والمرأى كمن غمر من حولها ثم ارتدت واختلطت بأرض اللوق ولم يعد النيل
عن القاهرة واتسعت هذه الأرض بنت الناس في محل بولاق وكثرت مبانيها حيث جامع الخطيرى وامتدت العمارة على
أرض اللوق وجزيرة القيل إلى منية الشيرج وفى سنة سبع عشرة وسبعمائة عمر السلطان الملك الناصر الجامع
الجديد الناصرى في محن شون التين السلطانى خلف السور ومحله الآن حوش التكية كما قدمناه وكان ذرعه أحد
عشر ألف ذراع وخمس مائة ذراع بذراع العمل وكان طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وعشرين ذراعاً وعرضه مائة
ذراعاً وكان يشرف من قبله على بستان العالمة وفى هذه السنة وصل النيل في المقياس إلى ثمانية عشر ذراعاً وستة
أصابع ففاض وانقطع الطريق بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش وهى الزاوية الحمراء ومنية الشيرج وخرج
من جانب المنية وأغرقها وأتلف كثيراً من الدور والبساتين بأرض اللوق ومنشأة المهرانى ومنشأة الكتبة وبستان
الخشاب وفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قويت زيادته عن العادة فانقطع من ناحية بستان الخشاب يعنى من
أمام قصر العيني ودخل الماء في بولاق وغرق باب اللوق عند جامع الطباخ واتصل الماء إلى باب البحر فهدمت عدة
دور وتلفت جملة بساتين من جزيرة أروى وجزيرة القيل وغيرها فأمر الملك الناصر محمد بعمل جسر من بولاق إلى
منية الشيرج وصار الجميع مجراً واحداً وفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة أمر الملك الناصر بعمل الخليج الناصرى
فصدر أمره للعمال بجمع الناس من البلاد وأتموه في شهرين وقد بينا أن الخليج الناصرى كان حيث الجانب الشرقى
لشارع مصر العتيقة المار أمام القصر العالى وقصر العيني وسراى الاسماعيلية ٥ وفى آخر زمن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون كان ساحل النيل عند مصر العتيقة ومحله الآن الشارع الكبير المسلول الذى به جنيحة
السادات وجنيحة سليمان باشا الفرنساوى وبيت البارودية وغيره وكان بعد أن يفارق مصر العتيقة يمر بقنطرة السدم
بجامع الخطيرى المعروف بجامع اتوبة وبعد ذلك يسير إلى شبرى ٥ فباتكون عن النيل من حين الفتح إلى سنة
أحدى وأربعين وسبعمائة آخر سلطنة الناصر محمد بن قلاوون هو جميع الأرض الواقعة بين هذا الساحل والشارع
الطوالى الممتد من السيدة نفيسة إلى السيوفية إلى الغورية إلى الحسينية إلى الوايلية وفى سنة سبع وأربعين
وسبعمائة حدثت جزيرة فيما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت بجزيرة حليلة وذلك فى سلطنة الملك الكامل شعبان
ابن محمد بن قلاوون ثم بعد ذلك اختلطت بما حولها من الأراضى ثم بعد هذا التاريخ نقل النيل إلى زمن الغورى
عمرت سواقي العمون على النيل ٥ وفى سنة خمس وعشرين وتسعمائة فى امره خير بك على مصر بعد استيلاء العثمانيين
على هذه الديار كانت جنيحة شجر خيار شبر المودودة بجوار تكية القصر العيني كما هى الآن على النيل وجامع
الخطيرى لم يعد عن النيل إلا بقدر سبعة وأربعين متراً ولما أنشأ أسنان باشا جامع المعروف بجامع السنانية جعله على
ساحل النيل ولما دخلت الفرنساوية الديار المصرية سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة كان تجاه جامع السنانية

أرض مائة تحلفت عن النيل وكان عرضها من الساحل الى الجامع مائة وتسعة وعثمانين مترا وكانت فضاء لانباء فيها البسة وكان السالك على ساحل النيل في هذا الفضاء بقرب سبيل الدبشة الواقع قبلي سراي المرحوم اسمعيل باشا التي جعلت مهندس سخانة زمنا يرى عن يمينه وكالة الخناء وجامع السنانية ووكالة على يلك وجامعه وكانت دكان الحطب تمتد الى تجاه وكالة أيوب بك وفي آخرها من الوجهة البحرية ديوان الجرك وأمامه رحبة وكان شرقي الدكان أرض فضاء ومقبرة وكانت وكالة أيوب بك في بحري المقبرة وهي الآن في ملك الخديوي اسمعيل وكان أمامها وكالة الأرز الشهيرة الآن بوكالة الخلد وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي بنى في هذه الأرض المطبعة وما جاورها من ورش وترسانة ودقخانات وعنابر وغير ذلك

(الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ)

يظهر من أقوال المقرري وغيره ان هذا الخليج بعض من خليج قديم كان مستعملا في الأزمان الغابرة في الملاحة وموصلا بين النيل والبحر الأحمر وكانت بواسطته تجارة بلاد العرب والهند والسودان تدخل القطر المصري وتوزع في بلاده كان التجارة المصرية كانت تحملها السفن فيه الى البحر الأحمر فتدخل في جميع البلاد المذكورة فهو بهذا الاعتبار ثمن الآثار العتيقة يستحق الذكر ولذلك أفردناه باب مخصوص بجمعنا فيه ما نشئت في الكتب والسيرة مما يتعلق به وقد أفرد المقرري باب مخصوص وأطال القول فيه

وملخص ما ذكره ان خليج مصر بظاهر مدينة قسطنطين مصر وعبر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفر دوطو غيس ابن مالمية أول الفرعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام بسبب هاجر أم اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لما حين أسكنها وابنها اسمعيل بمكة وقد حقق العارفون باللغة القديمة المصرية ان ملك مصر الذي وفد في أيامه خليل الله ابراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وسماه المقرري طوطيس هو سلاطيس أول من تسلم من العمالة على أرض مصر وكان ذلك قبل المسيح بألفين ومائة وثلاث وسبعين سنة ثم قال المقرري وقد تمادت الدهور والاعوام فجدد حذره ثانيا اديان قيصر أحد ملوك الروم الذي جلس على تخت ملك رومة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة من سني الاسكندرو أقام في الملك احدى وعشرين سنة وهو الذي خرب القدس وأهلكت اليهود ثم جدد المدينة وغير اسمها الى الباء وأسكنها اليونان

ولما وفد هيرودوط أقدم المؤرخين على مصر وساح في أرضه او ذلك قبل المسيح بخمسة مائة سنة قال فيما كتبه عليها ان نيقوس بن اسامة سكوس هو أول من شرع في اتصال النيل بالبحر الأحمر ولم يتنه ثم لما دخلت مصر في حكم الفرس في زمن دار ملك العجم شرع فيه مرة ثانية فأنه وجعل طوله أربعة أيام ملاحية وعرضه بحيث تمر فيه مركبان بالمجاديف وكان يلبا النسل ومبدؤه فوق مدينة بوبسط بتقليل بقرب مدينة باطموس في أرض مصر المستوية اللاحقة بأرض العرب في مقابلة مدينة منفيس بجوار الجبل الذي به الخارج واتجاه الخليج من مبدئه عند الجبل من الغرب الى الشرق ثم يتبع سيرا الى ودية وبعد أن يبعد عن الجبل في جهة الجنوب يصب في البحر وقد مات في عمل هذا الخليج نحو من مائة وعشرين ألف عامل وبعد أن وصلوا الاقمام قرب من نصنه أمر الملك بإبطال العمل فيه بناء على ما أخبره المتدسون من انه يعمز هذا العمل لتوحش انتى وباتحان ما قاله هيرودوط المذكور من ان طول الخليج مسيرة أربعة أيام ملاحية ينظره يفرض أن يوم الملاحية بالمجاديف عشرون ألف متر ان طول هذا الخليج يقرب من ثمانين ألف متر وهي المسافة من تل بسطة أتر مدينة بوبسط القديمة الى السرايوم وان مائه كان يصل اليه من فرع الطينة الذي منه الآن مصرف أبي الاخضر ومدينة باطوموس التي كان مبدأ الخليج بقرها وهي من المدن التي بناها الاسرائيليون وسكنوها وهي التي خلفتها قرية التل الكبير الآن وفي تاريخ القرون الوسطى لمؤلفه لبوه ان الخليفة عمر بن الخطاب لم يأذن بفتح خليج البرزخ بين القرمة والبحر الأحمر واكتفى عمرو بن العاص باصلاح خليج تاراجانيوس الذي كان أديان مده الى النسل بقرب باب اللون وعمر بيليس وأوصله بخليج نيقوس القديم الذي كملته دار ملك الفرس واجتمع من الخليجين خليج واحد كان ينتهي الى

مستنقع المالح وفي زمن بطليموس لاغوس عملت ترعة من نهايته لتوصيل المياه الحلوة الى مدينة ارسنوبه لنهاية البحر الاحمر في المحل الذي فيه الآن مدينة السويس

ومما تقدم في هذه العبارة الاخيرة يعلم ان خليج تارجان وأدريان هما اللذان مدا الخليج النيل الى قرب عين شمس وان بطليموس لاغوس هو الذي مده الى السويس وبما ذكره صاحب الخطط ان عمرو بن العاص حفر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسرقته المراكب الى الحجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وانجدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذي فُتحت فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربع مائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدده القيصر اديان وهي مدة اذا تحللها الا همال كافية اطعم الخليج وردمه بالتربة واستوجب ذلك حفر القيصر اديان ايامه من وقت اديان الى فتوح مصر خمسة مائة وسبع عشرة سنة وهي مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأ عنها بالضرورة اهـ مال الخليج حتى ارتدم في أغلب مواضعه وانفصلت البركة المرة عن البحر الاحمر بما تكون بينه من العتب الذي حفر في أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المسجد ولما صدر امر الخليفة الى عمرو بن العاص أصلى ما بقي من الخليج القديم وكان ظاهرا وجدما ناسبا خفرو حتى أوصله بالسويس واستعمل لنقل الميرة في المراكب الى الحجاز

وقد ذكرنا فيما تقدم ان تارجان وأدريان هما اللذان مدا الخليج النيل الى قرب عين شمس وان بطليموس لاغوس هو الذي مده الى السويس وبما ذكره صاحب الخطط ان عمرو بن العاص حفر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسرقته المراكب الى الحجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وانجدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذي فُتحت فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربع مائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدده القيصر اديان وهي مدة اذا تحللها الا همال كافية اطعم الخليج وردمه بالتربة واستوجب ذلك حفر القيصر اديان ايامه من وقت اديان الى فتوح مصر خمسة مائة وسبع عشرة سنة وهي مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأ عنها بالضرورة اهـ مال الخليج حتى ارتدم في أغلب مواضعه وانفصلت البركة المرة عن البحر الاحمر بما تكون بينه من العتب الذي حفر في أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المسجد ولما صدر امر الخليفة الى عمرو بن العاص أصلى ما بقي من الخليج القديم وكان ظاهرا وجدما ناسبا خفرو حتى أوصله بالسويس واستعمل لنقل الميرة في المراكب الى الحجاز

وذكر الكندي في كتاب الجندال العربي ان عمر احفره في سنة ثلاث وعشرين وفتح منه في سنة أشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الحجاز في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر ولم يلحظ في فيه الطعام حتى حل فيه عمر بن عبد العزيز ثم أضاعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فاقطع وصار منتهاه الى ذنب التماسيح من ناحية بطحاء القلزم انتهى وقال ابن الطويران مسافته خمسة أيام وكانت المراكب النيلية تفرغ ما تحمل من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلك التجار وغيرهم انتهى وما ذكره الفرينجي في كتبهم عن ساحوا في الديار المصرية في الايام السالفة ورووه عن أهل الخبرة باللسان المصري القديم يدل على أن اتصال النيل بالبحر الاحمر حدث عن اتساع ملاء مصر في الايام الغابرة وكثرة

التجارة التي كانت مصر مركزها العام ولم يقتصر واعلى وصل النيل بالبحر الاحمر بل شقوا البرزخ بخليج كان بين البحرين الابيض والاحمر وقد تكلم ديودور الصقلي الذي ساح أرض مصر بعد هيرودوط بنحو أربع مائة سنة على هذا الخليج فقال انه عمل خليج يوصل بين مينا مدينة الطينة والبحر الاحمر وينحوس هو الذي بدأ في عمله ومات قبل أن يتم ودرئوس ملك الفرس استمر فيه ولكنه أمر بقطع العمل فيه عندما بلغه أن مياه البحر الاحمر أعلى من أرض مصر فغرق عند فتحه اه و يظهر من قول ديودور هذا أنه كان قد ابتدأ في عمل خليج يصل أحد البحرين بالأخر فعبارته في خليج التوصله لافي الخليج الاخر خذ مياهه من النيل الذي تكلم عليه هيرودوط فيما تقدم ومن هنا يعلم أنه كان يوجد في الأزمان السابقة بصحران برزخ السويس خليجان أحدهما يمتلئ من المياه النيلية كما عليه الاسماعيليه الآن وكان يصب في البرك المتزعة عند السيرا يوم والاخر كان مبدؤه من البحر الابيض عند مدينة الطينة ويتصل بالبحر الاحمر في البرك المتزعة وقد ساعد ليلان باشا آثار هذا الخليج المالح وذكره في كتابه الذي كتبه في أعمال مصر فقال ان أوله عند محطة القنطرة الواقعة على طريق الشام ويمتد الى أن يكون آخره عند بركة التماس الواقعة عليها مدينة الاسماعيليه الآن

وما ذكره ديودور من أن ارتفاع مياه البحر الاحمر فوق أرض مصر هو الذي أودى بالخوف حين ذاك واستوجب عدم اتمام خليج البحرين صحيح ويحتمل انه ثبت الآن ثبوتاً يقينياً بما عمل من الموازين الصحيحة الهندسية أن البحرين الاحمر والابيض يكونان في بعض الاوقات في مستوي واحد تقريباً ثم في حالة المد لا يرتفع سطح مياه البحر الابيض غير ثمانية وثلاثين سنتيمتراً أما البحر الاحمر ف يرتفع سطح مائه في المد المتوسط متر وسبعة أعشار متر وفي النهاية العظمى يبلغ مترين وأربعة أعشار متر فياه البحر الاحمر في حالة المد تكون عالية على سطح مياه البحر الابيض ولذلك ترى تيار الماء وجريانه في خليج البرزخ المحفور الآن من جهة البحر الاحمر الى البحر الابيض وفي الزمن القديم حينما كان البحر الاحمر آخره بحيرة التماس كانت سرعة جريان الماء في خليج توصله البحرين أكثر مما هي الآن فان الانحدار في تلك الأزمان كان أعظم بسبب قصر المسافة التي كانت بين البحرين ولكون الأرض التي كانت ترزق بقرب مدينة الطينة وهي ممتدة الى مدينة صان الحجر وغيرها مما غطته مياه بحيرة المتزعة كانت منخفضة كما هي الآن عن مياه البحر الاحمر لو أطلقت هذه المياه لفرقت جميع الأراضي وحيث ان فرع الطينة الذي هو أحد فروع النيل السبعة وبعضه الآن هو مصرف أبي الأخضر بالقليوبية كان موجوداً وكان يتدفق داخل مديرتي الشرقية والقليوبية ويصل الى النيل من جهة والى مدينة الطينة على البحر الابيض من جهة أخرى فالخليج المالح كان متصله لابه فضرورة بطرد ماء النيل و يرتفع في فرع الطينة الى مسافة بعيدة ويضر بأرض الزراعة والبلاد كما هو الحال الآن في زمن التحاربين من صعود المياه المالحة في فرع دمياط ورشيد الى مسافة بعيدة ومن هنا يظهر أن خوف المصريين على بلادهم من الفرق بالمياه المالحة كان مؤسسا على معلومات يقينية صحيحة

ويظهر من قول أبي الفداء أن أثر خليج البحرين كان موجوداً في زمن عمرو بن العاص فانه قال ان عمرو بن العاص رغب في عمل خليج يمتد من البحر الاحمر ويمتد الى القرمة وعبد الرشيد البغوي بعد أن قال ما قاله أبو الفداء زاد عليه قوله ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذي عارض في ذلك وقال ما معناه ان هذا الاتصال ربما أوجب نهب الارواح حجاج بيت الله الحرام ويسـ تفاد من قول استرابون الجغرافي أن خليج البحرين كان يصب في البحر الاحمر بقرب مدينة ارسنويه ويسـ تفاد من قول استرابون أيضاً وبين وغيرهما ان هذه المدينة كانت بقرب السيرا يوم أنشأها أحد البطالسة وسماها باسم أخته وجعلها في آخر البحر الاحمر ومن هنا يظهر أن البحر الاحمر كان قد تأخر عن بركة التماس الى السيرا يوم يعني عند البرك المتزعة وقال استرابون أيضاً ان خليج البحرين كان يمر بالبرك المتزعة وكانت مياهها مالحة قبل ان تختلط بمياه النيل بعد ان عمل الخليج الموصل اليها ماء النيل ولهذا السبب كثرت السمك والطيور ثم قال ان اول من شرع في عمل خليج البرزخ هو الملك مصر سيزوستريس قبل حرب تروادة وقد استدل من الآثار على أن جلوس هذا الملك على تخت مصر كان قبل المسيح بألف وأربعمائة سنة فلا يبعد كون هذا الملك أصل

خليج سلاطيس الذي ذكره المقرري وغيره لا تنافع التجار به وهذا حذوه من اشغال بمصر عن أتى بعده من الملوك مثل نبحوس الذي عاجله الموت قبل ان ياتيه واستمر في العمل فيه بعده دارام ملك القرس وكان قد قرب من اتمامه لولا انه خاف من غرق مصر فأبطل العمل كما قدمنا ذلك

ولما استولى البطالسة على مصر بعد موت الاسكندر شقوا البرزخ بخليج جعلوه بين البحرين وأعمدوا أقنولوه من عند مبدئه بحيث صارت المراكب تدخل من البحر في الخليج على حسب الارادة

واتفق ديودور واسكندر وغيرهم ما على أنه عمل في المحل الموافق من الخليج سدودهم - بل بسببهم ادخول المراكب وخروجها وبمياه خليج النيل في البحر ولم يعلم من أقوالهم أين كان محل هذه السدود ولا كيفية عملها ويمكننا أن نقول ان بعضها كان في الخليج المالح عند البركة المرة لان البحر الاحمر كان يمتد وينتهي اليها والسدود التي عملت في خليج النيل يلزم أن تكون في مقابلة فبالفرض ان مياه النيل كانت تأخذ من فرع الطينة بواسطة الخليج المار من الوادي ففي زمن التحريق يكون مستوى المياه النيلية في مبدئ الخليج فوق مستوى مياه البحر الاحمر بقدر أربعة أمثاله وتسعة أعشاره وتروفي زمن الفيضان يبلغ هذا الفرق عشرة أمثاله وعشر مئة ويلزم ضرورة عند تلاقى الخليج بالبحر الاحمر عمل سد أو هويس لاجل أن تستند عليه المياه الى هذا الارتفاع وأنه كان يلزم عمل عدة سدود أو هويسات في طول الخليج لتوزيع الانحدار وهذا المبدأ كره أحد

وقد ثبت من الموازين الهندسية التي عملت في سنة سبع وأربعين وثمانمائة وألف وتحققت في سنة ثلاث وخسين وثمانمائة وألف وأعيدت مرات في سنة ست وخسين وثمانمائة وألف وفي سنة سبع وخسين لما أريد الشروع في عمل خليج البرزخ المالح الموجود الآن وجد ان مستوى مياه البحر الاحمر في المد المتوسط مرتفع فوق مياه البحر الايض بقدر مئتين وستة أعشاره ترفلوفرض حفر هذا الخليج وامتداده الى أن يتهابل مع فرع الطينة فضرورة تحتل المياه المالحة بمياه هذا الفرع وتفسد جميع أراضي الزراعة المجاورة فلاجل منع هذا الضرر يلزم عمل سدود في الخليج المالح ويقتضى أن تكون في نهاية البحر الاحمر كما قدمنا لاجل أن تستند عليها مياه البحر الاحمر ولا تدخل في الخليج الا عند فتح السد أو السدود لاجل دخول المراكب وخروجها وكانت مياه البحر الايض هي التي تملأ خليج البرزخ وبسبب انحطاط مستويها عن أرض الزراعة المجاورة قديمة الطينة وغيرها كانت لا تفسدها أو القاسم بسببها يكون قليلا لا يذكر وزعم بعضهم غلط ان أثرا لمباني الموجود بقرب مدينة السويس عند التل الباقي من آثار القلزم هو من بقية السد القديم وليس كذلك بل هو آثار قلعة قديمة كانت على الخليج النيل في الزمن السابق وتكلم عليها المقرري وغيره وقالوا انها عملت لمرور الحجاج من عليها الى عيون موسى في البر الثاني من البحر الاحمر ولا يبعد كونها عملت عند الفتح بعد اتمام الخليج لمنع ضياع المياه النيلية في المالح كما هو الحال الآن بعد اتمام فرع الترعة الخلوقة فان القنطرة التي بنيت في نهايته عند مدينة السويس تسد ولا ينصرف منها الا ما يلزم صرفه

ويعلم مما قاله بلين المؤرخ ان خليج البحرين كان عرضه أربعين قدما وكانت المراكب الكبيرة لا تعبره وقال بلوتارك ان انطون دخل الاسكندرية قبل الواقعة التي عقبها استيلاء الرومانيين على مصر بعد موت كلوبتره فوجد انطون المدكور كلوبتره مشغولة بالبحث عن حيلة تتنل بها ذخائرها أو أموالها بالارور عبرا كها من خليج البرزخ ووقع ذلك بعد ثمانمائة سنة من تطهير الخليج واصلاحه في زمن بطليموس الثاني فلولا ان خليج البرزخ كان قد اعتراه التلف ورودم ونشأ عن ذلك قلعة عمقه وسعته ما وقعت كلوبتره في الحيرة والارح ان خليج البرزخ كان قد أهمل وكانت التجارة في ذلك الوقت تتبع طريق صحراء عذاب أي القصير القديمة ثم تتبع النيل به - سد ذلك وتسبب فيه الى أن تكون في البحر الايض

ثم لما استولى الرومانيون على مصر بناء على قول بلوتارك اصلى خليج البحرين وسارت فيه المراكب كما كان ذلك في الايام الغابرة ووقع ذلك بعد ثمانمائة سنة من وقت اصلاحه في زمن بطليموس الثاني ويعلم مما تقدم انه كان بيرزخ السويس خليجان أحدهما كان يوصل البحر الايض بالاحمر وأوله كان عند مدينة الطينة التي كانت على ساحل

البحر الأبيض وآخره عند البرك المرة التي كان ينتهي إليها البحر الأحمر وكان قرب مصبه بالبرك المرتفعة مدينة أرسنويه التي زالت والثاني هو خليج أنبلي المعروف بخليج القاهرة وخليج القاهرة هذا كان في الزمن السالف قبل المسيح بالثنين ومائة وثلاث وسبعين سنة وكان أوله عند تل بسطة وينتهي إلى بركة التماسيح وفي زمن دارملاك الفرس قبل المسيح بخمسمائة سنة ظهر هذا الخليج وكان يمتد إلى بركة التماسيح وفي زمن البطالسة قبل المسيح بمائتين وأربع وعشرين سنة امتد إلى البرك المرة التي كانت في ذلك الوقت نهاية البحر الأحمر وفي زمن قيصرو الروم أدرين قبل المسيح بمائة وسبع عشرة سنة اصطلح ومد إلى قريب من قصر الشمع ثم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ثلاث وستين وسمائه من الميلاد جرده عمرو بن العاص وزاد فيه ما رأى ضرورة زيادته وفي سنة سبع وستين وسبع مائة من الميلاد أمر أبو جعفر المنصور بسده حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام فسد وبقي على ذلك نحو ألف سنة حتى عاتت ترعة الاسماعيلية في هذه الأيام الأخيرة فتبعت بعضه في جهة بليس والغوارنة وتبع فرعها المعروف بالترعة الحلوة الموصل المياه النيلية إلى السويس في بعض مواضعه أثر الخليج القديم حتى أن عرب البادية كانوا يسمون ما كان باقيا من أثر الخليج القديم ترعة الخلفاء

وفيما كتبناه على القاهرة في مبدأ أمرها بينما كان عليه الخليج حين ذل الوقت كما نعلمنا على البساتين التي كانت تحفه من الجانبين من مبدئه إلى منتهاه وبينما كان عليه من القصور للخلعاء الفاطميين وشرحنا في جزء مخصوص بقياس النيل وما كان يحصل من العناية بأمره في كل زمن من زمن القراعنة إلى وقتنا هذا وبينما التقلبات التي تقلب فيها من اعتناء واحمال تبعها لتقلبات الحوادث وكذا شرحنما كان عليه من القرى عند بناء القاهرة وبعد مثل جهتهم والاميرية ومنية الشيرج وقد أطلقنا الكلام على هذه القرية وما كان بها من القصور والميادين وبالجملة فن يتأمل في كل ذلك يرى أن خليج مصر كان من أحسن منتهات القاهرة وكانت تسير فيه السفن المشحونة بالبضائع أو بأهل الخلاعة قال ابن معيد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر وعظم عمارته فيما يلي القاهرة فرأيت فيه من المنكر ما يتعجب منه وربما وقع فيه بسبب السكر قتل فنع فيه الشرب وهو ضيق وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العارية بعالم الطرب والتحكم والجأنة حتى أن المحتشمين والرؤساء لا يحجزون العبور به في مركب وللسرج في جانبه بالليل منظر فشان انتهى وبقي كذلك إلى سنة أربع مائة وواحد فنع الحاكم بأمر الله الركوب بالقوارب في خليج القاهرة وشدد في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها إلى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف عليه وكذلك أبواب الدور والخانات

وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة انتهى عن ركوب المتفرجين فيه بالمرابك وعن اظهار المنكر وعن ركوب التسامع الرجال وعلقت جماعة من رؤساء المرابك من أيديهم وفي سنة ست وسبعمائة من الناصر محمد بن قلاوون رسم الاميران بيبرس وسلاربنغ الشحاتير والمرابك من دخول الخليج الحاكم والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظافر بالمنكرات اللائق بجمع الخمر والأت الملاحى والنساء المكشوفات الوجوه المزينة بأخف الزينة من كوا في الزركش والقنايزر والى العظيم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ولا يدخل فيه الامراكب الحاملة غلة أو متجرا أو ماناسب ذلك ثم لما فتح الخليج الناصري اتبعه الناس والمرابك وترينت حوافيه بالمباني الفاخرة والبساتين النضرة وقد نكاهنا على الخليج الناصري وما كان عليه عند حفره من المباني والتقاطر وبينوا أثر ومبدأ وما يتعلق به إلى وقتنا هذا قبل بناء مدينة الاسماعيلية

واخراج المصري الآن لم يكن كما كان في الأزمان القديمة وزالت تلك البساتين واحة كبرت أرضها وبنت مبان في جانبه في طول القاهرة وقد نكاهنا على الاحكام في مواضع شتى من هذا الكتاب والآن فقه من البحر الأعظم قبلى قصر العيني بجوار السبع سواقي من بحرى وانتهى مؤه كان مصرف الشينى سابقا قبل عمل الاسماعيلية فلما عملت قطعه صار يصب الآن قبلى قرية أبي زعبل بالبحيل وعليه عشرون قطرة بالبحر وسة ذكرنا في أجزاء شوارع القاهرة وطول الباقي منه ستة وأربعون الف متر وما تراه من مبدئه إلى مصبه بالبحيل وعرضه المتوسط بالبحر وسة ونحو عشرة

أستاروا أقل من ذلك من بعد ما وعليه بمدينة القاوية ست قنطرة قنطرة الاوز بقرب جامع الظاهر وقنطرة السمكة الحديدية وقنطرة الوايلية القديمة قبل سرباقوس وقنطرة الوايلية الجديدة شرق سرباقوس وقنطرة أبي زعبل وقنطرة الذوق وعليه من نواحي الوايلي الكبرى والخصوص وسرباقوس والخانكة وأبي زعبل وري أرض تلك النواحي في زمن النيل منه وفي كل سنة عند بلوغ النيل ستة عشر ذراعاً يعمل مهرجان جبر الخليج ولكن شتان بين ما هو الآن وما كان في الأزمان القديمة وأهل القاهرة تعد من أيام أفراحها المشهورة وذلك تراهم اضطربت أفكارهم وتكدرت قلوبهم لما نوا تر القبول بدم الخليج بسبب ما يلقى فيه من القاذورات ولكن لوملي داءاً بالمالا وشدد في منع إلقاء القاذورات به لقي لأهل البلد فرحها الذي ألقته من قديم الزمان وتضاعفت منافع أهلها وأهلها إلى الضواحي وكثرت البساتين داخل البلد وخارجها وتحسنت محاصيل أربعة عشر ألف فدان لا يتحصل منها الآن إلا بض ما يمكن تحصيله من الماء في الخليج صيفاً وشتاءً وفي الغالب أنه متى تمت القنطرة الخيرية وارتفع بعد ذلك سطح ماء النيل لا يفسد دخول الماء إلى الخليج بمقدار تعينه الهندسة ونحن على يقين من أن جل أفكار الحضرة الفخيمة الحديثة هو اتساع دائرة المنفعة العامة وميزة ترجيح مائه بالماء وبقائه ليعبق هذا الأثر ناطقاً بنضله وكرم ملن يأتي بعدنا كما أنه هو أثر ناطق لنا بما هم على مصر من نحو أربعة آلاف سنة

(ترعة البرزخ وحوادثها)

لا يخفى أن ترعة البرزخ الواقعة بين السويس ومدينة بورت سعيد هي أهم مسائل الوقت لكونها صارت الطريق العام لجميع تجارة العالم ومعالم أن التجارة هي أساس السعادة عند الأمم فدرجة أهميتها عند كل أمة تكون بالنسبة لدرجة تجارة تلك الأمة فالدولة التي هي أكثر تجارة أو التي قوام حياتها التجارة تنظر إلى ترعة البرزخ بنوع خصوصي لا يشبه نظرها غيرها ولها وتوصونها بجميع قوتها من عوارض الخلل وطوارئ الحوادث وتجعل للبلاد الواقعة فيها الأهمية التي جعلتها لها وتلاحظها بعين الملاحظة والمراقبة التي تلاحظ بها ترعة البرزخ لأجل أن تكون على ثقة من أمن طريق تجارتها ولا ريب في أنه يتولد عن هذه المراقبة والملاحظة لهذه الدولة مشاكل وعداوة من الدولة أو الدول التي تقاربها في المنفعة وربما أدى ذلك إلى ما ليس في الحساب لكن هذا لا يمنعها من دوام الملاحظة والمراقبة مادامت لا ترى من يصدّها أو يهزمها على أن تتساوى مع غيرها في ذلك ففتح ترعة البرزخ فتح على مصر أبواباً لم يكن في قدرتها اقتنالها ما لم تحفظها العناية الربانية بأفئدتها وتحفظها من غوائلها

ولما كانت الأهمية لترعة البرزخ ليست حادثة بل هي قديمة عرف قدرها أهل كل زمان وزمان أن تقدم على حوائجها الجديدة. لخص حوائجها القديمة وتاريخها القديم أيضاً ليتف القارئ على تلك الأهمية وأسبابها فنقول اعلم أن الذي يسمونه برزخ السويس هو منطقة من أرض الصحراء بين مدينة السويس الواقعة على البحر الأحمر المعروف ببحر القلزم وبين مدينة الطينة القديمة التي كانت موجودة بقرب الموضع الذي بنيت به في عصرنا هذا مدينة بورت سعيد على البحر الأحمر والمعروف في الكتب الجغرافية والبحر الأبيض المتوسط الواقعة على ساحله مدينة الاسكندرية وطول هذه المنطقة بين البحرين مائة وأربعون ألف متر كما هو مال تارة تكون من تنعة وتارة من خنضة على غير نظام فنشاهد تارة لأمرة مجتمعة وأخرى متفرقة على أبعاد مختلفة وبينها أودية كبيرة وصغيرة وفي أرض تلك المنطقة محلان منخفضان المنخفضاينا أحدهما عليه الآن مدينة الاسماعيلية الجديدة ويعرف ببركة التمساح والاخر به وذلك وأنت داخل إلى السويس أكبر من الأول ويعرف بالبرك المرة وثلاثة أرباع هذه المنطقة نخط عن مستوى سطح مياه البحر المالح وأعلى نقطة فيها المحلى الذي يعرف بالقرش بقرب الاسماعيلية في شرقها ارتفاعه فوق مستوى سطح مياه المالح عشرون متراً ومن يتأمل في تركيب أرض هذه المنطقة يراها ملحة التربة وفيها كثير من المحار وذلك يدل على أن هذه المنطقة نغمرت بمياه البحر المالح أزماناً كثيرة وأنت بعد ذلك حوادث طبيعية كالزلازل الشديدة مثلاً فاضطربت منها الأرض وحدثت عن هذه الحوادث تحول البحر عن أرض

البرزخ اما ينحسف انخط به ماء البحر عن تلك الارض أو ينتوء أو جب ارتفاع أرض البرزخ وانحسار ماء البحر عنها
ويمكن أن جزء البرزخ الذي ارتفع هو الجزء المجاور للمعمل المعروف بالشلوفة واتفق أن البحر بعد أن كان يدخل
في أرض البرزخ قرياً من خمسين ألف متر يعني إلى البرك المرة انقطع اتصاله بها ثم حصل من دوام تأثير الشمس على
سطح هذه البرك تجزماً منها ومن نصف التربة بالاهوية فيها ردمت على عمر العصور والازمان وانقطع اتصالها ببركة
التمساح ثم جفت بركة التمساح كذلك بالاسباب التي أوجبت جفاف البرك المرة

ومما يدل على صحة ما قدمناه ارتفاع طبقة الملح في هذه البرك وكثرة المحار الجري المتراكم في سواحلها فان لم يكن البحر
من هذه البرك وبقي عليها قروناً عديدة ومدة مديدة فأي أنقى هذا المحار الكثير وبأي كيفية تكونت هذه الطبقة
المحلية وكأن البحر الاحمر كان داخل في أرض البرزخ كما قدمنا كذلك البحر الرومي كان داخل أيضاً فيها قرياً من
أربعين ألف متر ويدل على ذلك آثار البرك الباقية إلى الآن ويظهر أنه كان سابقاً لافصل أحد البحرين عن الآخر
الامسافة قدرها خمسون ألف متر وهي أرض القرش المذكورة وما جاورها من جهة الشمال مما عايناهما في الارتفاع
والوقتنا هذا لم يعلم السبب الذي أوجب تحول البحر الرومي عن أرض البرزخ غير أنه علم أن النيل كان يتصل بالبحر
الملح من فروع سبعة كما ذكرنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب وكانت الفراعنة تهم بسد أفواه هذه الفروع عن البحر
الملح وتخصيمها لمنع العدو من دخول البلاد ومنع البحر الملح من أن يهجم على الأرض الزراعية فيفسدها وبذلك كانوا
أمينين من تلك الغوائل وكانت أرض بحيرة المنزلة وبحيرة رأس الهيش والبرلس واتكو من ضمن زمام المزروع من
أرض وادي النيل وكانت مدينة الطينة من كز اقليم عامر بالناس غاص بالمحصولات الزراعية كغيره من جهات القطر
ولما تغير هذا النظام بتغير الدول وتكاثر الفتن وأسباب الدمار أهملت تلك الاعمال والاحتراسات فهجم البحر
الرومي على أرض السواحل وغرقها فصارت بحاراً وولدت من السكان والزراع كل هي حالتها الآن وتدمرت المدن
والقرى التي كانت في أرض البرزخ وكان يسكنها بنو اسرائيل في الازمان السابقة

وقد حصل العثور على آثار بعضها عند فتح الخليج الملح والترعة الحلوة والتلال الموجودة قرب مدينة الطينة في
جهة الغربية في داخل أرض مصر هي آثار مدن قديمة هلكت كدنية دفنا المذكورة في تواريخ العرب وغيرهم
ومن يتصفح التواريخ يعلم أن مدينة الطينة المعروفة قديماً بدنية أو أريس كانت واقعة على ساحل البحر الرومي
في طريق الشام وفي زمن الفراعنة كانت حصن القطر من هذه الجهة وكان يقيم بها الحرس لحفظ هذه النواحي كما
كانت مدينة اسوان حصناله من الجهة القبلية وقرية راقودة التي صار مكانها الآن مدينة الاسكندرية حصناله من
الجهة الغربية

وقد هجم العدو على مدينة الطينة ثلاث عشرة مرة كما هو ثابت في كتب المؤرخين فقد هجم عليها الهكسوس
المعروفون بالراعاف المشهورون عند العرب بالعالمقة وكان ذلك قبل المسيح عليه السلام بألفي سنة وثمانمائة وخمسين
سنة وتلكوا الديار المصرية مدة طويلة من الزمن إلى أن أجلاهم عنها الفراعنة بعد أهوال وحروب ثم هجم عليها
الفرس أربع مرات متعاقبة الاولى كانت قبل المسيح بخمسمائة وخمسة وعشرين سنة والثانية في زمن كسرى
ارتجز ريس الاول سنة أربع مائة قبل المسيح الثالثة في زمن كسرى ارتجز ريس الثاني من أكامرة الفرس سنة
ثلثمائة وسبع وسبعين الرابعة في زمن كمين ذلك الفرس سنة ثلثمائة وأربع وأربعين قبل المسيح فلما كبر وادي
مصر وخر ببلادهم وعابده وأذل رجاله ثم هجم عليها الاسكندر المقدوني وهو الذي أجلي الفرس عنها سنة ثلثمائة
واحدى وثلاثين قبل الميلاد وملك وادي النيل بأسره وجاء بعده البطالسة وفي مدة استبلاهم على ملك مصر هجم
عليها بيرديكاس حاكم الشام فلم ينجح وارتد خائباً وكان ذلك في سنة ثلثمائة واحد وعشرين قبل الميلاد وانتجون
في سنة ثلثمائة قبل المسيح واتي كوس ملك الشام في سنة مائة وسبعين قبل الميلاد واتي نفوس المكن لم يتمكن من
الدخول داخل القطر وفي زمن قيصر الروم ماركوريل سنة خمس وخمسين قبل الميلاد هجم عليها جانيوس رئيس
الجيش الروماني وارتد خائباً وفي سنة ثلاثين قبل الميلاد هجم عليها الكاف رئيس الجيش الروماني أيضاً ودخلها

عنوة ودخل القطر واستولى على بلاد مصر وصارت جميعها من ذلك الحين ولاية تابعة للحكومة الرومانية وبقيت كذلك الى أن اقتحمها عمرو بن العاص في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكل هذه الحروب وان كانت في أزمان متفاوتة قد جعلت سكان هذه الجهة معرضة للاخطار التي تنشأ عنها فكانت سببا في خراب المدن والبلاد التي كانت في الحدود وأزلت كورة بتمامها كانت تعرف بالعربيا لما خلت من السكان بتفرق أهلها في الجهات صارت أرضهم معرضة لما تلقىه الرياح من الرمال وما يغلب عليها من ماء البحر فبعضها غطته الرمال فصار لا ينتفع به وبعضها غلب عليه ماء البحر المالح فأفسده وصيره البرك المسالحة التي نشاهدها الآن في حدود القطر بقرب ساحل البحر الرومي وفي الزمن الذي كانت فيه مملكة مصر لها السيادة على جميع أقطار الدنيا كان هذا القطر مركز تجارة العالم فكانت تأتيه التجارة الهندية والصينية واليابانية وتجارة بلاد العرب والسودان من البحر الأحمر بسبب اتصاله ببحر الهند وغيره من البحور كما كانت تأتيه من البحر الرومي تجارة آسيا وأوروبا من الأقطار الواقعة على سواحل بحر أزوف والبحر الأسود والبحر الرومي بواسطة اتصال بعض هذه البحار ببعض ولاهتمام ملوك مصر في ذلك الوقت بتوسيع نطاق سعادة بلادهم وكانوا يحبب الصولة والسطوة حينئذ أجروا من الأعمال المهمة ما أوجب أن تتحرك التجارة الى وادي النيل فنفروا في أرض البرزخ الخليجين الذين سبق الكلام عليهم ما فسارت فيهم امراكب التجارة وبقي الامر على ذلك زمانا الى أن استولت الفرس على وادي النيل وكان قد حصل تماون في أمر الخليجين المذكورين وامتنع سير المراكب فيهم ما فأمردار بنوس ملك الفرس بتطهيرها ما وجعلها صالحين للملاحة ثم لما استولى الاسكندر المقدوني على القطر المصري بعد انجلاء الفرس عنه أنشأ مدينة الاسكندرية ونظمها على أحسن أسلوب وجعلها عاصمة البلاد ورث فيها ملاعب كان يحضرها العالم من كافة الأقطار الواقعة تحت حكمه مثل السواحل الشامية وبلاد العراق وأقاليم كثيرة من الهند وبلادنا طولى وغير ذلك فراجت التجارة في وقته ورواجها لم يسمع عنده ولما استولى بطليموس على قطر مصر بعد موت الاسكندر وانقسمت ممالكه بين أمراءه سنة مائتين وسبعين قبل الميلاد أصبح بطليموس خليج النيل وخليج البرزخ وجعل بهم ماسدودا من الخشب عند دلاقيهم ما بالبرك المرة فكانت مراكب الاحمر متى بلغت البرك المرة المذ كورة وأرادت الدخول في أرض مصر دخلت في خليج النيل وان رغبت في الذهاب الى البحر الرومي دخلت في خليج البرزخ وسارت الى البحر المذ كورة وتوقرت على التجار بعمل السدين المذكورين مصاريق النقل من المراكب بعضها البعض وفرحوا بما زاد في أرباحهم واتسع به نطاق تجارتهم وأمر بطليموس بحمل طريق في صحراء عيذاب وأهلها من مدينة قنط بالصعيد الأعلى وبني بها محطات وصهاريج لخزن الماء ورث فيها العساكر لخفاة المحطات وأمن التجارة فقبها الناس وسار بها أغلب تجار البحر الأحمر فكانت المراكب تأتي الى عيذاب لتفريغ بضاعتهم ثم يملأونها بالجمال من عيذاب الى بحر النيل عند مدينة قنط في المراكب فتسير بها الى مصر واما الى بحر الروم فتدخل البلاد الافريقية وغيرها ثم لما استولت دولة رومة على وادي النيل بطل استعمال خليج البرزخ ونعسرت الملاحة فيه وكذلك التجارة فكان أرباب التجارة الواردون من البحر الأحمر يتبعون طريق عيذاب وكذلك التجار الواردون من بحر الروم فاصدين البلاد الواقعة على سواحل البحر الأحمر والهندى وفي داخل الاوقيانوس وفي تلك الحقبة كانت تجارة بلاد الهند وبلاد آسيا تتبع طريق نهر الدجلة والفرات ثم بعد ذلك تكون في بحر الخزر ومنه تنتقل الى البحر الأسود وتدخل البلاد الأوروبية والافريقية ويقال انه في سنة مائة وثمان وثلاثين بعد الميلاد أمر القيصر تراجان بارسال الغلال من رومة وغيرها الى بلاد مصر بسبب قحط شديد أضربها اضرارا شديدا ومن أجل ذلك شدد في تطهير الترعة والجسور لاصلاح حال الزراعة حتى لا تقع البلاد في مثل هذه الأحوال وأمر أيضا بتطهير خليج مصر واصلحها واستعمل زمانا في الملاحة وأطلق عليه اسم خليج تراجان في بعض الكتب القديمة ثم أهمل بعد ذلك وبطل استعماله الى أن استولى عمرو بن العاص على مصر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب فطهره وأحياء عالمه وأوصله الى البحر الأحمر ولم يرض عمر بن الخطاب بانصاله بالبحر الرومي وقال ان في ذلك بابا لا غارات الاروام وهجومهم وفي تلك المدة كانت تجارة البحر الأحمر تتبع طريق

القصر كما في الايام السابقة وأما تجارة آسيا الوسطى فكانت تصل الى البصرة ومنها تنقل على الجمال في صحراء بلاد العرب وتصل الى الحجاز والى جدة فتنتقل في البحر الاحمر الى جهات فما كان منها الى الديار المصرية كان يدخل بعضه من خليج البرزخ وبعضه من طريق عيذاب أو القصر وبقي الامر على ذلك الى زمن أبي جعفر المنصور وكان عمه محمد بن عبد الله رفع لواء العصيان في البلاد الحجازية فأمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الحجازية فردمه وصار نسيباً منسباً من ذلك الحين وخرت البلاد التي كانت في الصحراء على الخليج وفقدت أرضها الزراعة واستمر الحال على هذا المنوال

ثم لما حدثت الحرب المعروفة بحرب الصليب اضطرب حال القطر من كثرة الحروب التي كانت قائمة بين المسلمين والنصارى في البلاد الشامية فكان بعض التجار يصل الى مصر من البحر الاحمر والاكثر كان يتبع طريق آسيا وكان زمام التجارة العامة بيد البندقيين فتمكنت البنادقة في القرن العاشر من الميلاد بمواثيق قوية مع أصحاب الحل والعقد في البلاد الشامية من جعل التجارة في هذه البلاد بأيديهم وصارت تابعة طريق آسيا فلما ذهب تسلط النصارى من تلك البلاد بعد انتصار سلاطين مصر على ملوكهم في تلك الجهات تحولت طريق التجارة الى مصر كما كانت في الازمان السابقة ومن ذلك الحين أخذ البندقيون في استئثار مملكة مصر فوالوا اليهم وعقدت بينهم المواثيق القوية وأمنت التجارة برا وبحرا وكانت تجارة الهندوآسيا وأفريقية تأتي الى البحر الاحمر ومنه تنقل الى النيل من طريق الصحراء ثم تكون في البحر الرومي وتدخل البلاد الاور وباية واستمر الامر على ذلك الى أن استكشف رأس عشم الخير سنة ألف وأربعمائة وأربع وعشرين ثم بعد ذلك أخذت الممالك التي لها مرفأ على البحر الرومي في ترك طريق مصر واتباع الطريق المستجد الى الهند وغيره وأول من وصل الهند وتاجر فيها من عمال أوروبا مملكة البرتغال سنة ١٤٩٤ من الميلاد ثم تبعهم الاسبانىون والهولنديون والفرنساوية والانجليز واستولى البرتغاليون على جزائر وسطوط وأخذوا في معاكسة التجارة وتحويلها عن طريق مصر فخرض البندقيون ملوك مصر على معاكستهم وشن الغارة عليهم ومحاربتهم فأعدوا لذلك المراكب الحربية والعديد والعديد وحصل بين الفريقين عدة وقعات في جهات البحر الاحمر خسرت فيها مصر عدداً وافرا من الاموال والرجال ومع ذلك لم ينتج من هذه الحروب أدنى فائدة وبقيت التجارة تابعة لطريق عشم الخير وخرجت من يد البندقيين وامتنع ما كانت تستفيد منه مصر من الفوائد بمرور جميع التجارة بأرضها وصار لا يدخلها من طريق البحر الاحمر الا ما كان خاصاً بآقليمها ولم يتغير ذلك في زمن الدولة العثمانية بعد دخول ديار مصر في حوزتها ويقال انه في سنة ١٧٦٨ رغب دولة آل عثمان في إعادة خليج برزخ السويس ولكنهم المارأت كثرة ما تكابده من الصعوبات والمصاريف تركته

ثم لما استتوت دولة فرنسا على القطر المصري أخذت في امتحان ترعة البرزخ كما قدمناه ولم تحصل ثمرة ولا نتيجة لذلك الى سنة ١٨٢٨ من الميلاد فالحاكم بونابى على الدولة الانجليزية في كونها تحولت طريق التجارة من رأس عشم الخير الى مصر كما كان ذلك في الازمان السابقة فلم تلتفت الى إلحاحه وبقي الامر على ما هو عليه الى سنة ١٨٣٩ للميلاد فأعادها كيم بونابى المذكور على الدولة الانجليزية ما كان قد عرضه عليها في سنة ١٨٢٨

وفي ذلك الوقت كان قد تأكد له امكان اتباع تجربة أبحر اها الملازم واغورث ونجح في اجرائها حيث حول البوطة الهندية عن طريقها الاصلى وسلك بها طريق مصر فحقت مصاريفها وتكاليفها عن الحالة الاولى وزالت مشقتها وقلت مسافاتها المارأى الانجليزية ذلك شرعوا في المكالمة مع الحكومة المصرية والدولة العلية فحصلوا على الرخصة بمرور البوطة من طريق مصر وترتيبها على الوجه الذى قدمنا ذكره ثم في سنة ١٨٤٠ لهج أصحاب الصحف الخيرية وغيرهم من الناس في البلاد الافريقية بمسئلة ففتح خليج في برزخ السويس بعدما اتضح من الرسوم والموازين التي علمت في سنة ١٨٤٢ وفي سنة ١٨٤٣ بعرفة لينان باشا و عدة من المهندسين الانجليز وأكدت تلك الرسوم والموازين أن فتحه في الامكان مع الزمن القليل والمصرف اليسير وان البحريين في استوائ واحد حتى ان ناظر خارجية دولة النمسا ميترنيك خابر قنصل دولته بمصر أن يقرى مع المرحوم محمد علي باشا في هذا الشأن فلما كانت

سنة ١٨٥٣ للميلاد وكان قد استولى على مصر سعيد باشا خاطبه سيودولسبس القنصل في هذا الامر وكان له به ألفة كما كان كذلك والده مع المرحوم محمد علي باشا فلزمه في سفره وحضره وشافه في مسئلة فتح البرزخ للتجارة العامة وأسهب فيما نال بلاد مصر من الخير وحكومتها من العز والسعادة اذا تم هذا الامر المهم وذكرك له ان هذا العمل قليل الصعوبة اذ لا يحتاج في عماله الا الى متدار من العملة المصرية بين عمل فيه كما عمل في الترع المعتادة ومتى تم سارت فيه السفن الصادرة والواردة من كافة أقطار العالم مشحونة بجميع محصولات البلاد الزراعية والصناعية فتكون مصر نقطة اجتماع الخلق ومصنوعاتهم وكعبة تجتج اليها سكان البلاد القاصية والدانية فتحصل على شهرتها القديمة وبه وادائها مجددا واعتبارها السابق ويكتسب حاكمها ما يبقئ ذكره في تواريخ الامم الى أن تفتي الازمان لان في فتحه فوائد لا تحصى ومنافع لا تسعصى ونسبة تفيده من الافراد والحكومات فيعرف العالم بأسره من حاكمهم ومحكومهم الى مصر بما أولاهم من النعم وتلهمج الاسن بدحه والثناء عليه وحينئذ تلتزم جميع الدول أن تحف وادى النيل بمنايتها وتسهل برعايتها فيكون محفوظا من حوادث الايام وطوارئ الزمان لما لكل من مزيد الرغبة في أمنه وسعادة أهله

وأما ما محتاجه هذه العملية من الاموال اضرة الصرف عليها فاصحاب النقود مستعدون وقت تصریح الخديو بفتح خليج البرزخ لتشكيل شركة مساهمين يتقاهون بينهم المبالغ اللازمة لتلك العملية ومن شدة الحاح المسيو دولسبس وكثرة ترغيبه وقوة عارضته وسحر فصاحته ورغبة ناپليون بوناپارت قرال فرانس اذ ذلك في اتمام هذا الامر وحنه سعيد باشا على موافقة دولسبس مال سعيد باشا الى هذا الامر وتسهيل فيه ونشأ عن هذا التسهيل ما نحن فيه وما نصير اليه بلادنا وراه اولادنا في مستقبل الايام

وانعقدت الشروط بفتح الخليج بين المسيو دولسبس وبين الحكومة المصرية في تاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ من الميلاد فلما تمت هذه المشاورة اتفق مع الحكومة على تعيين لينان باشا وموجيل بيك لرسم أرض البرزخ وعمل الموازين اللازمة وتحديد محل التربة وتعيينه في تلك الارض وتقدير التكاليف وعدد العملة ومقدار المكعبات اللازمة لحفرها في الماء بالكرات وفي الارض بالعمال فأخذوا في اجراء هذه الاعمال وكافوا بكل عمل منها طائفة من المهندسين المصريين وهم سيد أحمد بيك خليل وأحمد بيك عبد الله وأحمد بيك السبكي وابراهيم بيك سالم وشافعي بيك يعقوب وخليفة افندي حسن وأحمد بيك ناصر وعبد الرحمن افندي عبد المتعال تحت رياسة المرحوم سلامة باشا وبهده شحاته افندي عيسى

فلما تموا عمل الرسوم والموازين استحسنوا أن تكون التربة بين مدينة السويس الواقعة على البحر الاحمر ومدينة الطينة الواقعة على البحر الرومي على خط مستقيم طولها مائة وخمسون ألف مترو عرضها مائة مترو عمقها ستة أمتار ونصف تحت الجزر للبحر الرومي وان يكون في نهايتها عند السويس هو بئر (حوض) طوله مائة مترو عرضها أحد وعشرون مترا وعمق المياه فيه ستة أمتار ونصف وان يكون في نهايتها الاخرى عند الطينة هو بئر بهذه الصفة وان يعمل كل من الهويسين المذكورين في سده من خشب عرضه مائة مترا لاجل التمكن من ادخال ماء البحر وقت مدده الى ترعة البرزخ ليرتفع عمق الماء الى ثمانية أمتار فتتمكن السفن الكبيرة حينئذ من السير في التربة وانه يلزم امتداد التربة في البحر الرومي بقدر ستة آلاف متر يكتشفها في هذه المسافة جسران من الحجر بحيث تكون نهاية الجسرين عند عمق ثمانية أمتار في البحر

ونتيجة من حسابهم ان مقدار التربة اللازمة لحفرها أربعة وسبعون مليون متر مكعب منها سبعة عشر مليوناً في الارض وسبعة وخمسون مليوناً في الماء بالكرات

وكذلك قرر ان فم التربة الحلوة يكون في بولاق وتم بقرية بليس ثم بالوادي وتنتهي في بحيرة القساح ويكون طولها مائة وثلاثين ألف مترو عرضها خمسة وعشرين مترا ويجعل العمق الكافي لجعل تصرفها أربعة ملايين من الامتار في زمن الفيضان ويتركب في فمها وابوابها لا عطاها الماء اللازم لها في زمن التحارب وي عمل مجرى من براخ فخار توصل

الماء من نهاية الترعـة الحـلوة عند بركة التساح الى مدينة الطينة طوله اثمانون ألف مترو يعمل فرع من نهاية الترعـة الحـلوة عند بركة التساح يمتد الى السويس طوله سبعة وثمانون ألف مترو عرضه من أوله عشرون متراً خمسة عشر ثم عشرة أمتار في نهاية عند السويس

وقدر وامصاريف ذلك جميعه مائة وستين مايون فرنك ومدة العمل ست سنين ولما تمت هذه الاعمال الحـاية والهندسية سعى المسيود والسبع في تعيين قومسيون يتشكل من مهندسي الدول العظام لامتحان ما قررهم مهندسو الديار المصرية وحصل على ذلك خضر سبعة من مهندسيهم من كل دولة واحد والدول التي اشترك مهندسوها في ذلك هي دولة فرنسا والانجليز والنمسا واسبانيا وايطاليا وهولاندا وبروسيا واتحد مع القومسيون اثنان من رؤساء البحرية أحدهما من طرف الدولة الفرنسية والاخر من طرف الدولة الانجليزية

وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٨٥٥ نظر ارباب القومسيون المذكور في هذه المسئلة فقرر وان فم الترعـة من جهة البحر الرومي يكون بعيدا عن مدينة الطينة نحو الغرب بمائة وعشرين ألف مترا عند الطينة كما تقرر أولا وأبلا واعمل الهويسين المذكورين وقرروا لعمق الترعـة ثمانية أمتار عوضا عن ستة أمتار ونصف واكتفي في عرضها بمائتين مترا وقرر وان يعمل في مواضع منها موارد تتقف فيها المراكب عند الحاجة حتى لا يتعطل المرور وان يمد جسرا من الحجر في داخل البحر الرومي الى عمق عشرة أمتار أحدهما في جهة الغرب طوله ثلاثة آلاف مترا والاخر في جهة الشرق طوله ألفان وخمسمائة مترا تكون الفتحة التي تدخل منها المراكب بين الجسرين أربع مائة مترو يعمل في كل من طرفي الترعـة حوض لعمارة المراكب وبالحساب انضخ ان مكعب ما يلزم عمله ستة وستون مليون متر مكعب منها الترعـة الحـلوة وان التسكليف تبلغ مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين جنيه

ولما تمت أعمال هذا القومسيون عقدت الشروط النهائية في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ وهي تشتمل على جملة بنود لا حاجة لذكر جميعها وانما نكتفي بذكر ملخص المهم منها وذلك أن الخديو اشترط ان العمل في ترعة البرزخ لا يكون الا بعد ترخيص الباب العالي وان الشركة تتعهد بعمل ترعتين احدهما ما تكون صالحة للمرومر مراكب البحر المالح في برزخ السويس وثانيته ما تكون صالحة للمرومر مراكب النيل للترعة المالحة وان ما يلزم للترعتين المذكورتين من الارض يؤخذ مجانا فان كان من أملاك الميري فالأمر ظاهر وان لم يكن من الاملاك الميرية فعلى الحكومة حصول الشركة عليه وعلى الشركة دفع الثمن من طرفها وان جميع الارض الصالحة للزراعة على جانبي الترعـتين المملوكة للحكومة تعطى لشركة لترعها ولا تدفع عنها أموالا الا بعد مضي عشر سنين ثم بعد هاربط عليها نظير ما هو مربوط على مثلها وأن من يرغب من أصحاب الاطيان الكائنة على الترعـة الحـلوة أن يسقي زرعهم من مائها يلزمه أن يتفق مع الشركة على قيمة سقي كل فدان وان جميع المراكب التي تمر في ترعة البرزخ تكون منقادة لما يربط عليها من العوائد من طرف الشركة والكمرل وان للشركة الحق في استخراج الاجار وسائر مواد البناء من المحاجر الميرية بدون مناع ومن دون أن يربط عليها عوائد وان مدة الامتياز تسع وتسعون سنة من ابتداء استعمال الخليج المالح في الملاحة وبعد انتهاء هذه المدة ترجع الى الحكومة وحينئذ تدفع الحكومة الى الشركة قيمة ما يكون موجودا من الآلات والمهمات ومع ذلك يمكن أن تمددة الالتزام الى دوراخر بشرط أن يقع الاتفاق بين الحكومة والشركة على هذا الامتداد ومن ضمن الشروط انه جعل للحكومة خمسة عشر في المائة من صافي الربح في نظير ما رخصت فيه للشركة من الارض وغيرها وفي مشاركة أخرى عملت في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٦ من الميلاد نهضت الحكومة للشركة باحضار من يلزم من العملة وتدفع الشركة لهم الاجر من طرفها الى عمره أقل من اثنى عشرة سنة قرش صاغر ومن زاد سبعة عن ذلك تكون أجرته من قرشين ونصف الى ثلاثة قروش وذلك خلاف الجارية التي تعطى لكل واحد من العمال وقيمتها قرش صاغر للشخص الواحد واشترط على الشركة انشاء اسبنتاليات وترتيب أطباء للعلاج والمرضى على طرفها واعطاهم كذاياتهم من الماء اللازم لشربهم وسبق في حساب المهندسين ان هذه العملية تكلف مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين من

الجنهيات الانجليزية جعلتها الشركة أربعة ألاف سهم يخص كل سهم خمسة مائة قرنك ونشرت اعلانها بذلك في جميع الممالك لكل من يرغب الاشتراك في هذا المشروع فلم يجيبها الا القليل منهم لجهل حقيقة هذا الامر وما ينجم عنه من القوائد لا سيما مع توقع الانخفاض وامتناع ارباب الاموال منهم عن الدخول في ذلك ومناداة تجار ايلهم ورجالهم بعدم نجاحه فبكل ذلك سبط هم الناس وكان ما بقي من الاسهم بعد الذي توزع في بلاد فرنسا مائة وسبعة وسبعين ألف سهم وسمائة واثنين وأربعين سهما عبارة عن ثلاثة ملايين وخمسمائة واثنين وخمسين ألفا وثمانمائة وأربعين جنيتها ورأى دولسبس أن هذا المبلغ ان لم يتعهده أحد يدخل في الشركة بمقدار هذه السهام الباقية تعذر ان تعلم الامر وحط السعي وذهب عمل من اشغل به هباء منثورا فدخل على سعيد باشا المرحوم بالترغيب في أخذ هذا المبلغ على ذمة الحكومة المصرية وما زال يحسن له ذلك ويرغبه فيه حتى استقاله الى مطلوبه وأرضاه به فأخذ مسيو دولسبس في ادارة الاعمال وتدبير الاشغال وطالب النقود من المشركين بحق عشرين السهام على طبق الوارد في شروط الشركة وعليه كان ما يلزم أدائه من طرف الحكومة مبلغا وقدره سبعة مائة ألف جنيه وعشرة آلاف وخمسمائة وستون جنيتها وكانت الخزينة خالية من النقود فاضطرت الحكومة الى أن تقترض لقوات الشركة على أحد البنوك بمبلغ يوازي ثمن المبلغ المذكور وأعطت سندات للشركة في تطير السبعة الاثمان الباقية ثم انما انقضى سعي مسيو دولسبس في توزيع السهام جميعها وأخذ في ادارة الاعمال وتدبير اجرائها كما هو شأنه من هذا الامر وعلمت الدولة الانجليزية انه أمر تقرر وعرفت مالها كم مصر اذ ذلك من الميل لاتعام هذا المرام والاعتماد به كل الاهتمام ولم يكن ذلك على رغبة انها أخذت في معاكسته ونشرت صحائفها الرسمية وغيرهما مقالات تعارض في نجاحه وثبتت عدم نجاحه وعدم امكان عمله لكثرة صعوباته وطفقت تجار الباب العالي بواسطة سفيرها في إيقاف العمل واشتدت تكبرها على حاكم مصر حتى انها أعدت سذنها البحرية للتوجه الى نهر الاسكندرية لمنع ذلك وبحرث الخبارة بين الباب العالي ومصر في هذا الشأن وكثر الخوف في ديار مصر حتى ان قنصل فرنسا الموسيوس سبما تيه حر خطابا في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٩ الى الفرنسيين المقيمين في البرزخ يأمرهم فيه بالقيام منه ومن متأخريهم فلا يلومون الانفسه وكثر القيل والقال في شأن قدوم السفن الانجليزية وعدم رضا الباب العالي بذلك وازداد الخوف وكلا يحصل مالاخبر فيه للبلاد لولا توسط نابليون بونابرت الثالث قرأ لفرنسا اذ ذلك في هذا الامر بالطرق السياسية مع الدول فهذهأت الامور وتذلت المصاعب وحصل للشركة فيما بعد رضا الباب العالي فأصدر فرمان الترخيص في ١٩ شهر

مارس سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ من ذى الحجة سنة ١٢٨٢

ومع ما كان يجاذب الموسيوس دولسبس من تلك الصعوبات كان لا يفتر عن مداومة التنكر في انجاز مشروعه فكان يستخدم مهندسين وحكباء وغيرهم من عماله ورؤساء ويرسلهم الى مصر فيقيمون في أرض البرزخ ويجرون بعض الاعمال الاولى بمساعدة الحكومة لهم باطنا وكان دولسبس يجول في عواصم الممالك وفي المحافل العظيمة ويلقي الخطب ويعين منافع هذا العمل في التجارة لكل دولة بالبراهين والحجج مستعينا بأصحاب الاقلام في ادحاض ما يحتاج به المضادون له

ورتب مرا كزوا كلاء العمل في مصر فجعل مركز التوكيل العمومي في القاهرة وعينت له الحكومة محل مدرسة المهندسخانة ببولاق مخزنا لقبول ما يراد من المهمات والادوات والآلات اللازمة للعمله والشغالة وكذلك عينت له المحلات اللازمة في الاسكندرية ودمياط وسمنود والصلحية

ومن ابتداء شهر ابريل سنة ١٨٥٩ أخذت تتوارد وفود العماله والشغالة من فرنسا وغيرها واقاموا على ساحل البحر عند مبداء الترع في أشخاص اتخذوها لياووا اليها الى أن بنيت دور ومساكن في محل اقامتهم ثم أخذت تزداد وتكثر حتى صارت بعد ذلك مدينة سميت بورت سعيد باسم المرحوم سعيد باشا بقاء لذكره

ولسهولة تفريغ مهمات العمل الواردة في السفن عمل جسر من الخشب يمتد في البحر الى قدر كاف لمربي المراكب وتقرىغها وعمل عندها نهاية ذلك الجسر في داخل البحر بارج من خشب ارتفاعه عشرين مترا وجعل بأعلام منار

تهتدى بنوره المراكب التي تقصده هذه الجهة وكان من يحضر من العمالة في مبدأ الامر قليلا فلما اشتهر دخول المسئلة في ميدان السياسة بتوسط ناپليون وظهورت علامات الوفاق أخذ عدد الشغالة الوافدين على البرزخ من جميع الملل يزداد ويكثر وكان أكثرهم من الروم اليونانيين وكانوا يقومون في المحطات الموزعة في طول خط الترععة الماخلة كحطة القنطرة على طريق الشمام ومحطة الفردان بعدها ومحطة الجسر المعروف بالقرش ومحطة التمساح محل الاسماعيلية الآن ومحطة السرايوم والشيخ خبيدق والشلاقة والسويس

وجعلت الشركة في المحطات الكبيرة من هذه المحطات مخازن كبيرة أو دعوتها جميع ما يحتاج اليه العمال من المأكول والملابس وغير ذلك وسهلت طريق الوصول اليها والحصول عليها وكان من أهم لوائزم العمال وضروريات معيشتهم ما يلزمهم لشرب من الماء العذب في تلك الصحارى المنقطعة عن العمران والمياه والغدران فكانت الشركة تأتيهم بالماء الى المواضع القريبة من المطرقة والمنزلة في صهاريج من حديد تنقلها السفن فتوصلها الى تلك المواضع زيادة على ما يستقطر لهم من ماء البحر الملح بواسطة الواپورات أما المواضع الموجودة في داخل البرزخ بعيدة عن المنزلة والمطرقة فكان ما يحتاج اليه العمال من الماء ينقل اليهم على ظهور الجمال وكان الجمل الواحد يحمل ما يكفي لشرب عشرين شخصا من الشغالة في اليوم وهو مائة وخمسة وعشرون ليترا من الماء

ومصاريف الجمل وجماله في اليوم ثمانية فرنكات فيخص الشخص الواحد في اليوم ثمانية وستون نصفانضة وكان عدد الشغالة جسيما واتسع نطاق العمل في امتداد الترععة والتزمت الشركة لحلب الماء الكافي لهم أن تستأجر عددا وافرا من الجمال لنقل الماء والجمال ذلك الى أن رتب لهذه المصلحة ملاحطين ومأمورين ورئيس النظام سيرها

وابتداء الحفر في خليج البرزخ كان أوله من جهة البحر الرومي فكانوا يحفرون الى أن ينبع الماء وكانوا في أول الامر يستعملون لنقل التراب زنايل من الخوص ثم وجدوا يسهل ذلك منها الكثير في الزمن اليسير فاستبدلوا بقوارب من الخشب ولما كثر عدد العمال من المصريين وغيرهم رأوا أن نقل الماء اللازم لشربهم على ظهور الجمال عسر جدا كثيرا المشقات والنقعات فاستحسنوا أن تحفر الترععة الحلوة ولا فابتدؤوا حفرها من التل الكبير الى قريب من بركة التمساح باثني عشر ألف مترا ودخلوا فيها ماء النيل من ترعة الوادي فسهل أخذ الماء اللازم للشغالة منها بواسطة الجمال وفي ١٧ ابريل سنة ١٨٦٠ بلغ عدد الشغالة عشرين ألف نفس من التطر المصري خاصة وكانوا موزعين في طول الترععة من القرش الى البحر الرومي وكان الماء اللازم لهم تأتي به الجمال ويوضع في حيطان من الصاج

وكان العمل مستمر اليلا ونهارا تحت ملاحظة مأمورين من الافرنج من طرف الشركة واسماعيل بيك حدى من طرف الحكومة وهو الذي ترقى الى رتبة باشا وصار بعد ذلك محافظا للبرزخ ولم تزل الحكومة في العمل مبذولة والعناية اليه مصروفة حتى وصلوا الى بحيرة التمساح وكانت العمال تحفر في الارض الجافة والكراكات وراهم تعمق الحفر في الطين والماء يجري خلفها حتى وصلت الترععة في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ الى عرق عظيم فحرت فيها المراكب واتصلت ببحيرة التمساح فدخلت فيها مياه البحر الرومي وعمل لذلك مهر جان حضرة المسيه ودولابس وجم غفير من القناصل وأمراء المصريين وغيرهم من سائر الملل وفي وقت قطع الجسر الحاجز بين البحيرة والترعة ودخول ماء الترععة في البحيرة قام الموسيودولابس في هذا الحفل وخطب خطبة وجيزة قال فيها بالنيابة عن المرحوم محمد سعيد باشا أمر بدخول مياه البحر الرومي في بحيرة التمساح

وقد علم من حساب المهندسين وأعمالهم أن محيط هذه البحيرة خمسة وعشرون ألف مترا وان كمية الماء الداخل فيها في مدة أربع وعشرين ساعة مائة ألف متر مكعب فيكون مقدارا ما يوجد فيها بعد امتلائها وتوازن سطح مائهما مع سطح مياه البحر الرومي نحو ثمانين مليون متر مكعب سوى عشرين مليون متر مكعب قيمة ما تنشربه الرمال وما يتجر بحرارة الشمس وتكون مدة امتلائها سنة أشهر فيكون مقدارا ما دخلها الى غاية هذه المدة مائة مليون متر مكعب ومع ذلك صارت المراكب ترفى الخليج والبحيرة قبل تمام تلك المدة وصار يتنقل عليها من بعض المحطات الى

بعض ومن بورت سعيد إلى ما يلزم للعمال من مأكل ومشرب وما يلزم للاعمال من مهمات وأدوات إلى غير ذلك ومن حينئذ زالت الصعوبات التي كانت ملية بالشركة في مبدأ الامر وأخذت الشركة في احداث مدينة عند بحيرة التمساح عرفت أولا بمدينة التمساح ثم سميت الاسماعيلية باسم جناب اسمعيل باشا الخديو السابق ايتار البقاء اسمه وكثر وفود الناس من تجار وغيرهم على برزخ السويس وسكن كثير منهم بورت سعيد في مساكن اتخذوها من الخشب وكسوها باخضر وبلغ عددها هذه المساكن مائة وخمسين دارا اسكنى الافرنج خاصة سوى المساكن التي اتخذها غيرهم من العمال واستوطنوها حتى صارت قرية عرفت بعد ذلك بقرية العرب وكان بورت سعيد مخازن كبيرة ومصانع لعمارة الآلات والكرات ومشتفي لما يجيء المرضى وكنيستان احدهما للروم والاخرى للكاتوليك وجمع للمسلمين وكذلك حصلت عمارات ومنازل في باقي المحطات كحطة القنطرة فقعد بنى بها منازل من الطوب ومشتفي ومخازن وكذلك الفردان والقرش والاسماعيلية وحديث بالاسماعيلية أيضا قرية تعرف الآن بقرية العرب سكنها كثير من الاهلى

وفي سنة ١٨٦٣ أخذت الشركة في مدفع من التربة الحلوة إلى السويس وجعت لذلك العمل خمسة عشر ألف نفس وتمتته في زمير قليل ووصل الماء إلى ثغر السويس وركبت آلتان بخاريتان بقرى الاسماعيلية على فرع من التربة الحلوة لا يصل الماء إلى مدينة بورت سعيد وإلى باقي المحطات بواسطة أنابيب من الحديد طول الواحدة منها متران وثلاثة أرباع متر متصل بعضها ببعض بغاية الاحكام وبلغ عدد الأنابيب التي ركبت في المسافة الواقعة بين الواورات وبورت سعيد وهي ثمانون ألف متر عشرين ألف انبوبة وبهذا العمل تم للشركة توصيل الماء العذب إلى جميع محطات خليج البرزخ الواقعة بين البحرين الرومي والاحمر وجعلت الشركة أيضا في كل محطة حوضا من الصاج علبا بالماء العذب ليأخذ منه العمال والسكان وبواسطة تلك الاعمال زالت حقوله الصحراء وأخذ سكان المحطات يزرعون الخضراوات وبساتين قليلة وأنشئت في مدينة الاسماعيلية بعض مباني خفيفة لا قامتها المهندسين والعملة في شوارع مستقيمة متقاطعة على زوايا قائمة وجعل كل منزل قائما بنسبته وببستان وأنشأت الشركة في تلك المدينة بستانا فسيح الارعاء عاما وميدانا للفرجة وصار السياحون يترددون إليها إلى بورت سعيد وإلى السويس فيجدون في كل منها ما يحتاجون اليه فيقيمون في بيوت المسافرين المعروفة بالوكالات المدة التي يريدونها مع كمال اللذة وراحة القواد كما يكون في المدن الغناء المؤسدة من أزمان مديدة ويجدون جميع لوازم المعيشة فكانوا يتعجبون مما حدث وتم في هذه المدة القليلة وينشرون هذه الاخبار في بلادهم وفي البقاع التي يرون عليها وشاع ذكر عملية البرزخ ونجاحها فكثروا زوار الناس عليهم من كل فم في كانت المراكب تحمل اليه التجار والتجار من البحر الرومي والبحر الاحمر وسكة الحديد والتربة الحلوة من داخل القطر وخارجه

ثم لما آل الامر بعد انتقال المرحوم سعيد باشا إلى الخديو اسمعيل باشا سنة ١٨٦٢ كان قد تم كثير من الاعمال وكانت أعمال شركة البرزخ جارية بالانتظام إلى ان أظهر الخديو المشار اليه للشركة عدم رضاه باحضار العمالة لاشغال الشركة حسب شروط الشركة فاضطرب سير العمل وبدا النزاع بين الحكومة والشركة وعمال الشركة وأزعجها توقف الحكومة في تنفيذ شروط المختص بالعملة والشغالة وهو أساس العملية فأخذ الموسد واسبس بخبر الحكومة ويخوفها ويهددها ويبدى لها أنها ان استمرت على هذا التوقف ستكون مسؤلة عن نتائجها وتلزم بما يترب على ذلك من الخسائر مرتكتعا على ما هو مدون في البند المذكور من ان الحكومة التزمت للشركة بتوريد العمالة والشغالة وكانت الحكومة متحقة في توقفها في تقديم العمالة من أهل البلاد لاسيما ولم يكن صدر الفرمان السلطاني الذي كان العمل متوقفا على صدور دواحيه للوتم للحكومة المصرية مرامها لأنه كان يفر على مصر مشاكل سياسية عديدة الا انه لما اشيد النزاع بين الحكومة وبين رئيس الشركة اتخذ الامبراطور نابليون حكما الفصل النزاع القائم بينهما فأوقعها هذا التحكيم في بحور الدين وأحوال السياسة الدولية والجاهل إلى ان تسير في سياستها الداخلية وانخارجية وفي ادارة صاحبها الكلية والجزئية على سنن يخاف سننها القديم فلما اختارت الحكومة توسط نابليون

بونا بارت وفوضت له الامر في حسم النزاع بينهما وبين الشركة بما تقتضيه الانسانية والعدالة وجعلت به هذه الحكم ورضى لنفسه أن يكون الحكم القابل عينت من طرفها ناظر خارجيتها في ذلك الوقت بونا باشا باعنا مقام وتوجه الى باريس وقدم أوراقه وكيله الى حضرة الامبراطور وبقي النيابة عن الشركة دولسبس رئيسها ومؤسساها فأمر نابليون بتشكيل لجنة من أهل الدراية بالاحكام القانونية وعيهم في ٣ مارس سنة ١٨٦٤ وعرض كل من بونا باشا نائب الحكومة ودولسبس رئيس الشركة ونائبها على هذه اللجنة ما عندهما في هذا الامر فنظرت اللجنة في هذه المسئلة وتدبرت فيها وبجست في جميع فروعها ومشكلاتها وبعد ذلك قدمت لحضرة الامبراطور نتيجة مآرائه موافقا فيها فأصدر حكمه في هذه المسئلة في تاريخ ٦ يولييه سنة ١٨٦٤ من الميلاد ولا حاجة لذكر مفصلات كل مسئلة من المسائل التي حكم فيها على حدتها اويان مستندات حكمه ما في ذلك من التطويل بل نكتفي بزيادة ما حكم به فنقول

كان من حكم نابليون في هذه المسئلة ان تدفع الحكومة المصرية الى الشركة على سبيل التعويض في مقابله المواد الاتية مبلغا قدره أربعة وعشرون مليون فرنك عبارة عن ثلاثة ملايين جنيه وأربعة ملايين وثلاثمائة وستين ألف جنيه ومنه في مقابله عدم احضار العمال الثمانية وثلاثون مليون فرنك * ومنه في مقابله ترك الاراضي التي كان قدر خص في الشروط للشركة باحيائها وازراعتها ثلاثون مليون فرنك ومساحة الارض المذكورة ثلاثة وستون ألف هكتار عبارة عن نحو مائة وخمسين ألف فدان كلها في الصحراء عبارة عن تلال وأودية وبرك فكانه جعل قيمة الفدان عشرين جنيها سوى ما يصرف على اصلاحه وجعله قابلا للزراعة لو أمكن * ومنه في مقابله تخلي الشركة عن التربة الخلوة وفوائدها ستة عشر مليون فرنك تدفع للشركة وتلتزم الحكومة بحفر التربة المذكورة من القاهرة الى الوادي على نفقتها وتجعلها صالحة للملاحة في جميع أوقات السنة ويجري تطهيرها كل سنة بمعرفة الشركة بصاريه من طرفها في مقابلته ثمانية آلاف فرنك فأخذت من الحكومة وللشركة الحق في ان تستولي في كل أربع وعشرين ساعة على سبعين ألف متر مكعب من مياه التربة الخلوة للارزاق والمدن والمحطات الواقعة على الخليج المالخ والمراب التي تمر فيه وحكم بان ما يلزم من الاراضي لعمد التربة البرزخ وما يتبعها من مدن ومحطات عشرة آلاف ومائتان وأربعة وستون هكتارا وحكم أيضا بان الشركة يلتزمها ان تمام فرع السويس الذي كانت ابتدأت في عمله وحسبت جميع مصاريفه من ثمن الستة عشر مليون التي حكم بها على الحكومة وحكم لها بالانتفاع بهذا الفرع وبالتربة الخلوة في أشغالها اولوازمها الى أن ينتهي عمل خليج البرزخ وبعد ذلك يرجع كل من الفرع المذكور والتربة الخلوة الى الحكومة المصرية وتكون الشركة كغيرها في ذلك وحكم بان مبلغ الثمانية والثلاثين مليون يدفع على ست دفعات في ست سنين ومبلغ كل سنة يدفع على مرتين في كل ستة أشهر ومرتبة مقدار كل دفعة من الدفعات الثمانية التي تدفع في الستين الاربع الاول من ابتداء سنة ١٨٦٤ يكون ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألف فرنك يعني أن ما يدفع في الستين الاربع الاول يكون ستة وعشرين مليون فرنك والاشا عشر مليون الباقية من الثمانية والثلاثين مليون تدفع في ستين على أربع دفعات كل منها ثلاثة ملايين فرنك وقرر أن الحكومة بعد أن تؤدي هذا المبلغ تؤدي الثلاثين مليون في عشر سنين في كل سنة ثلاثة ملايين فرنك وفي ظرف الستين العشر المذكورة تسدد ستة ملايين فرنك من الستة عشر مليون فرنك في كل سنة ستمائة ألف فرنك يعني انها تدفع في كل سنة من العشر سنين المذكورة ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك والعشرة ملايين الباقية من الستة عشر مليون التي هي قيمة تكاليف التربة الخلوة لغاية تمامها تدفع للشركة من طرف الحكومة في السنة التي تتم فيها التربة وتسليمها للحكومة فعلم بماتقدم ان الذي تقرر دفعه سنويا من طرف الحكومة من ابتداء سنة ١٨٦٤ لغاية سنة ١٨٦٧ هو ستة ملايين وخمسمائة فرنك وما يدفع في سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩ أربعة ملايين وعشرون ألف جنيه عن كل سنة مائتان وأربعون ألف جنيه وما يدفع من ابتداء سنة ١٨٧٠ لغاية سنة ١٨٧٩ هو ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك عبارة عن مائة وأربعين ألف جنيه

ولما تم التحكيم والحكم على الوجه المسطور حررت الشروط النهائية بين الحضرة الخديوية الاسماعيلية وبين دوليس رئيس الشركة ونائبها في ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٨٦٦ وتقدمت للباب العالي فصدر عليها الفرمان السلطاني المؤرخ في ١٩ مارت سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هجرية وفي ٣٠ يناير سنة ألف وثمانمائة وست وستين عدلت الحكومة المصرية عما قدره امبراطور فرنسا في تحكيمه وعقدت شروطاً مضافة من ناظر خارجيتها في ذلك الوقت نوبار باشا بالنسبة عنها ومن دوليس النائب عن الشركة والتزمت فيها الحكومة بأن تدفع شهرين من ابتداء يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ مبلغاً وقدره مليون وسبعمائة ألف وأربعة آلاف ومائة وستة وستون فرنكاً عبارة عن أربعة وتسعين ألفاً ومائة وستة وستين جنيناً من ابتداء شهر يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ أي ان الحكومة تدفع للشركة في ظرف ثلاث سنين مبلغاً وقدره سبعة وخمسون مليوناً وسبعمائة وخمسون ألف فرنك وهو عبارة عن مليونين وثلاثمائة ألف وعشرة آلاف واثني عشر جنيناً فيكون قدر ما التزمت بدفعه في كل سنة من مبلغ التعويضات بمقتضى هذه الشروط الجديدة سبعمائة وسبعين ألف جنيناً وأربعة جنيهات ولا شك أن هذا المبلغ زيادة عن طاقة الخزينة المصرية وما ورد في الشروط الجديدة من ترخيص الشركة للحكومة في عمل استحكامات وعمارات مستخدمى الادارة كالبوستة والجرك وقشالات العسكرية في الارض المخصصة للشركة وكذلك سكنى من يرغب السكنى في ارض البرزخ من كافة الخلق بشرط الانقياد لاوامر الحكومة وقوانينها وغير ذلك فليس فيه فائدة جديدة استفادتها الحكومة لان جميع ذلك وارد في الشروط النهائية فلا حق للشركة أن تنازعها فيه اذ هو من حقوقها المصرية وكذلك ما ذكر في تلك الشروط من تنازل الشركة للحكومة عن أرض الوادى التى قدر مساحتها ثلاثة وعشرون ألفاً وسبعمائة وثمانون فدناً في مقابلة عشرة قلايين فرنك دفعت لها من طرف الحكومة مرامى فيها أيضاً صالح الشركة لان الشركة كانت قد اشترت هذه الارض من الحكومة بمبلغ مليون وتسعمائة وسبعة وسبعين ألفاً وخمسمائة وسبعة وثلاثين فرنكاً فر بحث بسبب هذا التنازل ثمانية ملايين واثنين وعشرين ألفاً وأربعمائة وثلاثة وستين فرنكاً

وبالجملة فإن من يعنى النظر في هذه الشروط وغيرها من الشروط التى عقدت بين الحكومة وبين شركة برزخ السويس الى غاية انتهاء خليج البرزخ وفتحها لتجارة الامم واستعماله اسير السفن التجارية وغيرها يعلم ان الحكومة المصرية بعد أن تم تحكيم نايليون الثالث وحكم بحاكم به علمها وحصلت الشركة على الفرمان السلطاني المؤذن بفتح خليج برزخ السويس غيرت سيرها مع الشركة وأخذت تساهل معها ونجى عن هذا التساهل انه لما تم خليج البرزخ رغبت الحكومة أن تستولى على مركز البضاعة الواردة على ميناء بورت سعيد والصادرة عنه مثل الجارى في باقى نغور القطر طبق نص الشروط عارضتها الشركة بدون وجه حق وتدخل في ذلك فحصل دولة فرنسا ثم بعد مداولات اصططحت معها على أن تعطى الحكومة للشركة ثلاثين مليون فرنك في مقابلة ابطال المعارضة الواقعة من الشركة في مركز بورت سعيد ورهنت الحكومة في نظير ذلك جميع أسهمها في شركة البرزخ مدة ثلاثين سنة فلما أبلجت فيما بعد الى يدها الدولة الانجليزية لتسديد دين حل وقته وباعها ولم تتمكن من تسليمها لكونها امرهونة التزمت بدفع مائتي ألف جنيه سنوياً في نظير الربح وبعد ذلك تمكن دوليس من اتمام مشروعه وانتفع منه جميع الممل وانفردت مصر وحدها منه بالنكال ووقوعها في الافلاس ودخولها في رقة عراقيل السياسة العامة مع ان العملة المصرية هم الذين حفر وارتعة البرزخ في أرض مصر والرتعة الحارة وأوصلوها الى بركة التساح والسويس ومنها أخذ الماء العذب الى بورت سعيد وباقي محطات البرزخ وظاهر أن الذى سهل عمل البرزخ وجعل مشروعه ممكناً وجود ماء الشرب للشغالة وغيرهم ونقود مصر هي التى بنى بها مبنى البرزخ ومنه وبها أسست الورش الواسعة والخازن الجسمية ومبنى الشركة الفخيمة وأنشئت المدن وانتظمت وعمرت بالناس وزالت وحشة البرزخ وأمنت نواحيه وأحيا النيل موات قناراً وأراضيه وعملت الكراكات التى لم يسبق لها مثيل وبواسطتها حفر خليج البرزخ الى عمق ثمانية أمثا روصا وهو الطريق العام لتجارة العالم وبواسطته غار بحرها فاض خيرها حتى عم كافة

البقاع ما عدم مصر فان حدوث خليج البرزخ غير جغرافية القطر وفتح على الحكومة باب مصرف جديد لتخدي المحافطات والضبطيات ومحتى الصحة والتنظيم وغير ذلك مما تقتضيه لوازم المدن المنشأة فيه وضاع بسببه على الحكومة ثلثمائة ألف جنيه كانت تدخل خزنتها بأجر منقولات شركة الحديد سنويًا وضاع عليها ما أملا منه من الفوائد المقصودة لها من الاعمال الجسمية التي أجرتها في ميناء السويس من حيطان اعمارة المراكب ومواصل لوقايتها وأرصنة لشحن البضائع ونفريغها وغير ذلك من الاعمال الجسمية التي كلفتها نحو ثلاثمائة ألف جنيه لان السفن التجارية صارت لا تأتي ميناء السويس كالسابق بل تستمر سائرة في الخليج حتى تدخل البحر الرومي وتذهب الى مائتاه من البلاد

وبالاختصار نقول ان الشركة لما رجت دعواها وحكم لها بالمبلغ الذي حكم به نابليون على الحكومة المصرية أخذت في تدبير انعام اعمال البرزخ وقويت هممها واتسعت دائرة اعمالها لانها عند وقوع النزاع كانت لم توقف العمل بالمرّة غير أنه كان بطيء الحركة وكان أغلب العمالة الموجودة في البرزخ من الروم والصقلية والافلاقيين فلما زال النزاع الواقع بينها وبين الحكومة وعم الناس بصدور الفرمان السلطاني وتحقق وجود النقود اللازمة لانعام العمل هرعت العمالة والشغالة الى البرزخ أفواجا أفواجا من كافة الملل وخصوصا المصريين فبلغ عدد الموجودين من الشغالة في زمن يسير خمسة عشر ألف نفس وزعتهم الشركة في محلات العمل وأكثرهم كان في جرة الخليج الواقع بين بحيرة القساح والسويس

ولاجل أن يتحقق للشركة انعام العمل في الزمن المعين لانعامه وأن تكون على ثقة من ذلك أعطت ما بقى من اعمال ترعة البرزخ من حفر وتعميق واعمال صناعية وغير ذلك الى مقاولين تأكد عندها ثقتهم بهم على شروط عقدت بينها وبينهم فأعطت الى موسيو كوفرو قسم ما يحفر في المحل المعروف بالقرش في جهته البحرية طوله خمسة عشر ألف متر ومقدار ما يلزم حفره في هذا القسم تسعة ملايين متر مكعبا. وأعطت باقي ما يحفر بالكراكت وغيرها الى اثنين من المقاولين أحدهما بوريل لا واليه القرنساوى والثاني وليام الانكليزى وفي سنة ١٨٦٥ لم يبق وليام المذكور بما تعهد به فاقبل وأحيل ما كان تعهد به من الحفر على بوريل لا واليه وأحيات الاعمال الصناعية وهي مواصلات بورت سعيد على عهد دوسويك واخوته ومن ذلك الوقت صار العمل جاريا من طرف المقاولين واستلوا من الشركة جميع لوازم العمل من كراكت ومواعيف وصنادل وغير ذلك من الآلات والادوات اللازمة للتشغيل وحدث كل في انجاز ما تعهد به وأحضر ما يلزم له من الآلات من ذلك ما أحضره بوريل لا واليه من الكراكت الكبيرة التي ابتدعها وأدخل في صنعها من التحسينات ما يساعده في العمل وكان سببا في حصوله على الارباح الوفيرة وطول الواحدة من هذه الكراكت ثلاثة وثلاثون مترا وعرضها ثمانية أمتار وارتفاعها ثلثمائة أمتار وقدر القوة البخارية التي تدبرها ثلثمائة وخمسة من الخيل البخارية ووزن حديداتها أربع مائة ألف كيلوجرام عبارة عن ثلثمائة وعشرين ألف أفة ووزن مدارات شغلها في عشر ساعات دائريين ألف وخمسمائة متر مكعب وألفين فكانت الكراكت الواحدة تقوم بأعمال نحو أربعة آلاف نفس وهي تنتقل بقوتها البخارية الى اليمين واليسار والامام والخلف على حسب رغبة المهندس المنوط باستعمالها وما تقتضيه صناعة العمل

وقد اشترى كثير من تلك الكراكتات لتعميق الحفر في الماء واختص بعضها بتعميق خليج البرزخ في البحائر وميناء بورت سعيد وبعضها بمينى محطة الفردان وبركة التماسح فالكراكت التي في البحائر كانت قواديسها ترفع الطين وتقذفه في مجرى من الصاج أحد طرفيه في الكراكتة والاخر على جسر الخليج وفي وقت القذف يصب على الطين مقدار من الماء كاف لتخليطه وتسهيل سيلانه وذلك بواسطة طلبة بجر كها الوابور فيسيل الطين في المجرى وينصب فوق الارض خلف جسر البرزخ وكانت الكراكت الواقعة بين الفردان وبحيرة التماسح يخالف عملها عمل السابقة فكانت قواديسها ترفع الطين الى مجرى قصير من الصاج وبعد أن يخلط بالماء كما تقدم في الكراكت السابقة يسيل وينصب في صناديق من الحديد يحجم كل منها متر مكعب منظمه في داخل مراكب من حديد أيضا وكان كل أملة صناديق صندل

تذهب به عماله الى البرفقف تحت عيار بخاري يتناول بخطاف سلسله تلك الصناديق واحد بعد واحد ويرفعها الى أن يتجاوز ارتفاعها جسر الخليج فيدور العيار بالصندوق دورة تجعله خلف الجسر وهناك ينفخ أسفل الصندوق بواسطة آلة معدة لذلك يجر كهامهندس العيار والعيار المذكور آلة بخارية صغيرة مركبة على فرش مستطيل الشكل له عجلات يتحرك بها العيار فوق سكة حديد بجذاء الكراكة فعند انتقالها الى جهة الامام مثلاً ينقل العيار موازياً لها ويرفع ما يتركه خلفه من القضبان ويؤتي بها أمامه ليرعلها وكان العمل جارياً بهذه الكراكات في تعميق حفر الخليج وتوسيعه في غير جهة القرش على حسب ما تقرر في الرسم المجهول لذلك وأما في جهة القرش فاستعملوا طريقة أخرى بسبب ارتفاع أرض شاطئ الخليج وهي ان الطين الذي تخرجه قوادر الكراكات كان يلقى في صنادل من حديد تتحرك تلك الصنادل بالآلة بخارية فتلقى الصندل يذهب به المهندس الى المحلات المنخفضة في بركة التماسح البعيدة عن مجرى الخليج فيحرك آلة ينفخ بها ياب في اسفل الصندل فينصب الطين في البحر ويقتل الباب بعد ذلك ويرجع الصندل عقب تفرقة ليلاً نانياً ويختلفه غيره وهكذا

وفي الزمن الذي كانت تلك الكراكات تشتغل فيه بتعميق الخليج على التقدير المطلوب كان العمل جارياً في بناء الهويسات (الاحواض) الواقعة أمام الاسماعيلية على فرع الاتصال بين الترعة الحلوة والخليج المالح وكان كل من المقاولين الآخرين مهمتهم باتمام عمله فكان دسويك يصنع صخوراً من الرمل والجير المائي مقدار كل صخرة منها عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونولاً والطونول طانة اثنتان وعشرون قنطاراً مصرياً ونصف قنطار تقريباً فبلغ وزن الصخرة الواحدة نحو أربع مائة وخمسين قنطاراً وكل ما يجب من الصخور ينزله في البحر حيث أراد وكان يبني المواص على حسب الرسم والشروط التي عقدت لذلك وقد شرحناء عمل الصخور المذكورة في الكلام على مدينة بورت سعيد مع التفصيلات الواضحة فليراجع ذلك من يريد الوقوف على كيفية عملها وكان المقاول الثالث كوفوروي يجري توسيع الخليج في أرض القرش وجلب الى ذلك آلات بخارية تشبه الكراكات فكانت تحفر الأرض الخافتة وتلقى الاتربة في عربات سكة الحديد فتصعد بها الى أعلى ارتفاع ثم تلقاها وكانت المهمة حاصلة من الجميع في أشغالهم الى أن ظهر الوباء في أواخر سنة ٦٥ بنواح البرزخ فحصل بطء في سير الاعمال ونعول كنه لم يقف بالمره ولما زال الوباء رجع العمل الى مجراه الاول مع الاجتهاد ليلاً ونهاراً في بناء الهويسات فاكملت في سنة ٦٦ واتصلت مراكب النيل بالخليج المالح وسهل عبور المراكب من البحر الرومي الى البحر الاحمر وأشاعت ذلك الشركة في كافة بلاد الدنيا فهرع الى البرزخ عالم كثير من مندوبي الشركة التجارية وغيرهم وأكثر تجار الروم المرويين البحرين في الخليج المالح والترعة الحلوة في مراكب صغيرة مشحونة بمواد الشغالة والسلع التجارية وصاروا يبيعون عليهم وعلى سكان المحطات وتسبب عن ذلك كثرة توارد العماله على محطات البرزخ فاستعملهم المتاولون في حفر خليج البرزخ بين بحيرة التماسح والسويس فحفروا هذا الجزء بلا صعوبة الى مقدار عظيم من عمقه ولما وصل العمل الى جهة الشلوة الكائنة بتلك المسافة وجدت في أثناء الحفر طبقة من الحجر فرتبوا فيها سقاية تنس من عمال النعم فقطعوها الى العمق المطلوب وكان ما يقطع ينقل الى خارج الخليج ويلقى على الأرض منقولا في عربات سكة الحديد

ولما أنقوا هذه الاعمال ملأوا هذا الجزء بمياه النيل من فرع من الترعة الحلوة جعلوه عند الموضع المعروف باسم سيرا يوم بين هذه الترعة وخليج البرزخ متصلاً به ما بعد ذلك أحضر والكراكات من بورت سعيد ومرواها من الهويسات في الترعة الحلوة وأدخلوها في هذا الجزء فعملت في تعميقه مثل ما عملت في الجزء الاول الواقع بين بورت سعيد والاسماعيلية

فلما كان شهر مارت سنة ٦٩ توجه الخديوي اسمعيل باشا الى البرزخ ليشاهد أعماله فركب في باورزينوه له يجتمع يبارق الدول وممن من بحر الى آخر وتجب عماراً من تلك الاعمال وحررتلغرافا في ١٨ شهر مارت سنة ٦٩ الى نو بارباشا ناظر خارجيته يباريس يخبره فيه بتوجهه الى البرزخ ومرووره في خليجه وحرر دوليس أيضاً تلغرافا الى اميراطور فرنسا يبشره بتمام العمل ونجاح الامل فأجابه الامبراطور بمشيه ويبلغه سلام الملكة قرينته وفي تلك

السنة سافر الخديوي المشار اليه الى أور وباوزار عاصمات ممالكها ودعاهما لهما وعظماء رجالها الى وليمة افتتاح خليج البرزخ للتجارة العامة وشاع ذلك جميعه في كافة الممالك فكثرت وارد السفن التجارية بالمناجر المختلفة على بورت سعيد حتى بلغ مشهور الوارد سنة ٦٩ مائة واثني عشر ألف طن وستمائة وستة عشر طنا بعدما كانت حولة الوارد منها على هذه المدينة سنة ٦٩ ستة آلاف طن وكثر كذلك توارد الناس على البرزخ وسكنوا في نواحيه وبلغ عدد المتوطنين في جهاته الى غاية سنة ٦٩ نحو أربعين ألف نفس منهم عشرة آلاف في بورت سعيد وخمسة آلاف في الاسماعيلية وثلاثة آلاف في القنطرة واثنيان وعشرون ألفا في باقي المحطات أربعة آلاف منهم عمال وشغالة في السكر كات والورش والمخازن وغيرها وتبدلت المباني الدينية التي كانت أولا في بورت سعيد مثل الاخصاص والاكواخ بأبنية فخيمة من الاجر والحجر ما بين قصور وسرايات وجعلت بها الشوارع والحارات المستقيمة المتسعة وتعددت بها الدكاكين ومواضع القهوة والمشروبات وبيوت المسافرين وكثرت بها البضائع المتنوعة والتجارات المختلفة من وارد البلاد الاروپاوية والصين والهند واليمن وغيرها وازدادت قيمة الارض فيها حتى بلغ ثمن المتر الواحد أربعة جنيهات وكثرت طلب الراغبين البناء فيها فكانت كل يوم في ازدياد وحدث في مدينة الاسماعيلية مثل ذلك فانتقلت ايضا من الحالة الوحشية القفرية الى الحالة المدنية الانسية كما هو مشاهد بالعيان لكل انسان

ولما أمر الخديوي اسمعيل باشا بابطال سكة الحديد المارة بين القاهرة والسويس في الجبل ونقلها الى جسر الترعة الخلوة مبتدأ من الزقازيق ومنتهية الى السويس أمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية فيسهل الوصول منها الى داخل القطر بسكة الحديد المذكورة وبالترعة الخلوة

وحين حضر الخديوي اسمعيل باشا الى الديار المصرية من بلاد أور وبا بعد ان دعاهما لهما وعظماء مشاهير رجالها الى وليمة الاحتفال بافتتاح خليج البرزخ واتصال البحر الرومي بالبحر الاحمر كما مر أخذا في الاستعداد لاستقبال الزائرين وكان الى ذلك الوقت لم يكن بمدينة القاهرة تياترو وكان وجود ذلك مما لا بد منه لتام الاحتفال فصدر الامر الى باولينو باشا بان يتوجه الى أور وبالا لاجل احضار ومقاولة جماعة تياترو فرسايوية من المهرة المشهورين بمجودة الالاعاب والى المهندس فرنس التماسوي الذي ترقى الى رتبة الباشوية فيما بعد ببناء التياترين الموجودين الان بالازبكية فعمل رسوماتهما وياشر بناءهما وصار العمل فيهما بالليل والنهار ولضيق الوقت الباقي لعمل الولىمة جعل أغلب التياتر والكبير المعروف بالاو بيرامن الخشب وبعد تمامهما ركب فيهما النجف والشهداءات وأدخل فيهما الغاز وفرشهما بأحسن المفروشات ورتب لهما ما يلزم من الخدم وصار الخديوي فضلا عن ملاحظته جميع هذه الاعمال بنفسه يعين للملوك والامراء ما يلزم لاقامتهم من القصور والسرايات في مدينة القاهرة وأعد لهم من الواورات البحرية ما يلزم لسياحتهم في خليج البرزخ وفي النيل وأعد في كل ابور ما يلزم لمن فيه من الماء كل والمشب وغير ذلك وفي هذا الوقت كانت سكة الحديد تحت نظاري وصدر لي أمر الخديوي بان ركوب الواور في مدة الولىمة يكون مجانا على طرف الحكومة لجميع الوافدين على البرزخ ذهبا واياها باستعداد القطارات على حسب درجات المسافرين ومقاماتهم وتحويل على الشركة بالامر الخديوي ان تهيئ محلات لاقامة المسافرين في بورت سعيد والاسماعيلية فبنيت على نفقة الحكومة سراية الاسماعيلية وكافتها نحو مليوني فرنك لاجل اقامتهم واستراحتهم زمن الولىمة وزينت الواورات الخليج المعدة للركوب والمرور فيه

وفي ١٧ من شهر ربيع سنة ٦٩ قدم الوافدون على البرزخ من المدعوين من طرف الخديوي والشركة وغيرهم وحضرت قرايحة فرانسوا وامبراطور النمسا وولي عهد المانيا وولي عهد ايتاليا وخلافهم من باقي الدول من أمرائهم وعلمائهم وتجارهم وغير ذلك حتى غصت بهم مدينة بورت سعيد وتغطى وجه البحر بالسفن البخارية وتليت في هذا المحفل الخطب المنبهة على محاسن تلك الاعمال وعلى نجاحها باكل حال وأحسن منوال وكان الخديوي يتقابل كل من حضر من الملوك والامراء ويحييه بما يليق بجماله وزينت المدينة والميناء كافة المراكب الموجودة داخل القنال وخارجة وعلمت وليمة فاخرة لسائر المدعوين وانقضت تلك الليلة في سرور وأفراح وأنس وانشرح وفي الصباح

ركب كل من الزائرين ما أعد له من الواورات وساروا في الخليج مسرورين بما شاهدوه وابتهجوا بما عاينوه * ولما
وصلوا الى الاسماعيلية نزّلوا فيها وأقاموا بها ليلة قضاها في زينة وملاعب نارية ومأكولات لذيذة شهية ورقص
وطرب وغير ذلك مما يقضى الى العجب فكانت ليلة لم يسبق لها مثيل حضرها ما يفوق عن مائة ألف نفس من
داخل القطر والبرزخ خلاف من حضر من البلاد الاجنبية وكان عددهم قدّر ذلك ان لم يكن أكثر ثم ختمت بهم
الحليم والصواوين والمنازل والواورات وفي صباح تلك الليلة قامت الواورات بالمسافرين ولما وصلوا الى وسط بحيرة
التمساح رأوا بحرا واسعا لا يرى الناظر ساحله الا بعسر وأعظم من ذلك البرك المرواثنى الجميع على علو همة الانسان
بعد أن شاهدوا هذا العمل الحسيم الذي قلب موضوع الحجراء وقنارها الى بحر غزير يرفيه أعظم المراكب التجارية
والحرية فبعد أن كانت البقاع خالية من الانسان والانس تغدو وتروح فيها الوحوش الضارية المضرة بالانسان
أصبحت طريقا لا تنفعا وزيادة رقة وخيراتهم ولما وصلوا الى السويس لم يبقوا غير ليلة أيضا وفي صباحها أتم
من طرف الملوّك على رجال مصر ومأموري الحكومة بالنيشانات ثم ركبوا قطارات السكة الحديدية الى مصر ونزل
كل منهم فيما أعد له من المحلات وقبول من طرف الحضرة الخديوية بما يليق به من التحيّة والاكرام في المدة التي أحب
اقامتها في مصر ومن رغب منهم السياحة في النيل والتفرج على بلاد النطرون وواحيه سافر محفوفا بالاكرام الزائد وما
يلزم لقامه من الخدمة والخدم ولا زنته تلك العناية الى أن رجع وسافر الى بلاده وقد وجهه الخديوي كل همته الى اكرام
قرايحه فرائسا اثناء سياحته في النيل الى الشلال فأحجبها بنجمله صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا وباعظم
رجاله سعادة رياض باشا وعين لسفراها ستة عشر وابورا ومن ابورا البحر اختص بعضهم بركوب جلاتهم او دعيتهم
وبعضها باحضار ما يلزم جلبه يوميا من القاهرة من الماء كولد والمشروب والفواكه وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة
وكانت عناية الخديوي متوجهة له في كل لحظة بعد لحظة مدة الاثني والعشرين يوما التي قضتها في هذا السفر الى أن
عادت مسرورة مشروحة الخاطر ممنونة بالعناية والاكرام لم تزل تحفها هذه العناية حتى ركب البحر
وسارت الى بلادها وقد طار ذكر هذا المهرجان حتى ملأ البقاع وتحدث الناس في ترتيبه ونظامه ومصرفه لانه فريد
في ذاته لم يجز على مثال سابق عليه والذي تعجب الناس منه غاية العجب هو استعداده موسيويوسف بنظيفي التلياني
المتعهد بما كولد جميع من حضر هذا الحفل كل انسان على حسب مقامه فكان هو ورجاله يؤدون الخدمة بغاية
النشاط والانتظام مع مراعاة الواجب والادب وكان الناس يتعاقبون على السفر الافتخية والعربية فوجا بعد فوج
وفي كل مرة تتغير أدوات السفرة بغيرها وتقدم ألوان الاطعمة على التعاقب في أسرع زمن مع مراعاة مقتضيات خدمة
كل سفرة عربية كانت أو افريقية واستمرت هذه الحالة في الحليم والصواوين والواورات وجميع المحلات المعدة لذلك
مدة أربع عشرة ساعة والذي صرفته الحكومة للمعهد المذكور في مقابل الماء كولد والمشروب ولوازمها من أدوات
ومهمات وخدمة وخدم هو مبلغ مائتين وخمسين ألف جنيه بنتو وهذا خلاف أجر نقل مهماته ورجاله ذهابا وايابا
فانها كانت على الحكومة أيضا * وقد بلغ ما صرف على هذا المهرجان من أجر سفرة أشخاص ومنقولات
وما كولات وغير ذلك ما يونا وأحد عشر ألفا ومائة وثلاثة وتسعين جنيها النجديا فلو ضيف الى ذلك أجر سكة الحديد
وما صرف على وابورات البحر في النيل والخليج المالح وما صرفته الحكومة على المباني في مدن القنال
والقاهرة ونجرا لاسكندرية وغيرها وما صرف في الزينة ومهمات وشراء عربات
ومهمات للسكة الحديدية لاجل المهرجان المذكور لبلغ مصرف هذا
المهرجان ما يزيد على مليون ونصف من الجنيّات
وذلك قدر السدس من ايراد مصر
سنة كاملة

• (تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر وله رياح وأبحر وخلصان وترع المديريات التي
بالوجه البحري والقبلي لوادي النيل بمصر) *

فهرسة الجزء الثامن عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صحيحة	صحيحة
٢	مطلب في الكلام على مقياس النيل في أيام قدماء المصريين
٣	مطلب في الكلام على المقياس الذي عمل في زمن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام
٤	مطلب في الكلام على المقياس في مدة القوس مقياس النيل في مدة اليونان
٤	مطلب في الكلام على المقياس في زمن الرومانيين
٥	المقياس في زمن قياصرة المشرق
٥	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الامويين
٥	مطلب في ذكر أول من تعين من المسلمين لمقياس النيل بعد ان كان القياس للنصارى
٦	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الخلفاء العباسيين
٧	مطلب في الكلام على وصف جزيرة الروضة
٧	مطلب في ذكر ملخص تاريخ جزيرة الروضة
٨	مطلب في بيان ماصرفه أحمد بن طولون في بناء الحصن الذي أعده لنفسه وحرمه بجزيرة الروضة
٨	مطلب في بيان ماصرفه الاخشيدي في بناء البستان الذي أنشأ بجزيرة الروضة
٩	مطلب في الكلام على قلعة المقياس التي أنشأها الملك الصالح بالروضة وصرف عليها الاموال الجسمية
١١	مطلب في الكلام على البستان الكبير الذي أعده العزيز ابراهيم باشا للترهة بجزيرة الروضة
١٢	مطلب في الكلام على وصف جامع الروضة المعروف أولا بجامع غني
١٢	مطلب ترجمة الامير غني أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله
١٣	مطلب في الكلام على وصف جامع المقياس
١٣	مطلب في الكلام على وصف جامع قايتباي
١٣	مطلب في الكلام على جامع الرئيس
١٤	مطلب في الكلام على وصف جامع المشتهى المعروف الآن بزاوية الكازروني
١٤	مطلب في الكلام على وصف جامع الديري
١٤	مطلب في الكلام على ما كان يعمل ليله الغطاس بمصر من الزينة وغيرها
١٥	مطلب في الكلام على مقياس الروضة في زمن الاسلام
١٦	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الايوبية
١٦	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن المملوك
١٦	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن المملوك
١٧	مطلب في الكلام على مقياس النيل في مدة آل عثمان
١٩	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن القرنسايوة
٢٠	مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي بمصر الى أمير الجيوش القرنسايوة بالشكر له على ما حصل بالمقياس من العمارة وغيرها
٢٠	مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي لرئيس المهندسين بالشكر له على ما صنعه من تعميرو تشييد بمقياس النيل
٢٠	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن العائلة المحمدية العلوية
٢١	مطلب في الكلام على حالة المقياس والمباني المحيطة به
٢١	مطلب في الكلام على وصف المقياس
٢٤	مطلب في الكلام على جامع المقياس
٢٥	مطلب في الكلام على وصف سراي نجم الدين التي كانت بجزيرة الروضة
٢٥	مطلب في ذكر الحيلة التي عملها فأنصوه العادلي على قتل السلطان سليم ولم تنفع
٢٦	مطلب في الكلام على ادارة أمر المقياس
٢٩	مطلب في الكلام على جبر البحر

٣٠	مطلب في بيان وصف سفن النيل التي كانت معدة لركوب الملوك في الازمان السالفة	٣٤	مطلب في الكلام على موسم جـبـر الخليج في عهد العائلة المحمدية العلوية
٣٠	مطلب في ذكر العادة التي كانت تجر بها المصريون عند وفاة النيل	٣٥	مطلب في بيان الجارى صرفه لشيوخ المقياس من المراحم الخديوية
٣١	مطلب في الكلام على عيد الشهيد للنصارى	٣٦	ذكر الجداول المبين فيها غاية التجارىق والزيادة من سنة عشرين من الهجرة الى سنة الف وثمانية وستة
٣٢	مطلب ركوب الخليفة الى ناحية مقياس النيل	١١٠	ذكر ما جرى في مقياس النيل بالروضة سنة ١٨٨٧ افرنجية الموافقة لسنة ١٣٠٤ هجرية
٣٢	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاقول التي كانت تضرب بساحل النيل لجوامس الخليفة بها عند فتح السد	١١٢	الكلام على ساحل النيل
٣٣	مطلب مهرجان قطع الخليج في مدة الدولة العثمانية	١١٣	الكلام على الخليج الكبير
٣٤	مطلب في الكلام على موسم جـبـر الخليج في زمن فرنساوية	١١٤	الكلام على قطرة عبد العزيز بن مروان
		١١٩	الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ
		١٢٤	ترعة البرزخ وحوادثها

(تمت)